

تَعْدِيلَاتُ بَعْضِ شُرَاحِ الشَّاطِطِيَّةِ وَتَقْيِيدَاتُهُمْ فِي آيَاتِهَا

د. عبد الفتاح بن عبد الغفور السدي (*)

مُلخَصُ البَحْثِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فهذا جهد متواضع في جمع ما قام به بعض شراح الشاطبية المعروفة بحرز الأمانى ووجه التهاني من إصلاح وتعديل في بعض آياتها، أو قاموا بإضافة شيء من نظمهم إلى آياتها؛ لغرض توضيح وتبيين، أو دفع شكٍ ورفع إبهام. وقد طالعتُ شروح الشاطبية المطبوعة كلها، فجمعتُ ما قام به الشراح من تعديلات وإصلاحات في آياتها.

ولقد شملت تلك التعديلات من حيث المجموع (٢٣٦) بيتاً للقصيدة، منها:

١٢٦ - بيتاً من خطبة الكتاب إلى آخر أبواب الأصول.

١١٠ - آيات من الفرشيات من بداية سورة البقرة إلى آخر القصيدة.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد يتضمن تراجم موجزة، ثم يأتي القسم الأول، وقد خصصته للتعديلات المتعلقة بالآيات الأصولية، وأمّا القسم الثاني فقد تضمن التعديلات المتعلقة بالآيات الفرشية، وختمت البحث بخاتمة فيها النتائج والتوصيات.

(*) أستاذ مساعد بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

مقدمة

الحمد لله الرحيم الرحمن، الذي علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والرسل، سيد الإنس والجان، نبينا وإمامنا وقودتنا محمد واضح الدليل والبرهان، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان على مر العصور والأزمان، وبعد:

فهذا جهدٌ متواضعٌ في جمع ما قام به بعض جهابذة القراء من شرح القصيدة الشاطبية المعروفة بحرز الأمانى ووجه التهاني للإمام أبي القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرّعيني الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)^(١)، من إصلاح وتعديل في بعض آياتها لغرض توضيح وتبيين، أو دفع شكٍ ورفع إبهامٍ، وهي كثيرةٌ لكثرة شرح القصيدة المباركة، إذ تصل شروحها إلى ما يقرب من مائة شرح أو تعليق^(٢)، ولكن أغلب تلك الشروح مخطوطٌ، وبعضها مفقودٌ، فليس بمقدور شخص قليل البضاعة وغير راسخ القدم - مثلي - في هذا المضمار أن يستقصى الإصلاحات والتعديلات، ولا سيما أنه لم يطبع من تلك الشروح الكثيرة إلا التّزر اليسير الذي يكاد يُعدُّ على أصابع اليدين^(٣).

ولقد لفت نظري إلى ذلك قول الناظم رحمه الله:

٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

فطالعتُ شروح الشاطبية في شرح البيت المذكور، فوجدتُ بعضهم نَبّهَ على تعديلات قام بها لأبيات الشاطبية.

(١) ستأتي ترجمته في التمهيد ضمن تراجم موجزة للشرح بإذن الله تعالى.

(٢) انظر: الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته «حرز الأمانى» للدكتور عبد الهادي حميتو.

(٣) لم يطبع من شروحها باللغة العربية - حسب علمي، والله أعلم - إلا نحو ثلاثة عشر شرحاً، سيأتي ذكرها ضمن ترجمة الناظم رحمه الله.

قال ابن القاصح في شرح هذا البيت: «وَأَذِنَ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِمَنْ وَجَدَ خَطَأً فِي نِظْمِهِ وَجَادَ مَقُولُهُ أَنْ يَصْلِحَ ذَلِكَ الْخَطَأُ»^(١).

وقال العلامة علي القاري: «وقد أصلح الشيخ أبو شامة مواضع منها، وكذا العلامة الجعبريُّ أماكن فيها، وكذا الفقير^(٢) الحقير تبعهما في هذه الجراة، فغَيَّرْتُ بعض أبياتها وزدْتُ على بعضها شيئاً من متعلقاتها...»^(٣).

فمن ثَمَّ بدأتُ بتصفُّحِ كُلِّ ما طُبِعَ ووقع في يدي من شروح الشاطبية، وركَّزتُ على ما قاموا به من تعديلات وإصلاحات في أبياتها بأنفسهم أو نقلوها عن غيرهم، فجمعتها في هذا البحث.

وأعتقد - حسب علمي، والله أعلم - أنني لم أُسبق إلى جَمْعِ تلك الإصلاحات والتعديلات، وأرى - حسب وجهة نظري - أنها مفيدة للباحثين، وطلاب العلم عموماً، ولطلاب علم القراءات خصوصاً. أسأل الله العليَّ القدير ربَّ العرش العظيم أن يرزقني إخلاص النية في العمل، ويرزق عملي القبول لدى الخواصَّ والعوامَّ، إِنَّهُ وَليُّ ذَلِكَ والقادر عليه.

خطة البحث:

يشتمل البحث على:

مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة.

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي في جمع تعديلات

(١) سراج القارئ، ص ٢٣.

(٢) في حدث الأمانى المطبوع: (التقصير)، والمثبت من مخطوطة مصورة من مكتبة رضا رامبور الهند، الورقة: (٢٣/ب).

(٣) حدث الأمانى، ص ٢٥-٢٦.

الشَّرَاحُ وَإِصْلَاحَاتُهُمْ.

ويشتمل التمهيد على تراجم موجزة لكل من: صاحب القصيدة: الإمام الشاطبي رحمه الله، والشراح الذين قاموا بتعديلات في آياته، وقمتُ أنا بدوري بجمعها.

القسم الأول: في التعديلات المتعلقة بالآيات الأصولية.

القسم الثاني: التعديلات المتعلقة بالآيات الفرشية.

وأخيراً: خاتمة في نتائج البحث، ثم الفهارس.

منهجني في جمع التعديلات والإصلاحات:

- استعملت في إعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي.
- حاولتُ - بقدر المستطاع بذل غاية مجهودي في البحث والقراءة - جمع ما قام بتعديله أو إصلاحه من الآيات أو نَبَّه على إصلاحات غيره كلُّ من:

١- الإمام أبي الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ).

٢- والإمام أبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ).

٣- والإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي (ت ٦٥٦هـ).

٤- والإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت ٦٥٦هـ).

٥- والإمام الجعبري (ت ٧٣٢هـ).

٦- والإمام السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

٧- والإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

٨- والإمام علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي (ت ١٠١٤هـ).

ولم أجد منهم معنياً بالتعديلات ومهتماً بها إلا: المقدسي، والجعبري، والقاري.

أما الباقون، فمنهم من كانت تعديلاته يسيرة، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على

تعديلات غيره.

كما أنني لم أجد من شراح الشاطبية المعاصرين مَنْ عُنِيَ بعمل تعديلات في أبيات الشاطبية، غاية ما فعله بعضهم نقل ما عدّله المتقدمون من شراح القصيدة أو التنبيه عليها.

ومنهجى في الجمع والعرض لتلك التعديلات يتلخص فيما يلي:

- أكتب - أولاً - بيتاً من متن الحرز للإمام الشاطبي رحمه الله، مع ذكر رقم البيت في بدايته - حسب ترقيمه في المنظومة-، ثم أذكر تعديلاً لمن له تعديل أو إصلاح.
- أحاول في نقل التعديلات اختصار كلام الشراح حول سبب التعديل لتقليل حجم البحث، إلا ما دعت إليه الضرورة لتوضيح كلام بعضهم.
- ما ذكرته من التعديلات يُعَبَّرُ عن وجهة نظر المُعدِّلين، وبما أنني لم أقصد في هذا البحث إلا الجمع المجرّد للتعديلات؛ لذا تركتُ تعديلاتهم دون مناقشتها أو تعليق عليها.
- لا أتعرّض لذكر ما اعترّض به على الناظم في مواضع من نظمه، وأجيب عنه، أو نُبِّه على تسامح في تعبيره، أو على عدم شموله لبعض الوجوه دون تعديل في أبياته؛ لعدم جدوى ذكر ذلك، كما أنه ليس من موضوع بحثي، وأمثلة ذلك كثيرة في الشروح، ولا سيما في «العقد النضيد» للسمين الحلبي رحمه الله.
- اعتمدت في مراجعة شرح الجعبري والسمين الحلبي القدر المطبوع منها، وحاولت بقدر المستطاع متابعة شرح الجعبري في المصوِّرة من مخطوطته، ولا أدعي استقصاء تعديلاته في الجزء المخطوط؛ لصعوبة القراءة في المصورة المتوافرة لديّ.
- لم أهتم بجمع المواضع التي نبه بعض الشراح على تقديم وتأخير بعض أبيات القصيدة نفسها، دون عمل أي تعديل فيها، لعدم دخول ذلك في نطاق بحثي، كقول أبي شامة تنبيهها على قول الناظم:

٤١٦- مماتي أتى أرضي صراطي ابن عامر وفي النمل مالي دُم لمن راق نَوْفلاً

- لو أتى بهذا البيت بعد: (محيي) كان أولى؛ ليتصل الكلام ب: (ومحيي ومماتي)^(١).
- ذكرت عناوين الأبواب الأصولية وأسماء السور في قسم الفَرَشِيَّاتِ حسبما جاءت في القصيدة الشاطبية؛ لسهولة الرجوع إليها.
- لم أَعْنِ بتعريف المصطلحات القرائية أو التجويدية، كالإدغام والإظهار، والمد والقصر... وما إلى ذلك؛ لأنها معرَّفة في كتب القوم، ففي تعريفها هنا تحصيل حاصل، وتضعيفٌ لحجم البحث.
- لم أهتم بذكر القراءات ونسبتها إلى من قرأها عند ذكر بيت القصيدة، أو تعديل شارح ما؛ لأن له مجالاً مستقلاً.
- لم أتعرض لنقل أبيات التحريرات من كتبها، كتحريرات الجمزوري في كنز المعاني، وإتحاف البرية لخلف الحسيني، وما إلى ذلك من منظومات المتأخرين كالإمام المتولي والإيباري والخليجي ونظرائهم؛ لكونها كتباً أو رسائل مستقلة متداولة، وبذكر أبياتهم يطول البحث كثيراً، ويخرج عن موضوعه.
- خالفت فيما نقلته من تعديلات للإمام عليّ القاري؛ إذ أوردت نصوصه من رسالته (الضابطية) لكون أغلبها مستخلصة ومستخرجة من شرحه للشاطبية (حدث الأمانى)، وهي أوضح عبارة من الأصل.

- حاولت - بقدر الإمكان - ألا أكتب إلا الأبيات المعدلة التي فيها فوائد، وتركت من الأبيات ما كان التعديل فيها غير ضروري، أو عدلها بعضهم احتمالاً، نحو قول الإمام أبي شامة في قول الناظم:

٥٧٥- وبالغيب عنه تجمعون وضمّ في يَغْلُ وفتح الضمّ إذ شاع كُفَّلَا

بأن الناظم أراد من قوله: (وضم في يَغْلُ وفتح الضم) قراءة المرموز لهم بـ (إذ

(١) إبراز المعاني: ٢/٢٥٢.

شاع كفلا) لا العكس، بقوله: «إذ لو أراد الأخرى لقال:

..... وفتح أن يَغْلُ وضمَّ الفتح حقك نولا

أو: ... دام ندا حلا / أو: ... نل دائما حلا، ونحو ذلك»^(١).

ونحو قوله في تعديل بيت الناظم:

٦٢٧- وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحْفَصٍ وَكَسَرَهُ

«وكان يمكنه أن يقول: وتاء استحق افتح لحفص وحاءه...، ولكن المعنى كان يختل في التاء دون الحاء، فإن ضدَّ الفتح الكسرُ، والتاء في قراءة غير حفص مضمومة، فاحتاج أن يقول: وضم استحق، ثم قال: وكسره، فهو أولى من أن يقول: (وحاءه) لوجهين...»^(٢).

وكقول الإمام أبي عبد الله الموصلي في شرح بيت الشاطبي:

١٧٧- وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلاً

«والوجهان المذكوران: قيل: المد التام والمتوسط، أو المد والقصر... والطول هو إشباع المد مرجح على غير الإشباع لما ذكرنا، وهذا يقوي أن المراد بـ (الوجهان): التام والمتوسط، وإلا لقال: ... المد فضلاً»^(٣).

ونحو هذا التنبيه كثير جداً عند الإمام أبي عبد الله الفاسي^(٤).

أو رأى بعض الشراح تعديلاً لبيت، ولكنه التمس له عذراً، نحو قول الإمام أبي شامة على قول الناظم:

(١) إبراز المعاني: ٤٣/٣.

(٢) إبراز المعاني: ١٠٣/٣.

(٣) كنز المعاني، ص ١٠٨-١٠٩.

(٤) ينظر للمثال - لا الحصر-: اللآلئ الفريدة: ٨٤/٢، ١١٧، ١٩٢، ١٩٤، ٢١٠.

٧٠٣- ولكن خطايا حجّ فيها ونوحها.... البيت:

«وقرأ الباقون بجمع السلامة ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ وهو مشكل؛ إذ لقائل أن يقول: من أين يعلم ذلك، فلعل الباقين قرؤوا بالإفراد، أو بعضهم بجمع السلامة، وبعضهم بالإفراد كما قرؤوا في سورة الأعراف؟

فلو أنه قال بعد قوله: والغير بالكسر عدلا / كنوح خطايا فيها حج و حده... أي: كحرف نوح... لم يبق مشكلاً، ولعله اجتزأ عن ذلك بقوله أولاً: (خطيئاتكم و حده عنه)..^(١).

أو نحو قوله في تعديل بيت الناظم:

٧٢٣- وفي الروم صفّ عن حُلفِ فُضِّلِ وَأَنْتَ ان

يكون مع الأسرى الأسارى حلاً حلاً

«ولو كان قال: وفي الأسرى الأسارى... لكان أظهر، ولكنه قصد مزج الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما، ولو قاله بالواو لكان له أسوة بقوله: وكن فيكون»^(٢).

وكتقول الجعبري تعليقاً على قول الناظم:

١٧٥- وعادا الاولى وابن غلبون طاهر

«ولو قدم قوله: (وابن غلبون) إلى قوله: (ووسطه قوم) لكان أحسن على نحو:

ووسطه قومٌ وبالقصر طاهر يؤخذكم آتى للايان مثلاً

لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء مفرع على الأوّلين دون الثالث»^(٣).

- كما أنني لم أدرج الأبيات التي قالها بعض الشراح لفائدة لا تتعلق بالقراءة، ولا بتعديل

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٨٥.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٢٠٤، وينظر مثل هذا عند الفاسي في «اللآلئ الفريدة» في مواضع كثيرة.

(٣) كنز المعاني، ص ٣٥٩.

في بيت الشاطبية، نحو قول الإمام السخاوي رحمه الله عند شرحه لقول الناظم:

٩٣٩- نَقُولَنَّ فَاضْمُ رَابِعاً وَنُبَيِّنَنَّ سَنَهُ وَمَعَا فِي النُّونِ خَاطِبٌ شَمْرَدَلَا

«... يقول بعض التسعة الرهط لبعض، وهذه أسماؤهم نظمتها:

رَبَابٌ وَعَنْمٌ وَالْهُدَيْلُ وَمِصْدَعٌ عُمَيْرٌ سُبَيْطٌ عَاصِمٌ وَقُدَارٌ

وَسَمْعَانُ رَهْطُ الْمَاكِرِينَ بِصَالِحٍ أَلَا إِنَّ عِدْوَانَ النَّفُوسِ بَوَارٌ»^(١).

- وكذا الأبيات التي نظمها لفائدة، ولكن لم أتحقق من قائلها، كما قال الإمام

السخاوي في شرح البيت (١١٥٢) من الشاطبية:

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا وَمُسْتَفِيلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلَا

«المجھورة تسعة عشر حرفاً، يجمعها:

جَزَاءٌ غَاوٍ ظَالِمٍ ضَرَّيْ نِي قَوْلِي ذَبَّ إِنَّ عَادَ طُولَ الْمَدَى

وقال: والرخوة ثلاثة عشر حرفاً:

الثاء والفاء والزاي، وبقاها في أوائل كلمات هذا البيت:

هَذِهِ حَالُ شَاحِبِ ذَابٍ ضُرًّا سَاءَةٌ ظَلَمُ صَاحِبِ خَانَ غَدْرًا»^(٢).

- وكذا الأبيات التي قام بتعديلها بعض الشراح إلا أنهم رجعوا عنها فيما بعد،

كقول القاري معلقاً على قول الناظم: وبعضهم .. سوى ألف عند الكسائي ميلاً.

«قال صاحب الإنشاد: «ليس عليه العمل، بل الاعتماد على التفصيل المعول، وهو

غير مفهوم من العبارة، بل قد يؤخذ بضده من الإشارة، فقلت:

كِعْبَرَةٌ مِائَةٌ وَجَهَةٌ وَلَيْكُهُ وَقَدْ حَكِي سَوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ تَمِيلاً

(١) فتح الوصيد: ٤/ ١١٦٠.

(٢) فتح الوصيد: ٤/ ١٣٥٣-١٣٥٤، وقد عدّهما المحقق من نظم الشارح، انظر: ٤/ ١٤٥١-١٤٥٢.

ثم رجعت عن ذلك، لما تبين لي صواب خلاف ما هنالك...»^(١).

- لم أهتم بترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث، لكونهم معروفين عند القوم بوصفهم من أئمة القراء أو رواة أو بعض طرقهم، فمن ثمّ لم أذكر تراجمهم.

- ذكرت التعديلات على ما وردت في مؤلفات قائلها، دون تعرّضي لأوزانها الشعرية؛ لعدم رسوخ قدمي في هذا المجال في فن العروض.

- كتبت الآيات القرآنية أو أجزاءها بالرسم المصحفي من برنامج (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي)، مع عزوها بين معكوفتين داخل النص، دون العزو في الحواشي - إلا نادراً - لكيلا يثقل البحث بكثرتها، كما أنني لم أقم بعزو الكلمات المفردة، أو التي يكثر دَوْرانها في القرآن الكريم، إلا إذا دعتِ الضرورة إلى عزوها كتحديد مواضعها مثلاً.

(١) حدث الأمانى، ص ١٣٢، وراجع: الضابطية (٤٦/أ).

تهيد:

تراجم موجزة لكل من الإمام الشاطبي، والشرح المعدل لأبيات القصيدة

أولاً: ترجمة موجزة للناظم رحمه الله^(١)

هو الإمام أبو القاسم -أو أبو محمد- القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي الضرير. ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسةائة بشاطبة، وانتقل إلى مصر بعد ما جاوز الثلاثين من عمره، وذلك بعد استقلال صلاح الدين الأيوبي بالحكم في مصر وقيام الدولة الأيوبية. وقد بدأ بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، فأخذ يتتبع علماء شاطبة ومقرئها حتى حصّل علماً غزيراً، ورحل من «شاطبة» إلى «بلنسية» وعرض على علمائها، وكان متولياً الخطابة بشاطبة، وكانت لا تُسند إلا إلى أهل العلم والفطنة والبصر بأمور الناس، ولكنه توقّف عنها خشيةً لله، إذ كان يُطلب من الخطباء المبالغة في وصف الملوك والأمراء، وكان الشاطبي يعدُّ هذا الأمر نقصاً وخرماً في المروءة، بل ذُكر أن سبب انتقاله من شاطبة إلى مصر هو امتناعه عن الخطابة.

وجُعِل الشاطبي شيخاً للمدرسة الفاضلية بمصر تقديراً وتعظيماً لمكانته، فاشتهر اسمه، وقصده الطلبة من جميع الأقطار، فاستفاد منه خلقٌ لا يُحصون.

(١) من مراجع ترجمته: إنباه الرواة للقفطي: ٤/١٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/٧١، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٣/١١١٠، سير أعلام النبلاء له: ٢١/٢٦١، طبقات الشافعية للسبكي: ٧/٢٧٠، البداية والنهاية لابن كثير: ٧/١٣، غاية النهاية لابن الجزري: ٢/٢٠، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/٢٦٠، مختصر الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي للقسطلاني، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٥/٨، هدية العارفين لإسماعيل باشا: ٥/٨٢٨، الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأمانى للدكتور عبدالمهادي حميتو.

وكان - رحمه الله - أحد الأعلام المشهورين في الأقطار، قرأ القراءات وأتقنها، وحفظ الحديث، وتبصّر في العربية، ومن نظر في قصيدتيه: «اللامية»، «والرائية» عرف قدره ومكانة علمه، فلقد خضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحفظها خلقاً لا يُحصون، وكان ورعاً عازفاً عن مناصب الدنيا.

ولقد رزق القبول في الناس مما جعلهم يُجمعون على إمامته وزهده وإخلاصه.

قال ابن الجزري: «كان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله، غاية في القراءات... رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع... وكان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلاً...»^(١).

من نظمه المحكم الرائع:

١ - القصيدة اللامية المسماة بـ "حرز الأمانى ووجه التهاني" التي نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ابتداءً أولها بالأندلس إلى قوله:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

وأكملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة.

وقد عني العلماء من أئمة القراء وأهل الفن بشرح هذه القصيدة المباركة أو التعليق عليها أو اختصارها، حتى تجاوزت تلك الجهود مائة مؤلفٍ أو شرح أو تعليق^(٢).

غير أنه لم يطبع من شروحها باللغة العربية - حسب علمي، والله أعلم - إلا نحو ثلاثة عشر شراً؛ وهي:

(١) غاية النهاية: ٢١ / ٢.

(٢) وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في بداية المقدمة نقلاً عن: الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته... للدكتور عبد الهادي حميتو.

(١) فتح الوصيد للسَّخاوي، طُبِعَ بتحقيقين في عام واحد، (٢) إبراز المعاني لأبي شامة المقدسي، طبع بتحقيقين كذلك، (٣) كنز المعاني للموصلي، (٤) اللآلئ الفريدة للفاسي، (٥) جزء من العقد النضيد للسمين الحلبي، (٦) جزء من كنز المعاني للجعبري، (٧) سراج القارئ لابن القاصح، له عدَّة طبعات، (٨) شرح الشاطبية للسيوطي، (٩) حدث الأمانى للملا علي القاري، (١٠) إرشاد المرید للضباع، (١١) الوافي لعبد الفتاح القاضي، (١٢) تقريب المعاني للعلمي ولاشين، (١٣) المزهري في شرح الشاطبية والدررة للجنة من الأساتذة بعمان الأردن^(١).

وهناك شروح أخرى متعددة حُقِّقت في رسائل علمية في الجامعات في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولم تطبع بعد.

٢- القصيدة الرائية المسماة بـ "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، والتي نظم فيها مسائل المقنع لأبي عمرو الداني، وزاد عليه أحرفاً يسيرة، وتقع في: (٢٩٨) بيتاً، وحظيت بشروح كثيرة، طبع منها: الوسيلة إلى «كشف العقيلة» للسَّخاوي، و«تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد» لابن القاصح.

٣- قصيدة رائية في عدد آي السور سمَّها: "ناظمة الزهر"، وقد حظيت بعدة شروح، منها «بشير اليسر» لعبد الفتاح القاضي، مطبوع.

٤- قصيدة دالية نظم فيها كتاب "التمهيد" لابن عبد البر، (ت ٤٦٣هـ).

٥- ظاءات القرآن الكريم، في أربعة أبيات.

(١) الشرحان الأخيران -التقريب والمزهر- لا أعدُّهما شرحين مستقلين، لأنه ليس فيهما جديد، بل جل مادتهما العلمية مأخوذ من الوافي للقاضي رحمه الله بشيء من الاختصار والتهديب والترتيب، كما أن «المزهر» اشترك في تأليفه سبعة من الأساتذة، بتقسيم أبيات المتن على كل من: د/ محمد خالد منصور، د/ أحمد خالد شكري، د/ أحمد مفلح القضاة، د/ خالد سيف الله سبغني، د/ محمد موسى نصر، د/ إبراهيم محمد الجرمي، د/ محمد عصام القضاة، أما «التقريب» فقد اشترك في تأليفه كل من الشيخ سيد لاشين أبو الفرح والشيخ خالد محمد الحافظ العلمي، وللدكتور إيهاب فكري وغيره شروح مطبوعة للشاطبية، ولم أطلع عليها، ولذا أغفلت ذكرها هنا.

٦ - موانع الصرف، في أربعة أبيات.

توفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة هجرية بالقاهرة، ودفن بالقرافة، بين مصر والقاهرة، بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني.

ثانياً: تراجع موجزة للشرح الذين قمتُ بجمع تعديلاتهم أو إضافاتهم

أولاً: الإمام أبو الحسن السخاويّ (ت: ٦٤٣هـ)^(١):

هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاويّ، شيخ الإقراء في زمانه بدمشق، أول شارح للشاطبية، على ما عليه أكثر المترجمين له. ولد بسخا من أعمال مصر سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى العلم بها، وتعلم الفقه المالكي، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، وسكن بمسجد القرافة يؤم فيه مدة طويلة، ولما وصل الإمام الشاطبي إلى مصر واشتهر أمره لازمه مدة، وقرأ عليه القرآن بالروايات، وتلقن منه قصيدته المشهورة في القراءات.

وكان يعلم أولاد الأمير ابن موسك فانتقل معه إلى الشام، واشتهر فيها بعلم القرآن، وعاود قراءة القرآن على تاج الدين أبي اليُمن الكِندي ولازمه، وقرأ عليه في الأدب، وصار له حلقة بجامع دمشق.

قال الإمام الذهبي: «وكان إماماً كاملاً، ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامةً، مع بصره بمذهب الشافعي، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب

(١) ترجمته في: معجم الأدباء: ١٥/٦٥، معرفة القراء الكبار: ٣/١٢٤٥، سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٢٢، غاية النهاية: ١/٥٦٨، وقد طبع (فتح الوصيد في شرح القصيد) بتحقيق كل من: الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري في أربعة أجزاء من مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢٣هـ، والدكتور أحمد عدنان الزعبي في مجلدين من مكتبة دار البيان بالكويت عام ١٤٢٣هـ، كلاهما رسالة علمية في مرحلة الدكتوراه، وفي مقدمة تحقيق كل منهما ترجمة مفصلة للمؤلف.

الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في الإنشاء، مع الدين والتواضع... وحسن الأخلاق، ووفور الحرمة... وكثرة التصانيف»^(١). من مؤلفاته: التبصرة في صفات الحروف وأحكام المدود، تفسير القرآن من الفاتحة إلى سورة الكهف في أربعة مجلدات، فتح الصيد في شرح القصيد (مطبوع)، جمال القراء وكمال الإقراء (مطبوع)، هداية المراتب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب (مطبوع)، الوسيلة إلى كشف العقيلة (مطبوع).

ثانياً: الإمام أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)^(٢)

هو الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة؛ بسبب شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسة مائة برأس درب الفواخير بدمشق. من شيوخه: علم الدين أبو الحسن السخاوي، والحافظ أبو طاهر السلفي. من مؤلفاته: إبراز المعاني من حرز الأمان (مطبوع)، الروضتين في أخبار الدولتين (مطبوع)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (مطبوع).

ثالثاً: الإمام شعلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي (ت: ٦٥٦هـ)^(٣)

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي، المعروف بـ «شعلة»، ولد سنة ثلاث وعشرين وست مائة، وقرأ القرآن والقراءات صغيراً على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي، وعلى غيره من الشيوخ، وكان شاباً فاضلاً، مقرئاً محققاً، فقيهاً أصولياً، نحويماً لغوياً، مؤرخاً، محدثاً، ذا ذكاء وهمة، وكان صالحاً زاهداً

(١) معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٤٧.

(٢) ترجمته في: الذيل على الروضتين: ٣٧-٤٥، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٣٣٤-١٣٣٦ (وفي حاشيته مراجع ترجمته من المحقق)، غاية النهاية: ١/ ٣٦٥، وقد طبع (إبراز المعاني من حرز الأمان) بتحقيق كل من: الشيخ إبراهيم عطوة عوض في مجلد ونشرته مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر عام ١٤٠٢هـ، والشيخ محمود بن عبد الخالق جادو في أربعة أجزاء، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٣هـ.

(٣) ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٣٤٠-١٣٤١، غاية النهاية: ٢/ ٨٠-٨١، شذرات الذهب: ٥/ ٢٨١.

متواضعاً، شاعراً مجيداً. له نظم في القراءات والفقهاء والتاريخ، منه: الشمعة في قراءات السبعة، وشرح متوناً جمةً، منها: شرح الشاطبية سَمَاه: كنز المعاني، المعروف بشرح شعلة، طبع بتصحيح لجنة من الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر تحت رئاسة شيخ عموم المقارئ المصرية العلامة الشيخ علي محمد الضباع رحمة الله، في ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م، وحقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

رابعاً: الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت: ٦٥٦هـ)^(١)

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي الحنفي نزيل حلب، ولد بفاس بُعيد (٥٨٠هـ)، كان إماماً كبيراً، ذكياً واسع العلم، كثير المحفوظ، بصيراً بالقراءات وعللها، مشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، كثير الديانة، ثقة حجة، من تلامذة تلاميذ الإمام الشاطبي: أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي، انتهت إليه رياضة الإقراء بحلب، وأخذ عنه خلق كثير، منهم: بهاء الدين محمد بن النحاس، والشيخ يحيى المنبجي. من مؤلفاته: اللآلئ الفريدة، حقق في رسالة علمية بمرحلة الماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى ولم يطبع بعد، وطبع في ثلاثة مجلدات، بتحقيق الشيخ عبد الرازق علي موسى، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض.

خامساً: الإمام الجعبريُّ (ت: ٧٣٢هـ)^(٢)

هو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين الجعبريُّ، ولد في حدود (٦٤٠هـ)، محقق حاذق ثقة، شيخ القراء بمدينة الخليل الخليل، من شيوخ الإمام شمس الدين الذهبي، له أكثر من مائة مؤلف في أنواع العلوم، منها: شرح قيم للشاطبية، طبع منه إلى آخر باب لام هل وبل (٢٧٣ بيتاً) مع الدراسة في مجلدين

(١) ترجمته في: غاية النهاية: ١٢٢-١٢٣، شذرات الذهب: ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١٤٦٣/٣، والغاية: ٢١/١، والمجلد الأول من تحقيق الأستاذ اليزيدي لشرحه.

بتحقيق الأستاذ أحمد الزبيدي من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية في عام ١٤١٩هـ، وله شرح الرائية في الفواصل، حقق في رسالة علمية بمرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرى مكة المكرمة.

سادساً: الإمام السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)^(١)

هو الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، نزيل القاهرة، إمام كبير، فقيه، نحوي، مفسر، مقرئ، أصولي، من شيوخه: أبو حيان الأندلسي المفسر، وتقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق، المعروف بابن الصائغ، من مؤلفاته: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (مطبوع)^(٢)، والعقد النضيد في شرح القصيد^(٣)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (مطبوع).

سابعاً: الإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)^(٤)

وهو الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخُصْري السيوطي، ولد سنة: ٨٤٩هـ، نشأ في القاهرة يتيماً، فقد توفي والده وعمره خمس سنوات، وكان والده أعجمياً أو من الشرق، بدأ بالتأليف منذ أيام دراسته وعمره (١٧) سنة، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في جزيرة الروضة على النيل، فألّف أكثر كتبه، وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردّها، وبقي على ذلك إلى أن تُوفي. له نحو ستمائة مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، قال الزركلي: «قرأت في

(١) ترجمته في: غاية النهاية: ١/١٥٢، وشذرات الذهب: ٦/٣٦٧، ومقدمات الرسائل العلمية لمحققي شرحه.

(٢) طُبع طبعين، أجمودهما ما طبع بتحقيق فضيلة الدكتور أحمد محمد الخراط.

(٣) طبع منه الجزء الذي حققه فضيلة الدكتور أيمن رشدي سويد في مرحلة (الدكتوراه) بكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - في مجلدين، وحُقق ما بعده إلى آخر سورة البقرة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة نفسها في ثلاث رسائل علمية بمرحلة الماجستير تحت إشرافي والله الحمد، ولم تطبع بعد.

(٤) ترجمته في: حسن المحاضرة: ١/٣٣٥-٣٤٤، شذرات الذهب: ٨/٥١، الأعلام: ٣/٣٠١-٣٠٢.

كتاب (المنح البادية) أنه كان يلقب بابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتية بكتاب، فجاجها المخاض، فولدته وهي بين الكتب^(١)، من مؤلفاته: التوشيح على الجامع الصحيح (مطبوع)، زهر الربى على المجتبى في شرح سنن النسائي (مطبوع)، نواهد الأوبار حاشية على البيضاوي، وشرح القصيدة الشاطبية^(٢)، وغيرها المئات من نفائس المؤلفات، وطبع منها شيء كثير بين تحقيقات علمية، وطبعات تجارية.

ثامناً: الإمام علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ)^(٣)

هو الإمام نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي، المعروف بـ «ملا علي القاري»، ولد في مدينة «هراة» من المدن المعروفة بجمهورية أفغانستان الإسلامية، وتعلم هناك قراءة القرآن الكريم وحفظه غيباً، وأتقنه وجوده، كما تلقى مبادئ العلوم هناك على جملة من المشايخ المعروفين، ثم انتقل إلى مكة، واستفاد من علمائها، وجاورها أكثر من أربعين سنة إلى أن توفي فيها، وكان يعيش على ما يكسبه من عمل يده حيث كان خطاطاً ماهراً، وكان ديناً تقياً، ورعاً زاهداً، عفيفاً نزيهاً، يتقرب إلى الفقراء، ويتعد عن الأمراء، فكان يعيش بكسب يده راضياً بالكفاف من الرزق، متوكلاً على الله، ولم يقبل أية وظيفة رسمية! من مؤلفاته: شرح شرح نخبة الفكر لابن حجر (ط)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ط)، شرح الشاطبية المسمى بحدث الأمانى شرح حرز الأمانى^(٤). الضابطية للشاطبية اللامية (حقق ولم يطبع). الفيض السماوي في تخريج قراءات البيضاوي (خ). رسالة في شرح البسملة (حقت ونشرت في مجلة الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بإسلام آباد باكستان)، وغيرها من الكتب النافعة، توفي بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلاة.

(١) الأعلام: ٣٠١/٣.

(٢) صدرت له طبعة تجارية قريبا، وحقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) راجع لترجمته: الشيخ علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل إبراهيم قوتلاي، الأعلام: ١٦٦/٥.

(٤) طبع في الهند قديماً وندر، وحقق بعضه في رسالة علمية بجامعة الإمام بالرياض، وقد بدأت بتلخيصه، ولم يكتمل بعد.

القسم الأول: التعديلات المتعلقة بالأبيات الأصولية

الأبيات المعدلة المتعلقة بالمقدمة (خطبة الكتاب)

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٣- وسوف تَراهُمُ واحداً بعد واحدٍ مع اثنين من أصحابه مُتَمَثِّلاً

قال أبو شامة: «ولو قال:

وسوف تراهم هاهنا كل واحد مع اثنين من أصحابه متمثلاً

لكان أسهل معنى وأحسن لفظاً»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٢- وأما دمشق الشام دارُ ابنِ عامر

فتلك بعبد الله طابت مُحَلِّلاً

قال الجعبري: «ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بـ (صريحهم)^(٢)، وقال

عوض: وأما دمشق الشام... مثل:

وأما الدمشقي اليحصبي ابن عامر الصريح بعبد الله طابت محلاً

لخرج عن عهدة التيسير»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٨- روى خَلْفٌ عنه وَخَلَّادٌ الذي رواه سُلَيْمٌ متَقَنًا وَمُحَصِّلاً

(١) إبراز المعاني: ١/١٤٣.

(٢) يقصد ما مر من قول الناظم: وأما الإمام المازني صريحهم... أبو عمرو البصري... البيت: ٢٩.

(٣) كنز المعاني: ٢/٩٥.

قال القاري: «والمعنى: رَوياً^(١) عن حمزة بواسطة سُليم^(٢) الحرف الذي نقله عنه إليها محفوظاً ومضبوطاً. وحذف (عنه) الأخيرة اعتماداً على الأولى^(٣)، وبهذا اندفع قول من قال^(٤): لا يفهم من كلام الناظم أنها قرأ على سليم... ومع هذا لو قال:

روى خلف عنه وخلادٌ الذي روى لهما عنه سليم محصلاً
لكان مجملاً مكملًا»^(٥).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤١- أبو عمرهم واليحصبي ابنُ عامر صريحٌ وباقيهم أحاط به الولا

قال الجعبري: «والصريح: خالص النسب من الرق وولادة العجم، وأنفس القوم... وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو ب (صريحهم)،... وذكر مكان: أبو عمرهم واليحصبي... المسألة التي اندرس اسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراءتهم في الترتيل والحدرد والتوسط، وهي وإن كانت جديرة أن تذكر في التجويد - كما فعل الداني - لكن سَوَّغَ إيرادها في مسائل الخلاف ذهابُ أثره بعدَ عينه حتى صار نسياً منسياً - على هذا النحو:

ورتلّ نما فتخّ جَلاَ واخدرن سَماَ
سواه وباقٍ وَسَطٌ أو كُلاَ اسجلا

أي مذهب عاصم وحمزة وورش: الترتيل، وهو: التؤدة، ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون: الحدرد، وهو: الإسراع، ومذهب ابن عامر والكسائي: التوسط بين الأمرين، هذا

(١) أي: خلف وخلاد.

(٢) تنبيه: ورد في ترجمة سُليم عند السمين الحلبي (العقد النضيد: ١ / ١٣٦): «وتوفي سنة ثمان - أو تسع - وعشرين ومائتين» وهو غلط، وغاب عن نظر محققه الفاضل، والصحيح أنه ولد سنة ثلاثين ومائة، وتوفي سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة، وقيل سنة مائتين، انظر: معرفة القراء الكبار: ١ / ٣٠٥، غاية النهاية: ١ / ٣١٨.

(٣) في المطبوع: (الأول)، والمثبت مني لمناسبة السياق.

(٤) القائل هو أبو شامة، انظر: إبراز المعاني: ١ / ١٥٨.

(٥) حدث الأمانى، ص ١٥، وانظر: الضابطية (٤١ / ب).

الغالب على قراءتهم. ثم أشار بقوله: أو كل أسجلا: إلى أن كلاً من القراء يميز الثلاثة..»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٥ - جَعَلْتُ أبا جَادٍ على كل قارئ دليلاً على المنظوم أولَ أولًا

قال أبو شامة: «فلو أنه قال:

حروفَ أبي جاد جعلتُ دلالةً على القارئ المنظوم أولَ أولًا»^(٢)

وعندما ذكر كلمات تلك الحروف جعل منها بيتا على النحو التالي:

«أَبَجْ دَهْزُ حُطِّي كَلِمٌ نَصَعٍ فَصَقٌ رَسَتْ دليلاً على المنظوم أولَ أولًا»^(٣)

وقال الجعبري: «لم يصرح الشيخ رحمه الله بأن حرف الرمز يكون أول الكلمة، لأن (أول) الأول لكلمات: (أبجد)، والثاني للقراء، لكن أوماً إلى ذلك بحذف الألف من (أبي جاد) وهو أولى، وخفي قصده في الرموز على من بدلها بالصرائح... وحيث غير الناظم اصطلاح (أبجد) المشهور عند المشاركة إلى اصطلاح المغاربة احتيج إلى جدول يعينها... وقد نظمت هذه الأبيات يغني خامسها عنه^(٤) إجمالاً، وكلها تفصيلاً:

- | | |
|--|---------------------------------|
| ١- ولا الحمد صلّ واستمع شرح ما أتى | بحرز الأمانى يا خليلي مجملاً |
| ٢- أبو جاد المشهور فينا سوى الذي | ترى في رموز الشاطبية فانقلا |
| ٣- أبو جاد لا واو ولا ألف كذا | ك هوازهُ وسين سعنفس ابدا |
| ٤- بصاد وأعجمها بآخره ^(٥) وقل | لدى قرشت لا عجم في السين أعمالا |

(١) كتر المعاني: ٢/ ٩٥-٩٦.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٣) إبراز المعاني: ١/ ١٦٣، وإليه أشار السمين الحلبي بقوله: وقد نظم بعضهم هذه السبع كلمات في بيت،

بشرط تسكين الوسط من: دهز، كلم، نصع... ثم ذكر البيت، انظر: العقد النضيد: ١/ ١٥٠.

(٤) أي: عن الجدول.

(٥) وعلى هذا التغيير تصبح الكلمة: (صعفض) بدل (سعنفس).

- ٥- أَبَجٌ دَهْرٌ حُطِّيٌّ كَلِمٌ نَصَعٌ فَصَقٌ رَسَتْ كُلُّ إِمَامٍ مَعَ غَلَامِيهِ فُصِّلَا
 ٦- لِنَافِعِ هَمْزٍ، بَاءٌ لِقَالُونَ، جِيمٌ وَرَشٌّ، دَالٌ لِمَكِّيٍّ، الْبَزُّ هَا، زَا لِقَنْبَلَا
 ٧- وَحَا الْمَازِنِي، طَا الدَّوْرِي، يَا السُّوسِي، كَافٌ شَامٌ، لَامٌ هَشَامٌ مِيمٌ ذَكْوَانٌ أَقْبَلَا
 ٨- وَعَاصِمٌ نُونٌ، صَادٌ شَعْبَةٌ، عَيْنٌ حَفْصٌ، فَاحْمَزَةٌ، وَالضَّادُ عَنِ خَلْفِ أَشْكَلَا
 ٩- وَخِلَادٌ قَافٌ، رَا الْكِسَائِي وَسَيْنٌ لَيْثُهُ، وَبَتَا الدَّوْرِي الَّذِي عَنِ فَتَى الْعِلَا
 ١٠- وَأَشْهَرُ مِنْ ذَا الْخَفْصِ قُلُّ حَفْصٌ وَعَاصِمٌ وَتَصْغِيرُهُ فَاشٍ وَبِالضَّدِّ أَوْ لَا
 ١١- وَرَمَزُ الْجُمُوعِ وَالرَّوَادِفِ فَصَلَتْ وَلَا أَلْفٌ فِي الْبَدِءِ، وَالْوَاوُ فِيصَلَا»^(١)

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦- ومن بعد ذكري الحرف أسمى رجاله

متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

قال أبو شامة بدلاً منه:

«ومن بعد ذكري الحرف رمز رجاله بأحرفهم والواو من بعد فيصلا»^(٢).

(١) كثر المعاني: ١٠٦/٢-١١٢، هذا، وقد رأيت في طرة مصورة مخطوطة قديمة للشاطبية - كتبت بعد وفاة ابن الجزري بحوالي خمس سنوات، وبالتحديد في: ١٥/١٢/٨٣٨هـ، وقوبلت بنسخ أعلام القراء أمثال: السخاوي والقرطبي والفاسي وابن النحاس وغيرهم، ومؤيدة بساعات عديدة أهمها سماع علامة الأزهر في أوانه الشيخ فخر الدين أبي عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن البليسي - هذه الأبيات السبعة في نظم الرموز الفردية:

أَبَجٌ دَهْرٌ حُطِّيٌّ كَلِمٌ نَصَعٌ فَصَقٌ رَسَتْ	لكل إمام حرف رمز تحصلا
أَلْفٌ نَافِعٌ بَاءٌ لِقَالُونَ جِيمُهَا	لورشٍ وقل دالٌ لمكِّيٍّ توصلا
كَذَا الْمَاءُ لِلْبَزِيِّ وَالزَّاءُ قَنْبَلٍ	وحا ابن العلاء والطاء دوريهم ولا
كَذَا الْيَاءُ لِلسُّوسِيِّ وَكَافُ ابْنِ عَامِرٍ	ولام هشام ميم ذكوان فاعقلا
وَالنُّونُ فَاحْصَصٌ عَاصِمًا وَبِصَادِهَا	لشعبته والعين للحفص أعملا
وَبِالْفَاءِ فَامْدَحُ حِمَزَةٌ ثُمَّ ضَادُهَا	إلى خلف والقاف خلادهم تلا
وَبِالرَّاءِ فَامْدَحُ لِلْكَسَائِيِّ وَسَيْنِهَا	لليثٍ وحرف التالديرٍ وقد خلا

(٢) إبراز المعاني: ١/١٩٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٧- سوى أحرفٍ لا ريبَ في اتِّصَالِهَا وباللفظ أستغني عن القَيْدِ إنْ جَلَا
قال أبو شامة بدلاً منه:

«سوى أحرف لا ريب في وصلها وقد
أو: وطوراً أسميهم فلا رمز معهم

تكرر حرف الفصل والرمز مسجلا
وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا^(١)».

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨- ورُبَّ مكانٍ كَرَّرَ الحرفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ والأمرُ ليس مُهَوِّلاً
قال أبو شامة: «ولو قال: ورب مكان كرر الرمز... لكان أظهر لغرضه وأبين»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٧- وما كان ذا ضِدِّ فإنِّي بضدِّه غني فزاحمٌ بالذِّكَاءِ لَتَفْضُلَا
٥٨- كَمَدٌ وإِثْبَاتٌ وفتحٌ ومُدْغَمٌ وهمزٌ ونَقْلٌ واختلاسٌ تَحْصَلَا
٥٩- وجزمٌ وتذكيرٌ وغيِبٌ وخِفَّةٌ وجمعٌ وتنوينٌ وتحريكٌ اِغْمَلَا
٦٠- وحيثُ جَرَى التحريكُ غيرَ مَقْيَدٍ هو الفتحُ والإسكانُ آخاهُ مَنْزِلَا
قال أبو شامة: عوضاً عنها:

«وما كان ذا ضد غُيِّبَتْ بضده كَصَلٌ زِدٌ ودَعٌ حَرَكٌ وَسَهْلٌ وأبدلا
ومد وتنوين وحذف ومدغم وجمع وتذكير وغيب وخفة
وهمز ونقل واختلاس وميلا ورقق وغلظ آخر اِقْطَعُ وأهملا

(١) إبراز المعاني: ١/ ١٩٥.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٧٣، وقد اعترض الجعبري على هذا التعديل، وورد في المطبوع تعديله بقوله: وكررها والأمر ليس مهولا (١٩٩/٢) إلا أنني لم أفهم هذا التعديل، وتوقفت فيه فترة، ثم راجعت مخطوطة الكنز فلم أجد فيه التعديل المذكور!

وإن أُطْلِقَ التحريك نصا ولازما
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٢- وحيث أقول الضمُّ والرفع ساكتاً
٦٣- وفي الرفع والتذكير والغيب جملةً
قال أبو شامة بدلاً منها:

«وحيث أقول الضم والجزم ساكتاً
وفي الرفع والتذكير والغيب لفظها
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٤- وقبل وبعد الحرف آتي بكل ما
قال أبو شامة بدلاً منه:

«وقبل وبعد الحرف ألفاظ رمزهم
وإن صحبت حرفاً من الرمز أولاً»
وقال: «هذا بيت يتضمن بيتين، ومعناهما فيه أظهر منه فيهما»^(٣).

وقال القاري: «ولو قال: (في الكلّم) بدل (في الجمع) لكان أولى من جهة
المعنى»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:
٦٥- وسوف أُسمّي حيث يسمّح نظّمه
به موضحاً جيداً معماً ومُحوّلاً

(١) إبراز المعاني: ١/١٨٦، ١/١٩٤-١٩٥.

(٢) إبراز المعاني: ١/١٩٤-١٩٥.

(٣) إبراز المعاني: ١/١٩٥.

(٤) حدث الأمانى، ص ٢٣، وقصده: أن (الجمع) يحتل الرمز الكلمي ك (صحبة)، والحرفي ك (ث)، والمراد به الأول. انظر: الضابطية (٤١/ب).

قال أبو شامة: «ثُمَّ تَمَّ الشاطبي - رحمه الله تعالى - هذا البيتَ بألفاظ يصعب على الطالب المبتدئ فهمها مع أنه مستغن عنها، والبيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه إذا صرح باسم القارئ لا يأتي معه برمز، فلو أنه بيّن ذلك في موضع تلك الألفاظ لكان أولى، نحو أن يقول:

وسوف أسمى حيث يسمح نظمه به خالياً من كل رمز ليقبلاً»^(١).

بعد هذا البيت قال أبو شامة معدلاً أبيات القصيدة المتعلقة بالمنهج: «وقد نظمتُ عشرة أبيات في موضع ثلاثة عشر بيتاً، وفيها من الزيادات والاحترازات كثير مما تقدم شرّحه...»^(٢).

ثم ذكر ترتيب تلك الأبيات مغيراً ترتيب الإمام الشاطبي، وقد سبق ذكر أبياته، فلا داعي إلى إعادتها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٩- يرى نفسه بالذمّ أولى لأنها على المجد لم تلغ من الصبر والألا

قال الإمام السخاوي:

«ولو قال:..... لم تصبر على الصبر والألا

لكان أحسن، لأن: «الألا» لا يلغ، وهو نبتٌ يشبه الشَّيخَ رائحةً وطعمًا، ولا يُستعظم لَعْفُهُ، وإنما يُستعظم الصبرُ عليه مع العدم»^(٣).

(١) إبراز المعاني: ١/ ١٩٣، وراجع العقد النضيد: ١/ ٢٥-٢٥٢ فقد ذكرها كلها من أبي شامة.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٣) فتح الوصيد: ١/ ١٩٣، وانظر: إبراز المعاني: ١/ ٢١٤، والعقد النضيد: ١/ ٣٠١-٣٠٣.

باب الاستعادة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٥- إذا ما أردت الدهرَ تقرأ فاستعدُّ جِهَاراً من الشيطان بالله مُسَجَّلاً

قال القاري: «واعلم أن المحققين من العلماء والمدققين من القراء قيدوا الجهر بوجود شروط...»

فألحقتها في بيت، فقلت:

بشرط استماع، وابتداء دراسة وجهر بها، لا في الصلاة ففصلاً^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٧- وقد ذكروا لفظَ الرسولِ فلم يَزِدْ ولو صحَّ هذا النقلُ لم يُبقِ مُجْمَلاً

قال الجعبري - بعد ما ذكر حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في صيغة التعوذ -: «الحديثان لو صحَّحاً لا يَلْزَمُ من صحتهما نفي الإجمال، لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارضٌ...، ولو قال: ولو دَلَّ هذا النقل... لكان أصوب»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٩- وإخفاؤه فَضْلُ أباهِ وُعَاتِنَا وكم من فتى كالمهْدوي فيه أَعْمَلَا

قال السيوطي رحمه الله: «ولو قال المصنف: وإخفاؤه عن نافع ثم حمزة...»

لَوْفِي بالتسمية»^(٣).

(١) حدث الأمامي، ص ٣١، وانظر: الضابطية: (٤١/ب-٤٢/أ) وكلامه فيها مختصر ومنسق أكثر.

(٢) كنز المعاني: ١٧٦/٢.

(٣) شرح السيوطي: ص ٤٠، وواضح من التعديل أن الإمام السيوطي يرجح كون (فصل أباه) رمزاً!

باب البسملة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٠- وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رَجَالٌ نَمَوْهَا ذِرْيَةً وَتَحْمُلًا

قال السيوطي: «ولو قال المصنف:

وقالون بين السورتين وعاصمٌ مع ابن كثيرٍ والكسائيُّ بسملاً لوفى بالتسمية»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠١- وَوَصَّلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلٌ وَاسْكُتَنَّ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

قال السيوطي: «ولو قال بدل (فصاحة): (لحمزة) لوفى بالتسمية.... ولو قال بدل كلمات الرمز:..... ورش وشام وذو العلا، لوفى بالتسمية»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٢- وَلَا نَصَّ كَلَّا حَبٍّ وَجَهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا

قال السيوطي: «ولو قال بدل البيت:

ولا نصَّ عن بصريِّهم وابن عامر وعن ورشٍ فيها الخُلْفُ فَاذْرُ وَأَقْبَلَا لَوْفَى بالتسمية مع زيادة فائدة»^(٣).

(١) شرح السيوطي: ص ٤١.

(٢) شرح السيوطي: ص ٤١-٤٢، قلت: وعلى تعديله يصبح البيت:

(٣) شرح السيوطي: ص ٤٢. وَوَصَّلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ لِحَمْزَةٍ وَصِلٌ وَاسْكُتَنَّ وَرَشٌ وَشَامٌ وَذُو الْعَلَا.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٦- ولا بُدُّ منها في ابتداءك سورةً سواها وفي الأجزاء خَيْرٌ مَنْ تَلا

قال أبو شامة: «و«سورة» نكرة في كلام موجب، فلا عموم لها إلا من جهة المعنى، فكأنه قال: مهما بدأت سورة سوى براءة فبَسْمَلٍ، ولو قال:

ولا بد منها في ابتداء كل سورة... سواها... / نزال هذا الإشكال»^(١).

وقال القاري: «ولام (الأجزاء) إما عهدية فيراد بها الأجزاء الاصطلاحية... والأظهر أن تكون جنسية لعدم قرينة لفظية... فيحمل على الأجزاء اللغوية حتى يجوز له أن يبسم أول كل بعض ابتداء به، فلو قال: (الأثناء) بدل (الأجزاء) كان أظهر في تعميم الابتداء»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٧- وَمَهْمَا تَصَلَّهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

قال الجعبري: «أكد النفي بالثقلية حرصاً على المنع، ولو قال:

..... فلا تَسْكُنَنَّ... / لكان أسدّ، لما يلزم من نفي السكت نفي الوقف، بخلاف العكس»^(٣).

سورة أم القرآن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٨- وَمَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقُنْبُلَا

(١) إبراز المعاني: ١/ ٢٣٥، وراجع العقد النضيد: ١/ ٣٤٨ إذ ذكر إشكال أبي شامة، وقال «وفيه نظر».

(٢) حدث الأماني، ص ٣٨، وانظر: الضابطية: (٤٢/ أ).

(٣) كنز المعاني: ٢/ ١٩٥.

١٠٩ - بحيث أتى والصاد زايًا أَشَمَّهَا لدى حَلَفٍ وَأَشَمِّمَ لِحَلَادِ الْأَوَّلَا

قال أبو شامة معلقاً على صدر البيت الأول: «وكان التقييد ممكناً له لو قال:

ومالكٍ مَمْدُوداً نَصِيرٌ رَوَاتُهُ»^(١).

وقال معلقاً على عجز البيت: «ولو أنه قال: ... سراطٍ بِسِينٍ قَنِبَلٌ كَيْفَ أَقْبَلَا

وبالصاد باقيهم وزايًا أَشَمَّهَا: البيت؛ لثم له المقصود، والله أعلم»^(٢).

وقال الفاسي: «واعتمد في فهم مراده من إثبات الألف لهما، وحذفه لمن سواهما

على اشتهار القراءتين وانتشارهما... ولو قال:

ومالك يوم الدين مُدَّ تَمَّا رِضاً:، أو نحو ذلك، لكان أَوْضَحَ للمقصود»^(٣).

وقال الجعبري: «ولو قال:

ومالك يوم المَدُّ راويه ناصراً وسين سراط والسراط لقبلا

لكان أولى»^(٤).

وقال السيوطي: «ولو قال: ومالك يروى عن علي وعاصم: لوفى

بالتسمية»^(٥).

وقال القاري - معترضاً على تعديل الجعبري السابق: «ولا يخفى أن ذَكَرَهما - أي

كلمتي: سراط والسراط - لم يقع مرتباً على الوارد، فترتّب عليه الوهم في قوله:

(١) إبراز المعاني: ٢٣٨/١، وراجع العقد النضيد: ٣٥٦/١.

(٢) إبراز المعاني: ٢٤١/١، والبيت كذا في الطبعة القديمة لإبراز المعاني (ص ٧٠)، وفي العقد النضيد

(٣٦٢/١): سراط بسين حيث قَنِبَلٌ أَقْبَلَا....

(٣) اللآلئ الفريدة: ١٦٤/١.

(٤) كتر المعاني: ٢٠٤/٢.

(٥) شرح السيوطي: ص ٤٥، وهذا، واللفظ المعدل في المطبوع: (يروي) بالبناء للفاعل، ويحتاج لذكر فاعل،

ولا ذكر له في التعديل، وما أثبتته (يُروى) بالبناء للمفعول أنسب للسياق لوجود كلمة (عن).

(واشممم لخلاّد الاوّلا) أنه أراد به الأول المذكور، وهو العاري عن اللام، وليس كذلك، بل المراد به الأوّل الواقع في الفاتحة فقط، فقلت:

..... وسين السراط مع سراط لِقنبلًا

ثم خطر ببالي أن البيت الثاني قاصر عن التصريح بالتعميم في الإشمام لخلف، على أنه قد يتوهم من قوله: (واشممم لخلاّد الاوّلا) أن الأول مختص لخلاّد، والباقي لخلف، فقلت:

بـحيث أتى والصاد زايًا أشمها بكلّ ضفا اشمم لحمزة الاولا^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٠ - عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضمّ الهاءِ وقفًا وموصلا

قال أبو شامة: «والأولى أن يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء لتبين قراءة الباقيين؛ لأن الكسر ليس ضد الضم، فلا تبين قراءتهم من قوله: (بضمّ الهاء)، ولو قال: بضم الكسر.....

لَبَانَ ذَلِكَ، ولعله أراد،ه، وَسَبَقَ لِسَانُهُ حَالَةَ الْإِمْلَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: بضمّ الهاء!»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١١ - وِصْلٌ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ حَرَكَ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًا

قال السيوطي: «ولو قال بدله - أي بدل كلمة (دراكًا) - : (مَلِكٌ) لَوَقِيَ بِالتَّسْمِيَةِ»^(٣).

(١) حدث الأمامي، ص ٤٠، وراجع: الضابطية (٤٢/أ).

(٢) إبراز المعاني: ٢٤٤/١، وراجع اللآلئ الفريدة: ١/١٦٦، وكنز المعاني للجعبري: ٢/٢١١، والضابطية للقاري (٤٢/أ)، فقد نبّه كل منهم على التعديل نفسه ويترشح من سياق كلامها أن التعديل لها؛ وقد نقل القاري نص التعديل في الحدث (ص ٤٠-٤١) من أبي شامة، وانظر: العقد النضيد: ١/٣٧٢-٣٧٣.

(٣) شرح السيوطي: ص ٤٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٢- ومن قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَها لَوْرَشِهِمْ

وَأَسْكَنها الباقون بعدُ لتكْمُلا

قال أبو شامة: «كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير وقالون، لتلا يُظن أن هذا الموضوع مختص بورش...، ولو قال: ومن قبل همز القطع وافق ورشهم..... لحصل الغرض»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٤- مع الكسرِ قَبْلَ الها أو الياءِ ساكناً وفي الوصلِ كسرُ الهاءِ بالضمِ شَمَلًا

قال السيوطي: «ولو قال:.....: وَضَمَّ عَلِيُّها وحمزةٌ موصلاً/ لوفى بالتسمية»^(٢).

باب الإدغام الكبير

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٦- ودونك الادغام الكبيرَ وَقُطْبُهُ أبو عمرو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلا

قال الجعبري: «وفي قوله: «باب الإدغام الكبير» حذف، أي: بين المثلين، وفي «باب المتقاربين» حذف، أي من الكبير... ولو قال: باب الإدغام الكبير لأبي عمرو:

إذا حُرِّكَ المثلان أو ما تناسبا أبو عمروهم إن خَفَّ أدغم الاوَّلا

ثم قال: «فصل المثلين المتصلين والمنفصلين»، ثم «فصل المتقاربين المتصلين والمنفصلين»، كان أسد»^(٣).

وقال القاري: «وكأن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها - غالباً - وهو: أن

(١) إبراز المعاني: ١/ ٢٤٨، وانظر: العقد النضيد: ١/ ٣٨٢.

(٢) شرح السيوطي: ص ٤٧، هذا، والتعديل في المطبوع: (وَضَمَّ عَلَى الهاءِ وحمزةٌ موصلاً)، وعليه لا يكون في البيت ذكر للكسائي، فالصحيح ما أثبتته بكلمة (عليّ) وهو الكسائي رحمه الله.

(٣) كنز المعاني: ٢/ ٢٣٢-٢٣٣.

الإدغام يمتنع مع التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيدة مذهبان مرتبان وهما المتقابلان: الإدغام مع التخفيف للسوسي، والإظهار مع التحقيق للدوري، وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء^(١)، ... فلو قال: ... أبو عمرو البصري لسوسي أعمالا لاستفيد منه ما يتعلق به العلم والعمل^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٧- ففي كَلِمَةٍ عنه مناسِكُكُمْ وما سلكُكُمْ وباقي الباب ليس مُعَوَّلًا

قال أبو شامة: «ويرد عليه نحو: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [سبأ: ٢٤]... فإنه أدغم ذلك وشبهه... من جهة أنه لم يُقَيَّدَ بالمثلين، بل قال: (ففي كلمة عنه)... ووقع لي أنه لو قال عوض البيت السابق:

أبو عمرو البصريُّ يُدْغِمُ إن تَحَرَ ركا والتقى المثلان في الثانِ الأوَّلَا
لكان شرحا للإدغام الكبير الواقع في المثلين^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٨- وما كان من مثليْن في كَلِمَتَيْهِمَا فلا بُدَّ من إدغام ما كان أوَّلًا

قال الجعبري: «ولما كان أمر المثلين واضحا خالياً من الشروط لم يُعَيَّنْهُ الناظم، وقد نظمت حروفه لمن أراد ضبطها أوائل كلمات هذا البيت:

هُدَى فَتَحَ عَوْثٍ عَزِيًّا وَاِعٍ قَدْ كَفَى بِهِ نَلٌّ مَنَّى لُدْرُمٌ نَنَّا سَلَّ تَنَلَّ حَلَا
وقد رتبناها، فالسنة الأولى إلى (واع) هي المختصة^(٤).

(١) انظر: فتح الوصيد: ٢/٢٥٧، والإبراز: ١/٢٥٥، والنشر: ١/٢٧٨.

(٢) حدث الأمامي، ص ٤٣، والتعديل في الحدث المطبوع: ... السوسي!... والمثبت من المخطوط والضابطية.

(٣) إبراز المعاني: ١/٢٥٧ باختصار، وراجع: العقد النضيد: ١/٤١٣ وفيه جواب إيراد أبي شامة.

(٤) كنز المعاني: ٢/٢٣٨، وقد وهم محققه، فقد نسب التمثيل به إلى السخاوي وأنه لم يقف على مصدره! وقد راجعت طبعتي فتح الوصيد فلم أجده فيها! ولعله أراد التعليق على البيت الذي قبله، وهو: (طبيبي مرضي =

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٢- وقد أظهروا في الكافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ

إذ النونُ تُخْفَى قبلها لتُجَمَّلا

قال القاري: «وكان الأظهر أن يقول: ... في كافِ يحزنك كفره...»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٣- وعندهمُ الوجهانِ في كلِّ موضعٍ تَسْمَى لأجلِ الحذفِ فيه مُعَلَّلا

قال القاري: «وتسمية (المجزوم): (معللا) لغوي، لا تصريفي، لأن كل كلمة فيها حرف علة يقال في اللغة لها: (معتلة)... ولا يبعد أن يكون: علل بمعنى أعل كَنَزَلُ وأنزل، ولو قال:

وعندهم الوجهان في كل كلمة تسمى لأجل الحذف لفظا معللا
لكان مكملا»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٤- كيتنغ مجزوماً وإن يكُ كاذباً وَيَخْلُ لكم عن عالمِ طيبِ الخلا

قال القاري: «ولما كان الكاف يوهم أن ثمة مثال آخر غير ما ذكر، والحال أنه قد حصر، غيرت البيت وقلت:

فيتنغ مجزوماً وإن يكُ كاذباً وَيَخْلُ لكم فيها المثال تحفلا»^(٣)

= ظلماً.:: صدودك زلة عظمى) والله أعلم.

(١) حدث الأمامي، ص ٤٤.

(٢) الحدث، ص ٤٤-٤٥، وقال أبو شامة: «وأضاف التسمية إليه تجوزاً؛ لأجل أنه وجد فيه ما اقتضى تلقيبه بذلك، ولو قال: (يُسَمَّى) بضم الياء المثناة من تحت لكان حسناً». إبراز المعاني: ١/ ٢٦٤.

(٣) حدث الأمامي، ص ٤٥، وفي الضابطية (٤٢/أ): (تحفلا) أي: اجتمع وانحصر، مثل احتفال اللبن في الضرع.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٢٧- بإدغام لك كَيْدًا ولو حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى

قال القاري: «ولا يَخْفَى أَنْ: (حَجَّ) بمعنى: احتج غير ظاهر، وكذا قوله: (بإعلال ثانيه) يشكل بـ: ﴿قَالَ لَهُمْ﴾، و﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾، فتعين أن يكون المراد: تكرار إعلاله، فقلت:

بإدغام لك كيداً لو احتج مظهر بتكرار إعلال إذا صح لا على

وحيث ضمير (صح) يصح أن يكون للإظهار وأن يكون للتكرار، لكون ألفه مبدلة عن همزة مبدلة عن هاء لا دليل عليه، ولا موجب للإلجاء إليه»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣١- وَقَبْلَ يَسِّنُ الْيَاءُ فِي الْإِلَاءِ عَارِضٌ سَكُونًا أَوْ أَصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسَهَّلًا

قال أبو شامة: «سبب الإظهار عدم التقاء المثليين بسبب أن أبا عمرو رحمه الله كان يقرأ هذه الكلمة بتليين الهمزة بين بين، وعبروا عنه بياء مختلصة الكسر، والهمزة المسهلة كالمحققة... وقد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت:

وقبل يسّن الياء في اللاء همزة ملينة حقاً فأظهر مسهلاً»^(٢).

وقال القاري: «(مسهلاً):... من أسهل: إذا ركب الطريق السهل... وفيه أن الإدغام أخف فهو أسهل، وقد يتوهم أنه بالتسهيل في همزها؛ وعلى كل حال ففيه نوع إشكال، فقلت:

.....:..... فهو يظهر مجملاً / ليكون الحال مجملاً»^(٣).

(١) حدث الأمامي، ص ٤٦.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ٢٧٣ باختصار، ونقل محققه تعليق الشيخ الضباع على هذا التعديل وتنبهه على عدم الحاجة إليه.

(٣) حدث الأمامي، ص ٤٧.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٣ - وهذا إذا ما قبله متحركٌ مُبِينٌ وبعد الكافِ ميمٌ تَحَلَّلًا

قال القاري: «ثم اعلم: أن لفظ (مبين) للتأكيد، أو للتبيين، ولا يستفاد من البيت أن المراد بالميم: ميم الجمع إلا بتكلف، فغيرت المصراع الثاني بقولي:..... وآخره ميم الجمع تَحَلَّلًا»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٥ - وإدغامُ ذي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالجَمْعِ أَثْقَلًا

قال أبو شامة: - بعد ما جعل مرجحات الإدغام ثلاثة بدلاً من المرجحين المذكورين في البيت - «فإن أردتَ نظمَ المرجحاتِ الثلاثة فقل:

وطلَّقَكُنَّ ادْغَمِ أَحَقُّ فَنُوْنُهُ مُحَرَّكَةٌ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ ثَقُلًا»^(٢).

وقال القاري: «والمعنى: أن إدغام: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] أحق من إدغام الجمع المذكور^(٣)، أو أحق من إظهاره، والأول أوفق بما في التيسير، فإنه حكى فيه خلافاً، ونسب الإظهار إلى ابن مجاهد، وهي طريق الدوري، وقال: «قرأته بالإدغام»^(٤)، فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير... فقلت: أحق من الأولى لتأنيثِ أثقلا واكتفيت في التعليل بذكر التأنيث لأن الجمع مشترك فيهما»^(٥).

(١) حدث الأمامي، ص ٤٨، وانظر: الضابطية: ٤٢/ب، وإبراز المعاني: ١/٢٧٥.

(٢) إبراز المعاني: ١/٢٧٧، وراجع العقد النضيد: ١/٤٨١.

(٣) نحو: ﴿خَلَقَكُرُومًا﴾ من مواضعه: [النساء: ١].

(٤) التيسير، ص ٤٧، وانظر: السبعة، ص ١١٨.

(٥) حدث الأمامي، ص ٤٨-٤٩.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٧ - شِفَا لَمْ تَضُقْ نَفْساً بِهَا رُمِّ دَوَا ضَنِ

ثوى كان ذا حُسن سَأى منه قد جلا

قال الجعبري: «وهذه^(١) الستة عشر هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الكبير، وإلا فهي أكثر، وقد نظمت بيتاً رتبت المختصة أولاً، وهي:

ضَفَا ذَكَرُ دَاعٍ شَعَّ جَلَا نُورٌ بَدْرَه لَه مِن ثَنَى قَد تَمَّ رُمِّ سَلِّ حَمَّى كَلَا

ونظمت بيتين: الأول يجمع الأحد عشر المشتركة، وصدراً الثاني يجمع المختصة بالمثلين، وعجزه يجمع المختصة بغيرهما وهما:

كَن لَصَب ثَاء تَرَى مِنْهُ سَقْمَا قَد بَرَاه نَوَى حَبِيب رَحِيمَا
هُوَ فِي غَمِّ عَسْرَةٍ وَدِيسَرَا شَام ضَوْءاً دَنَا ذَكَاهُ جَسِيمَا^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٣٨ - إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مَخَاطِبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُتَثَقِّلا

قال أبو شامة: «ولم يذكر الناظم تمثيلاً لما استثنى من المتقارين كما ذكر في المثلين، وكان ذكر المتقارين أولى لعسر أمثلته، وقد نظمت فيه بيتاً فقلت:

نَذِيرٌ لَكُمْ مَثَلٌ بِهِ كُنْتَ ثَاوِيَاً وَلَمْ يَوْتِ قَبْلَ السَيْنِ هَمَّ بِهَا انْجَلَا^(٣)».

وقال الجعبري - بعد ما نبّه على الموانع المذكورة في بيت الشاطبي رحمه الله -:

(١) يقصد الحروف المجموعة في أوائل كلم بيت الشاطبي السابق.

(٢) الكنز: ٢/٢٦٦.

(٣) إبراز المعاني: ١/٢٨١، وفي حاشية الطبعين من الإبراز نقلاً عن حاشية الأصل: لو قال: «وقبل سعة لم يوت هم بها انجلا» لكان أوضح. قلت: لعل هذا التعليق مأخوذ من «حدث الأمانى» لعل القاري كما سيأتي، وراجع العقد النضيد: ١/٤٩٥.

«ولم يمثل الناظم لهذه الموانع، وهي أولى، ومثالها بيت:

نصيرٌ لَقَدْ خَلَقْتَ طِينًا مِثَالُهَا ولم يُؤْتِ قَبْلَ الوُسْعِ هَمَّ بِهَا فُلَا»^(١).

وقال القاري: «ولم يمثل الناظم لهذه الأمثلة الممنوعة، وقد تصدى أبو شامة لنظمها... واعتذر بأنه أراد: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ولم يمكن نظمه لكثرة حركاته...، وَغَيْرِهِ الجعبريُّ... واعتذر بأن: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً﴾ لم يمكن نظمه لعدم: «فعلتن» في الطويل...، ولما كان بيت أبي شامة أحلى - مع ما في كل من النظمين من الخفاء ما لا يخفى - قلت: ولو قال أبو شامة:

[.....: وقبل سعة لم يؤت هم بها انجلا / لانجلي الهم بها]»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٤٣ - وفي زُوجَتْ سِينِ النُّفُوسِ وَمُدْعَمٍ

له الرأس شيباً باختلافٍ توَصَّلا

قال القاري: «ولا يخفى أنه قد يتوهم منه أن ألف (توصلا) للثنائية راجعا إلى الحرفين، والحال أن إدغام الأول [متفق عليه]^(٣)... وكذا يتوهم أن لفظة (له) من التلاوة؛ وليس كذلك، فقلت:

كذا الرأس شيباً فيه خُلفٌ توَصَّلا»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٤٦ - وفي عَشْرِهَا والطاءِ تُدْعَمُ تَأْوُهَا وفي أَحْرَفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

(١) كنز المعاني للجعبري: ٢ / ٢٦٧.

(٢) حدث الأمامي، ص ٤٩، وما بين المعكوفتين سقط من الحدث المطبوع، والمثبت من المخطوط الورقة:

(٤٤ / ب - ٤٥ / أ) والضابطية (٤٣ / أ).

(٣) سقط من المطبوع، والإضافة من الحدث المخطوط الورقة: (٤٦ / أ).

(٤) الحدث، ص ٥١.

قال الجعبري - ضمن التنبيهات بعد البيت: (١٤٧) -: «وقد نظمت نظير قوله في الدال: «ولم تدعّم مفتوحة»:

فلم يتحتم فتحها بعد ساكن بحرف بغير الطاء فافهمه وافعلًا»^(١).
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٤٧- فمع حُمّلوا التوراة ثم الزكاة قُلْ وقُلْ آتِ ذَا آلٍ ولتأتِ طائفةً عَلا

قال أبو شامة: «ولو قال: ... الزكاة تُم... مَ قل^(٢) آت ...

لكان أولى، لأنه أبين لموضع الإدغام، وتخلص من تكرار لفظ «قل»^(٣).
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٥٤- ولا يمنع الادغام إذ هو عارضُ إمالة كالأبرارِ والنارِ أثقلا

قال أبو شامة: «وهذه مسألة من مسائل الإمالة فبأيها أليق بها من باب الإدغام، وقد ذكر في باب الإمالة أن عروض الوقف لا يمنع الإمالة، فالإدغام معه كذلك، وكان يغنيه عن البيتين هنا، وثم أن يقول:

ولا يمنع الإدغامُ والوقفُ ساكنًا إمالة ما للكسر في الوصل ميلا

فيستغني عن مفردين في باين بهذا البيت الواحد في باب الإمالة»^(٤).

(١) الكنز: ٢٨٦/٢.

(٢) في طبعة الجامعة الإسلامية (١/٢٩٠): (قال)، وقد أشكل علي التعديل فترة إلى أن رجعت إلى الطبعة القديمة بتحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض (ص ٩٥) ومنها المثبت، وتأكدت من صحة ذلك بالرجوع إلى العقد النضيد للسمين الحلبي: (١/٥٢٦).

(٣) إبراز المعاني: ١/٢٨٩، وقد عدل القاري بمثل تعديله وحمد الله على تواردته معه، انظر: حدث الأمان، ص ٥٢، والضابطية (٤٣/ب)، وقد أوضح السمين الحلبي تعديل أبي شامة بقوله: يعني فيصير البيت: فمع حملوا التوراة ثم الزكاة تُم... مَ قل آت ذال (العقد النضيد: ١/٥٢٦).

(٤) إبراز المعاني: ١/٢٩٦-٢٩٧، وراجع العقد النضيد: ١/٥٥٣.

وقال الجعبري: «وكان يغنيه عن البيت أن يقول في الإمالة مثل:

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضاً والادغام ما لكسرة الراء مُيَّلاً»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٥٥- وأشمم ورُم في غير بَاءٍ وميمها مع الباءِ أو ميمٍ وكُنْ متأملاً

قال القاري: «والحاصل: أن الشراح اتفقوا على أن الاستثناء لا يرجع إلى الرُّوم في

مصطلح القراء، فلو قال الناظم - كما نظم بعض أصحابنا المرحوم^(٢) في أثناء درس الإقراء-:

وأشمم بغير الباء والميم معهما ورُم مطلقاً فافهَمُ وكن متأملاً

لكان حسناً متكماً، إلا أنه لو قال كما قلت:

وأشمم بغير الميم والبا كليهما مع الميم أو بَاءٍ ورُم متأملاً

لكان مجماً؛ لأن إطلاق الروم قد لا يحسن مجماً، وإن كان استدركه بقوله: «وكن

متأملاً» إشارة إلى كون الحكم فيه مفصلاً.

ثم الأظهر تعبيراً والأخفُ تغييراً أن يقال: مع الروم أشمم غير باء... إلخ»^(٣).

باب هاء الكناية

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٠- وَسَكَنٌ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيَا حَلَا

قال الفاسي: «وأمر الناظم رحمه الله في البيت... بتسكين هاء (يؤده)... فعلم أن

للباقيين التحريك؛ لأنه ضد الإسكان، ويلزم - على ما أصله - أن يكون بالفتح، وليس

(١) الكنز: ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) كذا قال، ولم يصرح باسمه! والله أعلم بمراده.

(٣) حدث الأمانى، ص ٥٦، فيصير البيت: مع الروم أشمم غير باء وميمها مع الباء أو ميم وكن متأملاً.

كذلك... ولو قال:

وَكَسْرَ يُوْدُهُ مَعَ نَوْلِهِ وَنَصْلِهِ وَنَوْتَهُ أُسْكِنَ فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
لم يلزمه شيء^(١).

وقال السيوطي: «ولو قال المصنف:

وَسَكِنَ يُوْدُهُ لِابْنِ عِيَاشٍ حَمَزَةً نَوْلُهُ وَنَصْلُهُ نَوْتُهُ وَفَتَى الْعَلَا
لوفي بالتسمية^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصِ فَالْقَهْ وَيَتَّقُهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

قال السيوطي:

«ولو قال بدل الشطر الثاني:..... أبو بكرٍ والبصريُّ وخلاَّدٌ معِ خِلاَّ

لوفي بالتسمية، وكان فيه نوع بدعي، وهو الاكتفاء^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٢- وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ

وَيَأْتِيهِ لَدَى طِهِ بِالْأَسْكَانِ يُجْتَلَى

قال السيوطي: «ولو قال:..... وَيَأْتِيهِ بَطْهٌ صَالِحٌ سَاكِنًا جَلَا / لوفي بالتسمية^(٤).

(١) اللالكى الفريدة: ١/ ٢١٤، وراجع كثر المعاني: ٢/ ٣٢٢، والعقد النضيد: ١/ ٥٨١، وفيهما اعتراض على هذا التعديل وجواب عنه. والتعديل في العقد: «وسكن...» بدل: «وكسر...» ولعله سهو من النساخ، ولم ينبه عليه محققه.

(٢) شرح السيوطي: ص ٦٤.

(٣) شرح السيوطي: ص ٦٤، ويقصد بقوله: (وخلاَّد مع خلا) أي بخلف عنه.

(٤) شرح السيوطي: ص ٦٤-٦٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٣- وفي الكل قصرُ الهاءِ بان لسانه بخُلفٍ وفي طه بوجهين بَجَلًا

قال السيوطي: «ولو قال:

وفي الكلِّ قالونُ بقصرِ هشامهم بخُلفٍ وساواه بطه فأعمالا

لوفي بالتسمية»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٤- وإسكانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلًا

قال الفاسي: «وعليه من الاعتراض في قوله: (وإسكان يرضه) نحو ما تقدم في قوله: (وسكن يؤده) والاعتذار عنه فيه كالاعتذار في ذلك، ولو قال:

ويرضه أسكن يُمنه لبس طيب، لم يلزمه شيء»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٤- وإسكانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلًا

١٦٥- له الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرٌ أَيْرَهُ بَهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَهُلَا

قال السيوطي: «ولو قال بدل البيتين:

وَصَالِحٌ يَرْضَهُ مَعَ هِشَامٍ وَدُورِهِمْ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلًا

وَحَمَزَةٌ مَعَهُ نَافِعٌ ثُمَّ عَاصِمٌ يَرَهُ لِهَشَامٍ فِي كِلَا حَرْفٍ زَلْزَلَا

لوفي بالتسمية»^(٣).

(١) شرح السيوطي: ص ٦٥.

(٢) اللالكلي الفريدة: ١/ ٢٢٠، وراجع العقد النضيد: ١/ ٦١٣.

(٣) شرح السيوطي: ص ٦٥-٦٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٦- وَعَى نَفْرٌ أَرْجُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعَاوَاهُ حَرَمَلًا

١٦٧- وَأَسْكِنُ نَصِيرًا فَازًا وَاكْتَسِرَ لغيرِهِمْ

وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّهِ لِتَوْصَلًا

قال أبو شامة: «فالحاصل أن في كلمة (أرجه) ستّ قراءات: ثلاث لأصحاب الهمز... وثلاث لمن لم يهمز...، وقد جمعت هذه القراءات الستّ في بيت واحد، في النصف الأول قراءات الهمز الثلاث، وفي النصف الثاني قراءات من لم يهمز الثلاث، فقلت:

وَأَرْجُهُ مِلًّا، وَالضَّمَّ حُزًّا، صِلُهُ دَعًّا لَنَا

وَأَرْجُهُ فِي نَلِّ، صِلْ جِي رِضًا، قَصْرُهُ بِلَا»^(١).

وقد نظم الإمام الجعبري بيتا كذلك قائلاً:

وَأَرْجُهُ فِيهِ نَلِّ، أَرْجُهُ حِزًّا، مَدِّمَ لَوِي وَكَسْرًا مَدًّا، لَا الْهَمْزَ بِنِّ، صِلَهُ رَمِّ جَلَا

وقال: «ولا يلفظ بهاء (فه) إلا وقفاً»^(٢).

باب المد والقصر

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٦٨- إِذَا أَلَفٌ أَوْ يَأُوْهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوُ عَنْ ضَمِّ لَقِيِ الْهَمْزِ طَوَّلًا

قال شعلة الموصلي: «وأطولهم مدا في الضربين»^(٣): ورش وحمزة، ودونها: عاصم،

(١) إبراز المعاني: ١/ ٣١٩، وقد اكتفى العلامة علي القاري بذكر بيت أبي شامة في هذا الموضع من الضابطية

(٤٣/ب) قائلاً: «فإن استخراج القراءات الست يصعب منه جداً، وقد أتى المرحوم أبو شامة بيتاً واحداً

سهلاً منه أخذاً، إلا أنه اكتفى فيه باللفظ عن القيد حيث قال...»، حدث الأمانى، ص ٥٩.

(٢) كنز المعاني: ٢/ ٣٣٣.

(٣) أي: المتصل والمنفصل.

ودونه: ابن عامر والكسائي، ودونها: أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نَشِيْط، وقد جمع ذلك الشيخ أبو عبد الله الجزري في بيتين شعراً، فقال:

وأطولهم مدّاً بها جود وفاضل ودونها نور، ودونه رم كلا
وأقصر من هذين حافة بحرهِ بخلفها والقصر لا تعد مطولاً^(١)

قال القاري: «ولما كان مختار الشاطبي^(٢) والجزري^(٣) أيضاً المرتبتين في المدّتين

قلت:

وقد قرأ الشيخان طولى لور شهم وحمة والوسطى لباقيهم الملا^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٠ - كجِيء وعن سوءٍ وشاء اتّصأله ومفصوله في أمّها أمره إلى

(١) كتر المعاني: ص ١٠٤.

(٢) انظر فتح الوصيد: ٢ / ٢٧١.

(٣) انظر النشر: ١ / ٣٣٣-٣٣٤، والتقريب: ص ١٩.

(٤) الحدث، ص ٦٠، وانظر: الضابطية (٤٣/ب-٤٤/أ)، هذا، وقد ذكر العلامة القاري بيتين آخرين بعدهما في المنح الفكرية (ص ٢٣٤)، قائلاً: وقد أوضح المراتب بعضهم بقوله:

يمد بقدر الخمس جود فاضل والاربع نجم والثلاث رضا كلا
والاثنان بر دارم ثم حامد مراتب مد جاء في الهمز مسجلا

كما ذكر الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه (الإمام أبو القاسم الشاطبي، ص ٢٢٥-٢٢٦) ضمن كلامه على كتاب (إتقان الصنعة في التجويد للسبعة) لأبي العباس أحمد بن علي المالقي أنه ذكر في أول سورة البقرة مراتب المد فقال: ونظم بعضهم هذه المراتب باعتبار المنفصل في بيتين من الطويل، قال:

وأطولهم في المد ورش وحمة ودونها نص ودونه رم كلا
ودونها الدوري وقالون مثله بخلفها والقصر يأتيك دخلا

وذكر عن ابن رشيد أنه قال: وأنشدني أبو عبد الله بن حيان لنفسه مما نظمه متمما ما نقص الشاطبي في باب المد:

وأطولهم في المد ورش وحمة ودونها نام ودونها رم كلا
رضا، ويليه حُسنٌ بَدُرٍ وخلفهم على قدر تحقيقٍ وحرر محصلا.

قال الفاسي: «أتى في هذا البيت بأمثلة النوعين، وأسقط من المنفصل مثال الألف، لعدم تأتية له، ولو قال:.....: وَالْآخِرُ قَالُوا إِنْ بِهِ أَنْ وَلَا إِلَى / لَأْتِي بِالْجَمِيعِ»^(١).

قال القاري: «وقد ركبه - أي مثال المد المنفصل مع الألف - في النظم من ألف (أمها)، وهمزة (أمره) حيث لم يسعه مثال من القرآن لأن الغرض تصوير المثال، كما فعل في قوله: «آدم أو هلا»^(٢)، ولو قال:.....: ومفصوله فِي أُمَّ مَا إِنْ لَهُ إِلَى / لَكَانَ أَجْمَلًا، والمراد من: (ما إن): ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، ومن: (له إلى): ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧]»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧١ - وما بعد همز ثابتٍ أو مُعَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لُورِشٍ مُطَوَّلًا

يرى الجعبري أن المراد بـ «ثابت» ما كان محققاً متصلاً بالهمزة بعدها، وبـ «مغير» ما كان مخففاً بالبدل أو التسهيل أو النقل الجائز؛ ولذا استحسنت تعديل البيت إلى قوله: وما بعد همز لازم أو مغير جوازاً فقد يروى لورش مطولاً^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٢ - ووسّطه قومٌ كآمنٍ هوّلاً ءِ إِلَهَةً آتَى لِلإِيمَانِ مُثَلًا

قال أبو شامة: «ولا مانع من أن يكون لفظ (قوم) في بيت الشاطبي رمزا لخلاص - على اصطلاحه -، كما قال فيما مضى: «حمى صفوه قوم»^(٥)، فكان ينبغي له أن يأتي بلفظ يزيل هذا الاحتمال، مثل أن يقول: وبالمدة الوسطى كآمن...، أو يقول: ووسطه أيضاً

(١) اللآلئ الفريدة: ١/ ٢٢٦، وراجع العقد النضيد: ٢/ ٦٤٣ فقد حسن هذا التعديل مع التمثيل.

(٢) متن الحرز، من البيت: ٢٢٥.

(٣) حدث الأمامي، ص ٦١-٦٢.

(٤) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٣٥٠-٣٥١.

(٥) متن الحرز، من البيت: ١٦١.

كآمن...»^(١).

وقال الجعبري: وقاف (قوم) يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة، لكن التقدير: قوم عن ورش... فامتنع، ولو قال: «بعض» لارتفع...»^(٢).

وقال القاري: «وقافه يوهم الرمز، لأنه مفرد بعد القراءة، لكن التقدير: قوم عن ورش، فامتنع. ولو قال: «بعض» لارتفع. كذا حرره الجعبري^(٣)، وفيه أن الإشكال قد ارتجع! فلو قال: «جمع» لاجتمع وامتنع»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٤ - وما بعد همز الوصل آيت وبعضهم

يؤاخذكم آلان مستفهماً تلا

قال أبو شامة - موضحاً قول الناظم -: (آلان مستفهماً تلا) وما فات الناظم من التنبيه عليه -: «ونظمت أنا بيتاً نطقت فيه بما لا يحتمل غير الاستفهام، وأدرجت (يؤاخذ) مع المجمع عليه في الاستثناء على ما ذكره الداني، ولم أقيده بالضمير ليشمل المواضع كلها، وأوضحت ما بعد همز الوصل بأن ذلك في الابتداء، وصرحت بالتمثيل بإيت، فقلت:

وما بعد همز الوصل بدءاً كآيت مع يؤاخذ زاد البعض آلان قصر لا

أي موضع الاستثناء في (آلان) قصر لفظ لامها، وهو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول حركتها إلى اللام، ففي هذا البيت الذي نظمته خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبي رحمه الله»^(٥).

(١) إبراز المعاني: ٣٥٢/٢، وانظر: العقد النضيد: ٦٤٧/٢.

(٢) كتر المعاني: ٣٥٢/٢.

(٣) ينظر: كتر المعاني، ٣٥٢/٢.

(٤) حدث الأمانى، ص: ٦٢، وانظر: الضابطية: ٤٤/أ، وكلامه هناك واضح ومفصل.

(٥) إبراز المعاني: ٣٣١/١. وقد نبه القاري على مثل هذه الأمور، ثم قال: وزاد عليه الحافظ طاهر الأصفهاني =

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٦- وعن كلهم بالمد ما قبل ساكنٍ وعند سكونِ الوقفِ وجهانُ أصلاً

قال الجعبري: «والحق أن عبارة الناظم مبهمة... ولو قال الناظم:

وقبل عروضه اقصر أو وسطاً أطولاً

لكان أعم وأنص»^(١).

قال القاري: «فإنه قاصر عن الدلالة على السكون العارض في الوصل ليدخل فيه ثلاثة

أوجه للسوسي في نحو: ﴿الرَّجِرِ * مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، و﴿حَيْثُ شَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]،

وكذا للبزي في نحو: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وكذا للكل في: ﴿الْمَ﴾^(٢) آل عمران

عمران حال الوصل، ثم الوجهان مبهمان، وقد تقرر أنواع المد، فقلت:

وحال عروض فيه الانواع وُصِّلا»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٧٧- ومُدُّ له عند الفواتحِ مُشْبِعاً وفي عينِ الوجهانِ الطولُ فُضِّلاً

= بقوله: وما بعد همز الوصل بدءاً وعن .: منون مع يؤاخذ ثم لأن خلف لا. ولما كان: «خلف لا» لا

يخلو عن نوع من الإجمال، أفاد الشيخ الجزري تفصيله على وجه الإكمال حيث قال:

للازرق في آلان سته أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجري

فمد وثلاث ثانياً ثم سطن به ويقصر ثم بالقصر مع قصر

حدث الأمانى، ص ٦٤، وانظر: الضابطية: ٤٤/أ، والنشر: ١/٣٥٩.

(١) كنز المعاني للجعبري: ٢/٣٦٢-٣٦٣.

(٢) يقصد وصل (آل) بلفظ (الله) في فاتحة آل عمران.

(٣) في الحدث (ص ٦٥): «... قيد الأنواع وصلاً»، وفي الضابطية (٤٤/أ): «... ومنه فصلاً»، والمثبت مني

تصحيحاً للسياق ومراعاة للمعنى، وقد تأكدت من صحته من نسخة الحدث المخطوط الورقة:

(٥٨/أ)، ويعتبر حرف الواو من (وصلاً) فاصلة حتى لا يوهم الألف من (أصلاً) رمزاً لنافع، كما نبه

عليه الإمام أبو شامة في إبراز المعاني (١/٣٣٥)، ولا الفاء من (فصلاً) رمزاً لحمزة، هذا، وقد نقلت هذا

التعديل من الضابطية لاختصاره ووضوح كلامه فيه.

قال القاري: «(والطول فضلا) أي: على التوسط - كما قاله الجعبري^(١) -... أو على غيره، وهو الأظهر؛ لأن الوجهين مبهمان عند الأكثر، فيفيد ثلاثة أوجه في عين مريم والشورى فتدبر، ولهذا غَيَّرْتُ المصراع الثاني بقولي:

..... وفي عينها الأنواع والطول فضلا»^(٢).

باب الهمزتين من كلمة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

..... ١٨٦- وهمزة أذهبتهم في الاحقاف شَفَعَتْ

إلى قوله:

..... ١٩٣- يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مُثْلًا

قال الجعبري: «وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الأبيات وإليها أشرت بقولي:

وُشِّفَ أَنْ يُؤْتَى (د) وَاءٌ وَكُلَّهُمْ ءَأَمَنْتُمْ الثَّلَاثَ ثَالِثًا اِبْدَلَا
وَحَقَّقَ ثَانِيَهُمَا ل (صَحْبَةً) وَاحْدِفْنَ نَ الْأُولَى (ع) لَا طَه (ز) كَى وَصَلَهُ اِبْدَلَا
بالاعراف وأومع تبارك اعجمي

ي احذف (ل) وا وحقق الثان (ش)ع (ص)لا

وشفع أذهبتهم (ك)ما (د)ام وصله

وأن كان (ف)ي (ص)فو (ك)لا وهو سُهَّلَا»^(٣).

(١) انظر: الكنز: ٣٦٦/٢.

(٢) حدث الأمامي ص ٦٥، وفي الضابطية (٤٤/أ): «وفي عين الأنواع والطول فضلا»، ولا يخفى ما في هذا التعديل من خروج عن طريق الشاطبية وخلط بطريق الطيبة، فليس في عين مريم والشورى من طريق الشاطبية إلا التوسُّطُ والإشباع، ولذا قال الناظم: (والطول فضلا) ولم يقل: (والمد فضلا)، انظر: إبراز المعاني: ٣٣٨/١، وراجع: فتح الوصيد: ٢/٢٨٠، كنز المعاني للجعبري: ٣٦٦/٢، وشرح السيوطي، ص ٧١.

(٣) كنز المعاني للجعبري: ٤٠٤/٢.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩١- وفي كلّها حفصٌ وأبدلَ قُنْبُلٌ في الاعرافِ منها الواوُ والمَلِكُ مُوصِلاً

قال أبو شامة: «ولم يكن له حاجة بذكر التي في الملك هنا، فإنها ليست بلفظ هذه الكلمة، ولأنه قد أفردها بيتا في سورتها، فلو قال هنا:: في الاعراف منها الواو في الوصل مُوصِلاً

بفتح الصاد من «مُوصِلاً» لكان أولى وأبين»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٢- وإن همزٌ وصلٍ بينَ لامٍ مُسَكَّنٍ وهمزةُ الاستفهامِ فامدُّه مُبَدِلاً

قال القاري: «واعلم أن البنية لم تقع مرتبة في القضية، فقلت:

وإن همز وصل قبل لام مسكن ومن بعد الاستفهام فامدده مبدلاً»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٣- فللكلِّ ذا أولى ويَقْصُرُه الذي يُسَهِّلُ عن كلِّ كآلانٍ مُثْلاً

قال أبو شامة: «وقوله (كآلان): خبر مبتدأ محذوف، أي: وذلك كآلان.

ثم استأنف جملة خبرية بقوله: (مثلاً)، أي: حصل تمثيل ذلك بما ذكرناه، ولو قال: «بآلان مثلاً» لكان المعنى ظاهراً، ولم يحتج إلى هذه التقديرات، والله أعلم»^(٣).

وقال القاري: «ثم اعلم أن عبارة الناظم توهم أن المسهّلين هم القاصرون عن كل من مشايخهم؛ أو هذه رواية للمسهّلين عن جميع القراء، وليست طريق الباقين من

(١) إبراز المعاني: ٣٥٩/١.

(٢) الحدّث، ص ٧٠، وانظر: الضابطية (٤٤/ب).

(٣) إبراز المعاني: ٣٦٢/١.

المحققين، والحال: أن المراد به: أن القصر لجميع القراء من جميع طرق الرواة، إلا أنه بتسهيلِ الهمزة الثانية مع أن هذه أيضاً غير بائنة، فقلت:

فللكل ذا أولى وتسهيله لهم مع القصر فافهمه بالآن مثلاً»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٧- وفي سبعةٍ لا خُلفَ عنه بمريمٍ وفي حَرْفِي الأعرافِ والشُّعرا العُلَا

قال أبو شامة: «فإن قلت: من أين يعلم أن لهشام المدَّ في هذه المواضع السبعة بلا خلاف؟ وهلا قلت: إن له القصر فيها بلا خلاف...؟

قلت: هذا سؤال جيد، وجوابه: أنه قدم أنه يمدُّ قبل الفتح والكسر...

ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر إلا في سبعة... إلى أن قال:... على أنه لو قال:

سوى سبعةٍ فالمد حتم بمريم...: / لزال هذا الإشكال، والله أعلم»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٨- أئنك آئفكاً معاً فوق صاِدها وفي فُصِّلَتْ حرفٌ وبالخُلفِ سُهِّلا

قال أبو شامة: «وفي قوله (معاً) يوهم أن (آئفكاً) موضعان، كقوله: نعماً معاً، فلو قال موضعها: «هما فوق صاِدها» لزال الإيهام»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٩٩- وآئمةً بالخُلفِ قد مدَّ وحده وسهِّلَ سَمًا وصفاً وفي النَّحوِ أبْدلا

قال القاري: «ولم يفهم من البيت الإبدال لرموز «سما» مع أن لهم فيه

(١) الحدث، ص ٧٠-٧١، وانظر: الضابطية (٤٤/ب).

(٢) إبراز المعاني: ١/٣٦٦.

(٣) إبراز المعاني: ١/٣٦٥.

الوجهين^(١)، فقلت: وسهل سما وأبدل وفي النحو فضلا

أي: فضل الإبدال عند النحاة عكس القراء، حيث فضل التسهيل عندهم، مع اتفاق الفريقين على جواز الطريقتين^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٠٠- ومَدُّكُ قَبْلَ الضَّمِّ لَبِّي حَبِيْبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيُقْصِلَا
٢٠١- وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى

قال أبو شامة - بعد ما شرح البيتين بالتفصيل مع ذكر ثلاثة أوجه لهشام -:

«ولو أنه نظم مقتصرًا على ما في التيسير لقال ما كنتُ نظمتُهُ قديمًا تسهيلًا على الطلبة:

وَمَدُّكُ قَبْلَ الضَّمِّ بَرٌّ، حَبِيْبُهُ بِخُلْفٍ، هَشَامٌ فِي الثَّلَاثَةِ فُصِّلَا
فَفِي آلِ عِمْرَانَ يُمَدُّ بِخُلْفِهِ وَفِي غَيْرِهَا حَتْمًا وَبِاخْتِلافِ سَهْلَا
أي: مُدٌّ حَتْمًا بِلَا خِلافٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣).

وقال الجعبري: «وقوله: (كقالون) متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل أن يكون في عدم الفصل فقط، ويقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن التحقيق والتسهيل؛ لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت:

وقيل بعمران هشام محقق بقصر وفي الباقي مع المد^(٤) سهلا
[لزال] الاحتمال^(٥).

(١) يقصد: التسهيل والإبدال، غير أن الإبدال لأهل (سما) ليس من طريق الحرز، بل من طريق النشر، انظر: النشر: ٣٧٩/١، والوافي، ص ١٦٣.

(٢) الحدث، ص ٧٢، وانظر: الضابطية (٤٤/ب).

(٣) إبراز المعاني: ٣٧١/١، وانظر العقد النضيد: ٧٨٥-٧٨٦/٢.

(٤) في المطبوع: (مع الهمز)، والمثبت من المخطوط (ص ١٦٠)، وحدث الأمانى (ص ٧٢).

(٥) كنز المعاني: ٤٢٠/٢، وكلمة: (لزال) في المطبوع والمخطوط (لا زال)!! والمثبت حسب السياق.

وقال القاري: «وقد يوهم بيت الناظم أنه استثناء من الحكم السابق بالوجهين حسب إطلاقه الشامل للعموم، والحال: أنه ليس كذلك، بل لهشام طريقان: أحدهما: الإطلاق. وثانيهما: التفصيل، كما أراد فيما لحق. ولا شك أن هذا الاستخراج صعب من بيته، إلا أن يكون مطلعاً على البحث من خارجه، فقلت:

وأيضاً هشام آل عمران قد روى ككوف وفي الباقي كقالون واعتلى»^(١).

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٢٦- وحرك لورش كل ساكنٍ آخرٍ صحيحٍ بشكل الهمز واحذفه مُسهلاً

قال الجعبري: «وفي عبارة الناظم قصور لخروج حرفي اللين وهما منه؛ لأن الصحيح يقابله المعتل... ولو قال مثل:

وحرك لورش غير ذي المد ساكناً أخيراً.....، لوفى»^(٢).

وقد ذكر القاري مثل كلام الجعبري مع ذكر تعديله وتحسينه لكلام المالكي والنزهة، ثم ذكر بيتاً من الطيبة، وبيتاً لطاهر الأصفهاني، وهو:

وعن ورشٍ انقلُ شكلَ همز لسا كن أخير سوى مد وأسقط ما خلا
ثم قال: «قلت: والأظهر من الكل قولي:

وحرك لورش ساكناً غير مده أخيراً بشكل الهمز واحذفه مسهلاً»^(٣).

(١) الحدث، ص ٧٢، وانظر: الضابطية (٤٤/ب).

(٢) كنز المعاني: ٢/٤٧٢، وقد حسن بعده قول المالكي: لساكن آخر سوى مد انقلا، وقول النزهة: «ولا ساكن حرك سوى المد واحدرا» ولم يعلق عليها محققه، ولا أحال على مرجع!

(٣) حدث الأماني، ص ٨٠، وراجع: الضابطية (٤٤/ب).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٢٧- وعن حمزة في الوقفِ خُلفٌ وعنده

روى خَلْفٌ في الوصلِ سَكْتاً مُقْلَلاً

قال القاري: «فإن المتبادر من «الوصل» أن يكون ضد الوقف، لا سيما وقد ذكر معه في محل واحد، والحال: أن له السكت، سواء وصل الحرف الثاني، أو وقف عليه، وإنما المراد به: أن لا يوقف في الأول ويوصل بالثاني، فالمراد بـ«الوصل» هنا المعنى اللغوي، فقلت: روى خلف في الدرج سكتاً مقللاً»^(١).

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٠- وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءُ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يُفْصَلَا

قال أبو شامة: «ولو قال بعد هذا البيت:

وإن كانتا أصليين أدغم بعضهم كشيء وسوء وهو بالنقل فضلا

لكان أظهر وأولى، والله أعلم»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٣- وَرِثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَأَدْغَامِهِ وَبَعْضُ بِكْسَرِهَا لِيَاءٍ نَحْوًا

قال أبو شامة: «وكذلك الخلاف في: ﴿وَتَوَوَّى﴾ [الأحزاب: ٥١]، و﴿تَوَوَّى﴾ [المعارج: ١٣]

لاجتماع واوين، فكأن الناظم أراد (ورثيا) وما كان في معناه، وكان يمكنه أن يقول:

(١) الضابطية (٤٥/أ)، وراجع حدث الأماني، ص ٨١، وقد نقلت كلامه هنا من الضابطية لاختصاره ووضوحه.

(٢) إبراز المعاني: ١٣/٢.

ورئياً وتؤوي اظهرن أدغمن معا»^(١).

وقال الفاسي: «ولو قال: وأظهر رثياً ثم تؤوي وأدغما:.... لكان أئين»^(٢).

وقال الجعبري: «وقد أهمل الناظم ذكر: ﴿وَتُؤَوِي﴾، و﴿تُؤَوِي﴾... وكان الناظم استغنى بفرد من النوع، ونبه به عليه،... ومن هذا النوع لفظ: ﴿الرَّيِّا﴾؛ لأنها بعد البدل يجتمع فيها او وياء ساكن أولهما فيجوز الوجهان... ولو قال نحو:

ورؤيا ورئياً تؤوي أظهر وأدغمن وضم كأنبهم على الكسر فضلاً لأجاد...»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٤ - كقولك أنبهم ونبهم وقد رووا أنه بالخط كان مُسهلاً

قال الجعبري: «وظاهر التركيب عود هاء (أنه) إلى هشام لقربه، لكن أصالة حمزة في الباب صرفتها إليه، ولو آخر موافقة هشام إلى ما بعد هذا البيت لكان نصاً على موافقته في الرسم أيضاً... فلو قال كالبيت الذي نظمناه^(٤) ثم قال مثل:

وقال سُليم كان يتبع رسمه ووالى هشام في المطرف مسهلاً لنص عليه»^(٥).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٥ - ففي اليالي والواو والحذف رسمه

والاخفش بعد الكسر ذا الضمّ أبديلاً

(١) إبراز المعاني: ١٦/٢.

(٢) اللالكى الفريدة: ٣٠٧/١.

(٣) كنز المعاني للجعبري: ٥١٦/٢-٥١٧.

(٤) يشير إلى تعديل البيت ذي الرقم: ٢٤٣ من الشاطبية.

(٥) كنز المعاني للجعبري: ٥١٩/٢.

قال الفاسي: «لم يذكر الألف لدلالة الياء والواو عليها ولو قال:

ففي اليا وأختيها يليه وحذفه / لكان أئين»^(١).

قال القاري: «والحكمُ قاصرٌ عن ذكر الألف... وقلت:

ففي الحذف والإثبات يتبع رسمه»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٤٦- بياءٍ وعنه الواؤ في عكسه ومن حكى فيها كاليا وكالواوِ أَعْضَلَا

قال القاري: «ولا يخفى أنه أراد أن الأخفش يروي عن حمزة...، ولذا غيرت فقلت:

بياء وعنه الواو في عكسه له وحاكهها كاليا وكالواوِ أَعْضَلَا»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٠- وَأَشْمِمٌ وَرُمْ فِيهَا سَوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مُحْفَلَا

قال القاري: «يتوهم من النظم أن الروم والإشمام يجريان في المرسوم أيضاً، مع أنها مختصان بالقياسي على الصحيح، فقلت:..... بمد قياسا واعْرِفِ الْبَابَ مُحْفَلَا»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥١- وَمَا وَأَوْ اصْبِلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوْ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالادْغَامِ حُمْلَا

قال أبو شامة: «وكان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقيب قوله: «ويدغم فيه الواو

(١) اللآلي الفريدة: ٣٠٩ / ١، هذا، وكلمة (عليها) في المطبوع (عليها)! والتصحيح من السياق، ومن رسالة الماجستير لعبد الله النمكاني (٢/ ٢٤٤).

(٢) حدث الأماني، ص ٩١، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

(٣) حدث الأماني، ص ٩١، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

(٤) حدث الأماني، ص ٩٤، وراجع: الضابطية (٤٥/ أ).

والياء مبدلاً إذا زيدتا... البيت»^(١)، ويقول عقيبه: وإن واو اصلي.....:.... بلفظ حرف (إن) الشرطية، فهي أحسنُ هنا من لفظ (ما) وأقوَم بالمعنى المراد، ولو فعل ذلك لاتصل الكلام في الإدغام، واتصل هنا كلامه في الروم والإشمام»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٢- وما قبله التحريك أو ألفٌ مُحَرَّرٌ رَكَائِطاً فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلاً

قال أبو شامة: «فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله: وأشمم ورُم... لكان أوضح للمقصود وأبين، وقلت أنا بيتين قَرَباً معنى بيتيه على ما شرحتناهما به:

وأشمم ورُم في كل ما قبل ساكن
سوى ألفٍ وامنعهما المدَّ مُبْدَلاً
... أو يقول:

وأشمم ورُم تحريك نقل ومدغم
كشيء دَفء وامنعهما^(٣) المدَّ مُبْدَلاً
.... ثم بين ذلك الذي يمنعه منها فقال:

وذلك فيما قبله ألف أو الـ
لذي حركوا والبعض بالروم سهلاً^(٤)

فانضبط في هذين البيتين على التفصيل كل ما يدخله الروم والإشمام، وما لا يدخلانه، والله أعلم»^(٥).

(١) البيت: ٢٤٠.

(٢) إبراز المعاني: ٣٢/٢، وانظر العقد النضيد: ١٠٢٨/٢ وقد صحح هذا الاعتراض وردَّ على أبي عبد الله الفاسي لاعتراضه عليه.

(٣) كذا في طبعتي إبراز المعاني، وفي الحدث (ص ٩٤): وامنع المد... بدون ضمير (هما).

(٤) علَّقَ المحقق على هذا البيت قائلاً: يوجد زيادة في (ب): وإن شئت مثلت فقلت:

ملاً وبشأ مما تحرك قبل أو أتت ألف والبعض بالروم سهلاً. إبراز المعاني: ٣٥/٢.

(٥) إبراز المعاني: ٣٤-٣٥، وراجع اللآلئ الفريدة: ٣١٨/١، وقد حَسَّن السمين الحلبي هذا التعديل في العقد النضيد: ١٠٣٧/٢-١٠٣٨.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرْمُ وَاعْتَدَّ مُحْضًا سَكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغِلًا

قال أبو شامة: «ويقال في نظم هذا:

ومن لم يرمه أو يشم وقاسه بعارض شكل كان في الرأي خملا

ولو أتى بهذا البيت^(١) بعد قوله: وأشم ورم... كان أحسن، لأنه متعلق به، وليس هو من توابع قوله:

..... فالبعض بالروم سهلا^(٢).

وقال القاري: «لكن بظاهره يوهم أن قوله (ألحق مفتوحا) عطف على مدخول الشرط السابق - كما فهمه بعضهم -، والحال أنه معمول بشرط مقدر عند المحققين، فقلت:

..... ومن ألحق المفتوح شذا وأوغلا

بصيغة التثنية تصريحا بضعفها^(٣).

باب الإظهار والإدغام

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٥- سَأَذْكَرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى

٢٥٦- فَدُونُكَ (إِذْ) فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدَّه مُدَلَّلًا

٢٥٧- سَأُسَمِّي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مَنْ

تَسَمَّى عَلَى سِيْمَا تَرُوقُ مُقَبَّلًا

٢٥٨- وَفِي دَالٍ (قَدْ) أَيْضًا وَتَاءَ مَوْثٍ وَفِي (هَلْ) وَ(بَلْ) فَاحْتَلْ بِذَهْنِكَ أَحْيَلًا

(١) يشير إلى قول الشاطبي: ومن لم يرم واعتد... البيت: ٢٥٣.

(٢) إبراز المعاني: ٣٦/٢، وكلمة (مخملا) كذا بالخاء، وفي الطبعة القديمة (ص ١٨٢): (محملا) بالخاء، وانظر العقد النضيد: ١٠٤٠/٢.

(٣) حدث الأمانى، ص ٩٥، وراجع: الضابطية (٤٥/أ).

قال أبو شامة - بعد ما شرح الأبيات الأربعة المذكورة -:

«وهذه الأبيات الأربعة غير وافية بالتعريف بما صنعه في هذه الأبواب على ما ستره، وتبيأ لي مكانها أربعة أبيات لعلها تفي بأكثر الغرض، فقلت: ... - فذكر الأبيات الأربعة مع شرحها، وأنا أذكرها هنا بدون شرحها حسب ترتيبه لها -:

سأذكر ألفاظاً أخير حروفها	[بالأظهار والإدغام تُروى وتُجْتَلَى]
فدونك إذ قد بل وهل تامؤنث	لدى أحرف من قبل واو تحصلا
وقراءها المستوعبين وبعدهم	أسمي الذي في أحرف اللفظ فصلاً
ويرمز مع واو وبعده حروفه	أوائل كلم بعدها الواو فيصلاً» ^(١) .

قال الجعبري: «ولما كان في عبارته غموض قال: (احتل) أي: تحيل بفطنتك، أو احتل عليها باذلاً جهدك في تحقيق هذا التقرير، وقد نظمت ثلاثة أبيات أوضح من الأربعة، وهي:

سأذكر (إذ) (هل) (بل) و(تامؤنث)	تليها التي فيها الأواخر أدخلها
ومستوعبي الإظهار والضد بعدها	ومن خص بعضاً قبل ما خص يُجْتَلَى
وأربع واوات فواصل بينها	إذا حَيْفَ لَبَسٌ فاحفظن متأصلاً» ^(٢)

ذكر ذال إذ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٥٩- نعم إذ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَهْمًا	سَمِيَّ جَمَالٍ وَإِصْلًا مَن تَوَصَّلَا
٢٦٠- فإظهارها أجرى دوام نسيوها	وأظهر رياء قوله واصفٌ جَلَا

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٤١-٤٢ بتصرف، وقوله: (أخير حروفها) كذا في الطبعة المحققة، والعقد النضيد: ٢/ ١١٠٠، وفي الطبعة القديمة (ص ١٨٥): (أخيراً حروفها)، وكلمة: (ويرمز) كذا بالياء في الطبعة القديمة، والعقد النضيد: ٢/ ١١٠١، وفي الطبعة المحققة: (وبرمز) بالباء!.

(٢) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٥٤٧-٥٤٨.

٢٦١- وأدغم صُنْكَأً واصلٌ تومَ دُرّه وأدغم مَوْلى وُجْدُهُ دائِمٌ ولا

قال السيوطي: «ولو قال المصنف بدل الآيات:

وأحرف إذ مجموع (صَدٌّ تَجْزُ سِدَّةً) فأدغمها فيها هشام وذو العلال
وفي الدال مز والتاء والدال ضف وفي سوي الجيم خلاد الكسائي أدخلها

لكان أبين وأخصر»^(١).

ذكر دال قد

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٦٢- وقد سَحَبَتْ ذِيلاً ضفا ظَلَّ زَرَنْبٌ

جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعَلَّلًا

٢٦٣- فأظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحًا وَأدغم وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَاْمْتَلَا

٢٦٤- وأدغم مُرْوٍ وَاكْفٌ ضَبِيرٌ ذَابِلٌ زَوَى ظِلَّهُ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كَلْكَلا

٢٦٥- وفي حرفِ رَيْبًا خِلاَفٌ وَمُظْهَرٌ هِشامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلا

قال السيوطي: «ولو قال المصنف بدل الآيات هذه الثلاثة:

وأحرف قد جيم وذال وزايها وضاء وشين الضاد واثنان أهملها

فأظْهَرُ قَالُونَ وَمَكٌّ وَعاصم وفي ضادها والظا فقط ورش ادخلا

وفي زين والذال ابن ذكوان واختلف بزاي وفي صاد هشامهم حلا

لكان أوضح وأخصر»^(٢).

(١) شرح السيوطي: ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) شرح السيوطي: ص ١٠٩.

ذِكْر تَاءِ التَّائِيثِ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٦٦- وَأَبَدَتْ سَنَا نَعْرِ صَفَتْ زُرُقُ ظَلَمِهِ

جمعن وُرودا باردا عَطِر الطَّالَا

قال أبو شامة: «وتجتمع أمثلتها بهذا البيت:

مَصَّتْ كَذَّبَتْ لَهْدَمَتْ كُلَّمَا حَبَّتْ وَمَعَ نَضِجَتْ كَانَتْ لِذَلِكَ مُثْلًا

أي: هذا المذكور مثل ذلك، وإنما نظمناها؛ لأن أمثلتها تصعب... وقد أتيت بالأمثلة على ترتيب الحروف المذكورة في البيت، إلا أن الجيم قد تقدمت على الظاء..»^(١).

ذِكْر لَامِ هَلِ وَبَلِ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٧٠- أَلَا بَلِ وَهَلِ تَرَوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنِبِ

سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَى

قال أبو شامة - بعد ما اعترض على إطلاق الناظم للحروف بعد ذكر (هل) و(بل) وكأن كل واحدة منهما تلقتي مع الحروف الثمانية، وليس كذلك -: «فلو أن الناظم قال:

أَلَا بَلِ وَهَلِ تَرَوِي نَوَى هَلِ ثَوَى وَبَلِ سَرَى ظَلَّ ضُرٌّ زَائِدٍ طَالَ وَابْتَلَى

لزال ذلك الإيهام، أي لام (هل وبل) لهما: التاء والنون، و«هل» وحدها: التاء، و«بل»: الخمسة الباقية...»^(٢).

(١) إبراز المعاني: ٤٨/٢ باختصار، وانظر: العقد النضيد ١١٣٥-١١٣٦.

(٢) إبراز المعاني: ٥٢/٢، وانظر: العقد النضيد ١١٥٥.

وقال الجعبري: «ولو قال:

ألا بل وهل تروي نعم هل ثوى وبل طوى ضرّ ظعن زينب ساء واهطلا
لأوضح»^(١).

باب اتفاهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٧٦- وما أول المثليين فيه مسكنٌ فلا بُدَّ من إدغامه مُتَمَثِّلاً

قال الجعبري: «ولم يستوعب الناظم الواجب، فلو قال مثل:

يَسْبِقُ سكون المثل لا المد واتصا ل متحد وماليه خلفه انجلى»^(٢).

وقال القاري: - بعد ما نقل تعديل الجعبري - قلت: «وكذا كلامه قاصر عن حكم المتجانسين، فزدتُ آياتاً تقتضي نفياً وإثباتاً، وأثبتتُ فيها الأحكامَ إنباتاً تفيد لمن كان في هذا الباب أثباتاً، فقلت:

سوى حرفٍ مدٌّ ثم جنسانٍ أدغما	سوى قُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ مع لا تُزغ فلا
ولا فالتقم أدغم أحطتُ ونحوه	بإبقاء إطباق وكن متأملاً
ولكن ألم تخلقكم فيه خلفهم	ومثل عَبَدْتُمْ ادْغِم الكُلَّ فاعملاً
وأما سكون الميم من قبل بائه	فالاخفاء مختار الأداء فتحملاً» ^(٣) .

(١) كنز المعاني للجعبري: ٢/ ٥٦٨، وهذا آخر تعديل من الكنز المطبوع، وسأذكر تعديلات له من المخطوط

حسبها يتيسر العثور عليها بإذن الله تعالى، إذ إن مصورة المخطوط غير واضحة.

(٢) كنز المعاني للجعبري، ص ٢١٥ (خ)، وانظر: حدث الأمان، ص ١٠٤.

(٣) حدث الأمان، ص ١٠٤، وراجع: الضابطية (٤٥ / أ - ب).

باب حروف قَرَّبَتْ مَخارجَها

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٧٧- وإدغامُ باءِ الجزمِ في الفاءِ قد رَسا هَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَتَّبُ قاصِداً وَلا

قال القاري: «وقد يتوهم من تخصيص خلاف: ﴿يَتَّبُ﴾ [الحجرات: ١١] بخلاص: أن الباقيين كلهم أظهروا؛ مع أن الباقيين باقون على أصولهم، فقلت:

..... هَمِيداً يَتَّبُ خِلاصَهُمْ خَلْفَهُ وَلا»^(١).

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٨٦- وَكُلُّهُمُ التَّنوينَ وَالنونَ أدغَموا بلا غَنَّةٍ في اللامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلا

قال أبو شامة: «ولم يقيد النون في نظمه بالسكون اجتزاءً بذكر ذلك في ترجمة الباب، ولو قال: وقد أدغموا التنوين والنون ساكناً لحصل التقييد، ولم يضر إسقاط لفظ: «كل» لأن الضمير في «أدغموا» يغني عنه»^(٢).

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٩١- وَحَمْزَةُ مِنْهُمُ وَالكَسائِيُّ بَعْدَهُ أَمالاً ذواتِ الياءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

قال أبو شامة: «وأطلق الناظم (ذوات الياء) وهو لفظ يقع على ضربين، ومراده الضرب الثاني، ولم يبين في نظمه الحرف الذي تقع فيه الإمالة، ولو قال:

(١) حدث الأمامي، ص ١٠٥، وراجع: الضابطية (٤٥/ب).

(٢) إبراز المعاني: ٧٠/٢.

أمال الكسائي بعد حمزة إن تَطَرُّ رَفَتْ أَلْفَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأْصَلَا

لذكر الحرف الممال وشرطيه، وهما: كونه عن ياء، وكونه طرفاً»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٩٥- وفي اسمٍ في الاستفهام أنى وفي متى

معاً وعسى أيضاً أمالاً وقُلْ بلى

قال أبو شامة: «ولو قال عوض هذا البيت:

وموسى عسى عيسى ويحى وفي متى وأنى للاستفهام تأتي وفي بلى

لكان أحسن وأجمع للغرض»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٢٩٧- وكلُّ ثلاثيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مِمَّا لُ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

قال أبو شامة: «... أن الثلاثي المزيد يكون اسماً نحو: (أذنى)، وفعالاً ماضياً نحو:

(أنجى)، (وابتلى)، ومضارعاً مبنياً للفاعل نحو: (يرضى)، وللمفعول نحو: (يُدعى)،

ولو قال الناظم رحمه الله تعالى:

وكل ثلاثي يزيد أمله مثـ ل يرضى وتُدعى ثم أذنى مع ابتلى

لجمع أنواع ذلك»^(٣).

وقال الفاسي: «ولو قال:

وكل رباعيٍّ فما زاد مُضَجَّعٌ كيرضى ويتلى ثم أركى مع ابتلى

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٨٠.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٨٩.

(٣) إبراز المعاني: ٢/ ٩٢.

لأنى بالجميع»^(١).

وقال الجعبري: «لم يمثل - الناظم - للأسماء، والحكم عام، ولو قال مثل:

وإن زاد واويّ الثلاثي أضجعا كأدنى مع استعلى وأربى مع ابتلى»^(٢)

وقال القاري: «لو قال الناظم: (... فإنه...: أمالا...) على أن الضمير للشأن، لكان

أنص في المقصود، وإلا فيحتاج إلى تقدير لهما... ولو قال بدل: (أنجى): (أزكى) لكان

أعلى، وأتم منه لو قال:: ممال كيرضى ثم أزكى مع ابتلى»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٠٩- رمى صُحْبَةٌ أعمى في الاسراء ثانياً

سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلاً

٣١٠- وراء تراءى فاز في شعرائه وأعمى في الاسراء حُكْمٌ صحبةً أولاً

قال أبو شامة: «وقد فصل الناظم بمسألة: (تراءى) بين لفظي: (أعمى) في

الإسراء، ولو اتصلا لكان أولى، فيقول:

وأعمى في الاسراء أولاً حكم صحبة وراء تراءى بالإمالة فصلاً

فيجيء الرمز لـ (أعمى) بعد كمال قيده بقوله: «أولاً»^(٤).

وقال القاري: «وَقَرَّرَ الناظم بينهما بذكرهما في بيتين^(٥)، وكان يمكنه أن يقول:

(١) اللالغ الفريدة: ١/ ٣٩٢، هذا، والبيت المعدل فيه: ... كرخى وتبلى...! والمثبت من رسالة النمنكاني: ٢/ ٣٢١.

(٢) كنز المعاني للجعبري، ص ٢٣١(خ)، والكلمة الأخيرة من البيت في المخطوط كأنها: (اعتلى)، والمثبت

من حدث الأمانى، ص ١١٣.

(٣) حدث الأمانى، ص ١١٣، وراجع: الضابطية (٥/ ٤٥ ب)، قلت: وعلى هذا للقاري ثلاث تعديلات في

البيت، فيصبح البيت: وكل ثلاثي يزيد فإنه...: أمالا كزكاها وأزكى مع ابتلى. أو:

وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال كيرضى ثم أزكى مع ابتلى.

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ١٠٨.

(٥) أي فرق بين كلمة: (أعمى) في الموضع الأول والثاني من سورة الإسراء في بيتين.

رمى صحبة أعمى في الاسراء ثانياً

وأعمى في الاسراء حكم صحبة اولاً

وراء ترأى فإز في شعرائه

سوى وسدى في وَقْفِ صحبة وُصِّلَا»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣١٥- ولكن رؤوس الآي قد قل فتحتها

له غير ما (ها) فيه فاحضر مكملاً

قال أبو شامة: «وقد تلخص من مجموع ما تقدم أن ورشا يميل بين اللفظين... ولا يميل: ﴿مَرَضَاتٍ﴾، ولا (كِلَا)، ولا ﴿كَمَشْكُوقٍ﴾، ولا ﴿الرَّبِوَا﴾... ووقع لي في ضبط ذلك بيتان فقلت:

وذو الرء ورش بين بين وفي رؤو س الآي سوى اللاتي بها (ها) تحصلا
ب(ها) وأراكمم وذو اليا خلافهم كِلا والرِّبا مرضات مشكوة اهملا

فذكر أولاً ما يميله بلا خلاف، ثم ما فيه وجهان، ثم ما امتنعت إمالته»^(٢).

وقال القاري: «قول الناظم: (ولكن رؤوس الآي قد قل فتحتها):

يوهم جواز الفتح والإمالة، مع الإشارة إلى أن الفتح استعمال قليل بالنسبة إلى الإمالة، فيتوهم أيضاً أن يكون المراد بالإمالة: المحضة؛ لأنَّ المطلق يَنْصَرِفُ إليها، على أن القول الصحيح، والنص الصريح أن ورشاً ليس له في رؤوس الآي إلا الإمالة البينية - واوية كانت أو يائية أو رائية، اتصلت ب(ها) أو لا -، وكان يمكنه أن يقول:

(١) حدث الأمانى، ص ١١٧، وفيه: ثم رأيت الإصفهاني غيره بقوله: - فذكر البيت حسبما عدله أبو شامة، ثم قال -: وقد سبقه أبو شامة به... فكان حقه أن ينسبه إليه فإنَّ فَضْلَ المتقدم عليه. وراجع: الضابطية (٤٥/ب).

(٢) إبراز المعاني: ١١٩/٢ - ١٢٠.

ولكن رؤوس الآي بَيْنِيَّةٌ بِهَا « (١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣١٧- وياويلتي أني ويا حَسْرَتِي طَوَّأا وعن غيره قِسْهَا ويا أَسْفَى العُلا

قال أبو شامة: «وقوله: «العُلا» صفة لهذه الكلمات، أي: هي العُلا، ولو قال: «يا أسفى على» لكان أحسن، لأنه لفظ القرآن العزيز» (٢).

وقال القاري: «وليس التهمزة - أي: من كلمة (العلا) - رمزاً لأنها من تنمة القراءة، ولو قال: (على) لنصَّ على عدم رمزيته... وقلت: الأولى أن يقول:..... ويا أسفى والحكم عن غيره خلا» (٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٢٣- وَمَعَ كَافِرِينَ الكَافِرِينَ بِيَاءِهِ وَهَارٍ رَوَى مُرُو بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا

قال أبو شامة: «فإن قلت: يظهر من نظم هذا البيت أن الذين أمالوا: ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، أمالوا: ﴿كُفْرِينَ﴾، ولا مانع من أن تكون الواو في (ومع) فاصلة بعد واو (واقس)...»

قلت: لا مانع من تَوَهُم ذلك... إلى أن قال: «ولو كان أسقط الواو من (ومع) وقال: مع الكافرين كافرين... لزال الوهم، أي أمالاً هذا مع الكافرين. ولو قال: كذا كافرين الكافرين... لحصل الغرض، والله أعلم» (٤).

(١) حدث الأمامي، ص ١٢٠، وراجع: الضابطية (٤٥/ب).

(٢) إبراز المعاني: ١٢٤/٢، وقد نبه القاري على أن الجعبري رأى مثل هذا التعديل وتبعه الإصفهاني... ولكن سبقها به أبو شامة، انظر: حدث الأمامي، ص ١٢٠-١٢١، قلت: وقد اعترض بعد ذلك أبو شامة بنفسه على تعديله ثم أجاب عنه، ولكنني أرى أن اللبس ما زال قائماً، إذ يوهم أن حرف (ع) من (على) رمز لحفص، فلو قيل: «ويا أسفى طلا» لزال الوهم، والله أعلم.

(٣) الحدث، ص ١٢٠-١٢١، وراجع: الضابطية (٤٥/ب).

(٤) إبراز المعاني: ١٣٢/٢ باختصار.

وقال القاري: «ولا يزول الوهم بالكلية حينئذ أيضاً كما لا يخفى لوجود واو الفصل في الكلام السابق^(١)، ولا مانع من كون (مع) حالا متقدما، ولا من كون التشبيه في الإمالة المحضة، فحقه أن يقال:

..... تدعى حميدا وميلا^(٢)

مع الكافرين كافرين بيائه.....^(٣)

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٢٤- بدارٍ وجَبَّارينِ والجارِ تَمَمُّوا وورث جميعَ البابِ كان مُقْلَلًا

قال الجعبري: «يريد بـ «جميع الباب»: أصل الإمالة لكسرة الراء ومجاورتها، وهو من قوله: وفي ألفات قبل را طرف أتت... إلى هنا^(٤)، لا من أول باب الإمالة، لئلا يلزم منه التكرار، ودخول ما ليس منه فيه، يعني: (خاف) ونحوه، فلو قال: «...جميع الأصل...» كان أوضح^(٥).

وقال القاري بعد نقله تعديل الجعبري: «قلت: لا خفاء أن «الأصل» ليس بواضح، فالأوضح أن يقال:..... وورث بهذا الباب كان مقللا

ولا شك أن «هذا الباب» يشير إلى النوع القريب من الإمالة، فيخرج الباب البعيد، وهو باب: (خاف) ونحوه من توهم المشاركة^(٦).

(١) أي في قول الناظم: (واقْتَسَسَ لِنْتَضُلًا).

(٢) كذا قال! وهذا عجز البيت (٣٢١): وفي ألفات قبل را طرف أتت..: بكسر أمل تدعى حميدا وتقبلا، وبعده بيت الأمثلة (٣٢٢): كأبصارهم والدار ثم الحمار مع..: حمارك والكفار واقْتَسَسَ لِنْتَضُلًا، ولعل القاري يقصد التعديل في البيت الأول والثالث دون تعرضه لبيت الأمثلة، والله أعلم.

(٣) حدث الأمانى، ص ١٢٣.

(٤) انظر: إبراز المعاني: ١٣٣/٢.

(٥) كنز المعاني، ص ٢٤٣ (خ)، وانظر: حدث الأمانى، ص ١٢٤.

(٦) حدث الأمانى، ص ١٢٤، وانظر: الضابطية (٦/٤ أ)، ولكن تعديله فيه:..... وورث بهذا الباب في الكل قللا.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٣١- وفي الكافرون عابدون وعابدٌ وخُلُفُهُمْ في الناس في الجرِّ حُصَّلا

قال أبو شامة: «ويتجه من هذا البيت من الإشكال ما اتجه فيما مضى في قوله: ومع كافرين الكافرين بيائه... من أنه يحتمل أن تكون الواو في قوله: (وفي الكافرون) فاصلة، وإذا كان كذلك فلم يذكر لقارئها رمزا، فيكون (حصلا) رمزا لها وللناس، وتكون الواو في (وخلفهم) عاطفة، ولو قال:

وفي الكافرون عابدون وعابد له، خلفهم في الناس.....
لخلص من ذلك الإيهام»^(١).

وقال القاري: «إفانه قد يتوهم منه أن الإمالة واقعة في لفظ: ﴿الْكَافِرُونَ﴾ أيضا؛ وقد يتوهم أن الممیل أبو عمرو في: ﴿عَبِيدُونَ﴾، و﴿عَابِدٌ﴾ بلا خلاف، مع الخلاف في: ﴿النَّاسِ﴾ المجرور، فقلت:

له عابد مع عابدون بكافرو ن في الناس حال الجر طال وفضلا»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٣٦- كموسى الهدى عيسى بن مريم والقري الـ

لنتي مع ذكرى الدار فافهم حُصَّلا

٣٣٧- وقد فحّموا التنوين وقفاً ورقّقوا

وتفخيمُهُمْ في النصبِ أجمعِ أشملا

(١) إبراز المعاني: ٢/ ١٣٩.

(٢) حدث الأمانى، ص ١٢٥، وراجع: الضابطية (٤٦/ أ)، قال في الحدث بعد (طال وفضلا): أي: طال الكلام، وفصل المرام. كما أنه نقل كلام الإصفيهاني وتعديله للبيت بقوله: فلو قال: كذا عابدون الكافرون وعابد... زال الإشكال بالكلية. ثم قال القاري: ولا يخفى أنه يبقى توهم دخول (الكافرون) لاحتمال حذف العاطف... وقد سبقه أبو شامة بما ذكر....

قال القاري: «ولا يخفى أنه يتوهم من إيراد الناظم أن القراء اختلفوا في المنون حال الوقف بالإمالة وتركها، وأيضاً عبر عن الفتح بـ «التفخيم»، وعن الإمالة بـ «الترقيق»، وهما من إطلاقات المتقدمين موهمان لغير المقصود عند بعض المتأخرين، وأيضاً قد علم حكم المنون مما سبق في قوله: «وقبل سكون قف بها في أصولهم»^(١)، فإن التنوين نون ساكن في الوصل، إلا أنه لم يأت بمثال التنوين مع تلك الأمثلة في مقام التبيين فزاد في الإيهام لأجل عدم التعيين، فقلت:

كموسى الهدى عيسى بن مريم والقرى الـ

لتي وكذا التنوين فافهم محصلاً

ثم قلت:

وتنوينه فتح النحأة وبعضهم أمال وفتح النَّصْبِ أجمعُ أشملاً»^(٢).

باب مذاهبهم في الرءاءات

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٤٦- وتفخيمه ذكراً وسراً وبأبه لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلاً

قال أبو شامة بعد شرحه للبيت بالتفصيل: «قلت:

فحصل من هذا: أن المنصوب المنون الذي قبل رائه ما يسوغ ترقيقها: على ثلاثة أقسام:

- ١- ما يرقق بلا خلاف، وهو نحو: ﴿سَرًّا﴾، و﴿مُسْتَقْرًا﴾.
- ٢- وما يرقق عند الأكثر، وهو نحو: ﴿خَيْرًا﴾، و﴿شَاكِرًا﴾.
- ٣- وما يفخم عند الأكثر، وهو نحو: ﴿ذِكْرًا﴾، و﴿سِتْرًا﴾، وقلت في ذلك بيتاً جمع هذه الأنواع الثلاثة على هذا الترتيب، وهو:

(١) متن الحرز، من البيت: ٣٣٥.

(٢) الحدث، ص ١٢٨، وراجع: الضابطية (٤٦/أ).

وسرّاً رقيق قل خبيراً وشاكراً للاكتر ذكراً فخم الجِلَّة العلاء^(١).
وقال الجعبري: «ولو قال مثل:

كذكرا رقيق للأقل وشاكرا

خبيرٌ لأعيان وسرا تعدلا / لنص على الثلاثة»^(٢).

وقال القاري: «... وأما إدخال الجعبري (ذِكْرُ) المرفوع في حكمه المنصوب فهو مخالف للرواية والدراية، فلو قال الناظم:

وتفخيمه ذكرا بنصب ونحوه

تخلص عما توهمه الجعبري وغيره»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٥٠- وما حرف الاستعلاء بعد فراؤه

لكلهم التفخيمُ فيها تَذَلُّلاً

٣٥١- ويجمعها قَظْ حُصَّ ضَغْطٌ وَخُلْفُهُمْ

بِفَرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلَا

قال أبو شامة: «وربما ظن السامع أن جميعها يأتي بعد الراء فيطلب أمثلة ذلك فلا يجد بعضه، إنما أراد الناظم: أي شيء وجد منها بعد الراء منع، والواقع منها في القرآن العزيز في هذا الغرض أربعة... ولو أنه قال رحمه الله تعالى:

وما بعده صادٌ وضادٌ وطا قا فُ فَخْمٌ لِكُلِّ خُلْفٌ فَرْقٍ تَسَلْسَلَا

لبان أمر البيتين في بيت واحد، وخلصنا من إشكال العبارتين فيهما، والله أعلم»^(٤).

(١) إبراز المعاني: ١٦٦/٢.

(٢) كنز المعاني، ص ٢٥٦ (خ)، قلت: وقد رد الإمام ابن الجزري على مثل هذا التعديل حيث قال: وهذا كلام من لم يطلع على مذاهب القوم في اختلافهم في تريق الراءات وتخصيصهم الراء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة... النشر: ٩٦/٢-٩٦.

(٣) الضابطة (٤٦/ أ- ب)، وانظر: حدث الأمان، ص ١٣٤.

(٤) إبراز المعاني: ١٧١/٢-١٧٢.

باب اللامات

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٦١- وفي طال خُلْفٌ مَعِ فِصَالًا وَعِنْدَمَا

يُسَكَّنُ وَقَفًا وَالْمَفْخَمُ فُضْلًا

قال أبو شامة: «وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على (طال) و(فضالا)،

ولو قال:

وفي طال خلف مع فصلاً ونحوه وساكن وقف والمفخم فضلاً

لزال الإيهام»^(١).

وقال الفاسي: «وربما أوهم ما مثل به في النوع الأول... الاقتصار^(٢) على هاتين

الكلمتين، وليس كذلك... ولو قال:

وفي طال خلف مع فصلاً ونحوه وفي نحو يوصل والمفخم فضلاً

لكان أقرب إلى البيان»^(٣).

وقال الجعبري: «قوله: (وفي طال خلف مع فصلاً) يوهم^(٤) حصر المختلف فيها،

وهو عام، لكن الكاف منوية، أي: وفي كطال خلف، ثم حُذِفَ اعتماداً على السابقة،

ولو قال مثل:

وإن فَصَلَ الهاوي فخلف... / لَنْصَّ»^(٥).

(١) إبراز المعاني: ١٨٦/٢.

(٢) في المطبوع: (الاختصار)! والمثبت من رسالة النمنكاني: ٤١٢/٢.

(٣) اللالئ الفريدة: ٤٨٦/١.

(٤) في المخطوط: (يوصل)، والمثبت هو الصواب.

(٥) كنز المعاني، ص ٢٦٤ (خ).

وقال القاري: «قلت: والأظهر أن يقال: كطال بخلف مع فصلا... وهو أولى من تعبير أبي شامة... بناء على قلة التغيير»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٦٢- وحكم ذوات الياء منها كهذه وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلى

قال القاري: «قد يتوهم من هذا البيت أن التريق فُضِّل على التفتيح، والمعتمد أنه ليس في رؤوس الآي إلا الإمالة الملازمة للتريق، كما أن الفتح ملازم^(٢) للتفتيح، فالحكمان مرتبان على الصحيح، فقلت - بعد قوله:

وحكم ذوات الياء منها كهذه وعند رؤوس الآي ترقيقها ولا يفخم ذوات الياء قبل مالمها ولا في زمان الفتح ترقيقها اعتلى»^(٣).

باب الوقف على أواخر الكلم

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٧١- ولم يره في الفتح والنصب قارئٌ وعند إمام النحو في الكلُّ أَعْمَلًا

قال القاري - معلقا على صدر البيت - : «وهاؤه - أي هاء (يره) - للروم... إلا أنه قد يتوهم منه أن يكون راجعا إلى (فعلها)^(٤)، أو إلى كل واحد منهما، أو إلى ما ذكر، وهو يشملها، فقلت:

ولم ير روم الفتح والنصب قارئٌ

(١) الحدث، ص ١٤٠، وانظر: الضابطة (٤٦/ب).

(٢) في الحدث المطبوع: (ملائر)؛ وفي المخطوط: (ملائم)؛ وفي الضابطة: (ملازمة)، والمثبت يقتضيه السياق.

(٣) حدث الأمانى، ص ١٤٠، وانظر: الضابطة (٤٦/ب).

(٤) (الروم) أو (فعلها) وردتا في قول الناظم البيت (٣٧٠):

وفعلها في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر وصلا.

وقال - معلقا على عجز البيت - : «قد يتوهم من هذا البيت أن يكون روم سيبويه فيها روايته عن القراء... فقلت: وعن سيبويه الروم في غير ما تلا»^(١).

باب الوقف على مرسوم الخط

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٨١- ومال لدى الفرقان والكهف والنسا

وسال على ما حجّ والخلف رتلا

قال القاري: «المتبادر من النظم أن أبا عمرو يقف على (ما)، وغيره لا يقف على (ما)، وأن الكسائي له وجهان: الوقف على (ما)، وعلى: اللام، مع أن الجمهور يقفون على (ما) ويُجوزون الوقف على اللام أيضا، فالمراد: أن أبا عمرو يخالفهم في الوقف على اللام، واختلف الكسائي، ففي رواية عنه أنه كجمهور، وفي أخرى عنه أنه كأبي عمرو، فقلت: ...»

وسال على ما حج لا اللام حصلا

وقد جوز الباقون وقفاً عليهما وبالخلف في اللام الكسائي رتلا^(٢).

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٣٨٧- وليست بلام الفعل ياء إضافة وما هي من نفس الأصول فُتْشِكِلَا

٣٨٨- ولكنها كالماء والكاف كل ما تليه يرى للهاء والكاف مدخلا

قال أبو شامة: «ولكن هاهنا إشكال: وهو أن من المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه، نحو: (فاذكروني) و(حشرني) فلا يبقى قوله: (كل ما) على عمومه، ولو

(١) الحدث، ص ١٤٣، وانظر: الضابطية (٤٦/ب).

(٢) حدث الأمانى، ص ١٤٨، وانظر: الضابطية (٤٦/ب).

قال: كل ما... تليه يرى لها أو الكاف...

لزال هذا الإشكال بحرف (أو) وقصر الهاء...»^(١).

ثم قال: «ووقع لي بيتان في تعريفها حدًّا وتمثيلاً باتصالها بالاسم والفعل والحرف، وتمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره، فقلت:

هي الياء في أني على متكلم تدلُّ وضيبي فاذكروني مُثلاً
وليست كياء وهي أوحى واسجدي وياء التي والمهتدي حاضري انجلي»^(٢).

باب ياءات الزوائد

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٣٩- فبشّر عبادٍ افتحَ وقفُ ساكنًا يداً وواتبعوني حجَّ في الزخرف العُلا

قال أبو شامة: «فلقائل أن يقول: كما جاز الفصل بالتقيدين بالرمز، كذا يجوز الفصل بين الرمزین بالتقييد، ويؤيد الإشكال أنه التزم في خطبته أن يسمي الرجل بعد ذكر الحرف، ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة، والواو لم تأت هنا إلا بعد قوله: (العلا) في أول البيت الآتي، فليته قال:

وواتبعوني زخرف حج واعتلى
واتبعون الزخرف اتبع فتى العلا»^(٣). أو:

(١) إبراز المعاني: ٢/٢٢٦.

(٢) إبراز المعاني: ٢/٢٢٧.

(٣) إبراز المعاني: ٢/٢٧٣.

القسم الثاني: التعديلات المتعلقة بالآيات الفرشية

باب فرش الحروف - سورة البقرة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٥٣- وَيُقْبَلُ الْاُولَى اَنْتَوَادُونَ حَاجِزٌ وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا اَلْفٍ حَلَا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وفي قوله: (وعدنا جميعاً) إشكال؛ لأن إطلاق ذلك يقتضي الخلاف في جميع ما جاء فيه، ولم يرد الخلاف إلا في هذه السورة، والأعراف، وطه، ولو قال: وعدنا وعدناكم بقصر حلا/ لانصرف (وعدنا) إلى الموضعين، (وعدناكم) إلى الثالث، أو قال: وعدنا مع الأعراف وطه حلا على إرادة: ومع الأعراف طه، أو مع الأعراف وطه؛ لحصل البيان، واندفع الإشكال»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ

وَهَزْزُؤًا وَكُفْؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصَّلَا

٤٦١- وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةٌ وَقَفَّهَ بَوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقْفَاءٌ ثُمَّ مَوْصِلَا

قال أبو شامة: «ولم يصرح الناظم بقراءة حفص هنا، وحذف ما هو المهم ذكره، ولو أنه قال في البيت الأول: وهزؤاً وكفؤاً ساكنا الضم فصلا لاستغنى عن قوله: «وضم لباقيهم»، ثم يقول بدل البيت الثاني:

وَأَبْدَلْ وَأَوَّاءَ حَمْزَةً عِنْدَ وَقْفِهِ وَحَفْصٌ كَذَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ أَبْدَلَا

ورأيت في بعض النسخ - وهو بخط بعض الشيوخ ومنقولة من نسخة الشيخ أبي عبد الله القرطبي رحمه الله ومقروءة عليه ومسموعة من لفظه - عوض هذا البيت:

(١) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٢٢.

وفي الوقف عنه الواو أُولَى وَضَمَّ غِيـ رُهُ وَلِخَفْصِ الْوَائِ وَقْفًا وَمَوْصَلًا

وكتب عليه: (معا)، ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف:

«هذا البيت متفق مع: (وضم لباقيهم) في المعنى، ومخالفه في اللفظ، وخير المصنف

بينهما؛ لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٣- خَطِيئَةُ التَّوْحِيدِ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا

قال أبو شامة: «ولو قال:

خطيئاته وحده عن غير نافع

لكان أحسن، لأن فيه التلغظ بقراءة، وتقييد أخرى، ولئلا يوهم أن قراءة نافع بجمع التكسير، كما قرئ شاذًا: خطاياها»^(٢).

وقال الفاسي: «... فتعين أن نافعاً قرأ بالجمع، غير أن الجمع ينقسم إلى جمع سلامة، وجمع تكسير، وليس في البيت ما يدل على تعيين أحدهما... ولو قال: خطيئاته التوحيد عن غير نافع...: ولفظ بها مجموعة لارتفع الإلباس، ولكن الرواية فيه إنما هي بلفظ التوحيد»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٤- وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بَضْمَهُ وَسَاكِنُهُ الْبَاقُونَ وَاحْسُنْ مُقَوِّلاً

قال أبو شامة: «كان يمكنه جعل هذا البيت والذي بعده^(٤) واحداً، فيقول:

(١) إبراز المعاني: ٣٠١/٢، وراجع: كثر المعاني للجعبري، ص ٣٢٦ خ، حدث الأمانى، ص ١٧٤، والضابطية (٤٧/أ)، هذا، وقد تأكدت من وجود هذا البيت مقابل البيت الأصلي المتداول، وكتب أمامه: (صح) في حاشية نسخة خطية قديمة للشاطبية كتبت سنة (٨٣٨هـ)، وقد سبق ذكرها.

(٢) إبراز المعاني: ٣٠٣/٢، و(خطاياها) قرأ بها بعض الشاميين، مختصر الشواذ لابن خالويه، ص ١٥.

(٣) اللآلئ الفريدة: ٤١/٢-٤٢.

(٤) وهو: وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً وعنهم لدى التحريم أيضاً تحللاً (البيت: ٤٦٥).

وقل حَسْنَا شَكَرًا وَحُسْنًا سِوَاهُمَا وَتَظَاهِرًا وَتَظَاهِرًا خَفًّا ثُمَّ لَا

ويكون حذف النون للضرورة... ثم لو قال: وإسكانه الباقيون، أو: ويسكنه...
لكان أولى من قوله: وسأكنه... ليعطف مصدرًا على مصدر، ولا يصح ما ذكره إلا
بتقدير: بذى ضمه وسأكنه، أي بالمضموم والساكن، وقوله: بضمه وإسكانه أخصر
وأولى، وأوضح معنى^(١).

وقال القاري: «قد يتوهم من النظم أن هذا الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَيَا لَوْلَايَيْنِ
إِحْسَانًا﴾^(٢)، فدفعته بقولي:

وللناس حُسْنًا ضمه مع سكونه وقل حَسْنَا شَكَرًا بفتحيه واقبلًا^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٦ - وَحَمْزَةُ أُسْرَى فِي أُسْرَى وَضَمُّهُمْ

تُفَادُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفْلًا

قال أبو شامة: «ولو قال:

أُسْرَى قُلْ أُسْرَى فز وَضَمَّ مُحْر رَغَا لِتَفْدُوهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نِفْلًا
لحصلت جميع قيود القراءتين»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٧ - وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءً وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلًا

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٥، وللقاري اعتراض على هذا التعديل، انظره في الحدث، ص ١٧٦.

(٢) من مواضعها: البقرة ٨٣، قبل موضع الخلاف: ﴿وَيَا لَوْلَايَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

(٣) حدث الأماني، ص ١٧٦، وانظر: الضابطية (٤٧/ أ)، وتكملة التعديل فيها: (واحسن مقولاً) بدل:
(بفتحيه واقبلًا)!!

(٤) إبراز المعاني: ٢/ ٣٠٧.

قال أبو شامة: «معتزاً على تقديم (حيث) على عامله: وكان يمكنه أن يحترز هنا عن ذلك بأن يقول: وإسكان دال القدس في كل موضع... دواء...»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٦٨- وَيُنزِلُ خَفُّهُ وَتُنزِلُ مَثْلُهُ وَنُنزِلُ حَقُّ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ ثُقْلًا

قال أبو شامة: «وفي هذا البيت نقص في موضعين:

أحدهما: أن الألفاظ التي ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف....

الموضع الثاني: أن الذي في الحجر لم يبين من ثقله... وصوابه لو قال:

وينزل حق خفه كيفما أتى ولكنه في الحجر للكل ثقلاً»^(٢).

وقال: «وقلت أيضاً في نظم بدل هذا البيت وما بعده»^(٣) في هذه المسألة ثلاثة أبيات...

فذكرها بعد شرحه للبيتين التاليين من الشاطبية^(٤) وقال:

«وقلت أنا ثلاثة أبيات بدل هذه الثلاثة:

وينزل مضموم المضارع خَفُّهُ حَقُّ عَلَى أَيِّ الْحُرُوفِ تَنْقَلًا

وخفف للبصري بسبحان والذي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِيِّ وَفِي الْحِجْرِ ثُقْلًا

لكل وحقّ شاء منزلها وين زَلَّ الْغَيْثُ تَخْفِيفًا بِحَرْفَيْنِ أَسْجَلًا»^(٥).

وقال الجعبري بعد ذكره تعديل أبي شامة مع اعتراضه عليه بثلاثة اعتراضات:

«نظمت بيتين:

(١) إبراز المعاني: ٣٠٨/٢.

(٢) إبراز المعاني: ٣٠٩/٢.

(٣) وهو قول الناظم: ٤٦٩- وخفف للبصري بسبحان والذي في الانعام للمكي على أن ينزلا.

(٤) أي البيت (٤٦٩) وقد سبق ذكره، وكذا البيت (٤٧٠)

ومنزلهما التخفيف حق شفاؤه وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلاً.

(٥) إبراز المعاني: ٣١٠/٢ - ٣١١.

وينزل غير الحجر إن ضم مع شيء فخففه حق على أن تنزلا
مَلِكٌ وَالْأَسْرَاءُ الْبَصْرَ مِنْهَا وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ مَوْضِعِينَ حَقَّ شَمْرَدَلًا^(١)

وقال القاري: «فإنه لا يفهم منه صريحا حكم المجهول، مع أن المراد عام كما هو
المعلوم، فقلت: ينزل خفف زايه مطلقا لحق...: كطاء ونون وهو في الحجر ثقلا»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٧٤- ولكن خفيفٌ والشاطينُ رَفْعُهُ كما شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمِ الْعَلَا

قال أبو شامة: «ولم ينبه على حركة النون^(٣)، ولو نبه عليها وترك ذكر قراءة الباقيين
- لأنها تعلم من الضد - كان أولى، فيقول: والنون بالكسر وكلا / أو: وصلا»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٧٦- عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سَقُوطُهَا

وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كُفْلًا

قال أبو شامة: «وما أحسنه لو قال: عليم وقالوا الشام لا واو عنده...:....»

ولا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعدهم ذلك، وكان البيت قد
خلص من هذا البحث الطويل...»^(٥).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨٠- وفيها وفي نصّ النساء ثلاثةٌ أَوْ آخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَاحٍ وَجَمًّا

قال أبو شامة: «(وفي نص النساء) أي: فيما نص الله تعالى عليه في سورة النساء...»

(١) كنز المعاني، ص ٣٣١ (خ).

(٢) الضابطية (٤٧/أ)، وراجع الحدث، ص ١٧٨.

(٣) أي من كلمة: «لكن».

(٤) إبراز المعاني: ٣١٣/٢.

(٥) إبراز المعاني: ٣١٦/٢.

ولو قال: ... وفي آي النساء... لكان أحسن وأظهر... ولا يفهم من القصيدة قراءة الجماعة؛ لأنه ليس في اصطلاحه أن ضد الألف الياء... ولو قال:

وفي ياء إبراهيم جا ألف وفي ثلاث النساء آخر لاج وانجلا
لحصل الغرض، والله أعلم^(١).

وقال القاري: «ولا يخفى أنه اكتفى باللفظ عن القيد، لكن شرطه أن لا يتزن البيت إلا على وفق المقيد، وهنا ليس كذلك، فإنه يتزن بالياء أيضاً، وقد يتوهم أيضاً أن محل الخلاف همزة (إبراهيم)، فقلت:

وفيه هاشم والنساء ثلاثة وأخر إبراهيم بالألف اجتلي^(٢).
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨٥- وأزنا وأرني ساكنا الكسر دم يدا وفي فُصِّلَت يروي صَفَا دَرَه كُلا

قال القاري: «فإنه لا يستفاد منه العموم الشامل لكل سورة، مع أنه قد ورد في غير البقرة وفصلت، فبينت بقولي:

وأرنا وأرني الكل سكن كَسَر دم يدا فصلت يروي صفادره كلا^(٣).
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٨٧- وفي أم يقولون الخطاب كما علا شفا ورؤوف قصر صحبته حلا

قال أبو شامة: «ولا يختص الخلاف في: ﴿رُءُوفٌ﴾ بما في هذه السورة، فكان حقه أن يقول: «جميعاً» أو نحو ذلك، وكان الأولى لو قال:

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) الحدث، ص ١٨٢-١٨٣، وانظر: الضابطية (٤٧/أ).

(٣) الضابطية (٤٧/أ)، وانظر: الحدث، ص ١٨٤، وقوله: سكن كسر... كذا في الحدث المطبوع، والمخطوط (١٥٨/أ)، وفي الضابطية: «يكسر»!.

صحاب كفا خاطب يقولون بعد أم وكل رؤوف قصر صحبته حلا»^(١).

وقال الجعبري: «وخلاف: ﴿رُؤُوفٌ﴾ عام... ومقتضى اصطلاح الناظم حصره في هذه المواضع... ولو قال:

وعن كهف شاف أم يقولون خاطبوا وحيث رؤوف قصر صحبته حلا
لجلا»^(٢).

وقال القاري: «وخلاف: ﴿رُؤُوفٌ﴾ عام... فلو قال:

يقولون خاطب ههنا عن شفا كفى وكل رؤوف قصر صحبته حلا
لجلا، وحلا، وعن الإيهام خلا»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٩٠- وفي التاء ياءٌ شاع والريح وحدا وفي الكهف معها والشريعة وصلّا

قال أبو شامة: «كان ينبغي أن يقيد لفظ التاء من لفظ الياء فإنهما متفقان في الخط، وعادته بيان ذلك... فلو قال:

وفي التاء ياء نقطتها تحت وحد الر ياح مع الكهف الشريعة شمللا
لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسألين»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٩٥- وضّمكُ أولى الساكنين لثالثٍ يُضَمُّ لُزوماً كسرُه في نَدٍ حلا

قال أبو شامة: «وقد أورد عليه قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥] فهو مما اتفق

(١) إبراز المعاني: ٣٣١/٢.

(٢) انظر: الكنز، ص ٣٤٠ (خ)، وانظر: الحدث، ص ١٨٤.

(٣) حدث الأمانى، ص ١٨٤، وانظر: الضابطية (٤٧/أ-ب).

(٤) إبراز المعاني: ٣٣٣/٢.

على كسره، مع أن ضمة الراء فيه لازمة... فلو أن الناظم قال:

وإن همز وصلٍ ضمَّ بعد مُسَكَّنٍ فحرَّكه ضمَّاً كسره في نِدٍ حَلا

أي: فحرك ذلك المسكن بالضم، واكسره لمن رمز له، لكان أبين وأسهل على الطالب، إلا أن في بيت الشاطبي رحمه الله إشارة إلى علة الضم، والله أعلم^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٤٩٦- قُلْ ادْعُوا أَوْ انْقُصْ قَالَتْ اِخْرُجْ أَنْ اَعْبُدُوا

ومحظوراً أنظر مع قد استهزئ اعْتَلَى

قال أبو شامة: «وإنما ذكر هذه القاعدة في هذه السورة لأجل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] ولم يتفق له التمثيل به،... ولو قال:

من اضطر أو انقص قالت اخرج قل انظروا

لحصلت النصوصية على موضع السورة التي هو فيها»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٠٢- وَنَقَلُ قُرْآنٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاؤُنَا وَفِي تُكْمَلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمَيْمِ ثَقَلَا

قال أبو شامة: «ومن جملة ما فيه الخلاف: ﴿قُرْءَ أَنَّهُ﴾ في موضعين في سورة القيامة [١٨]، ولو أنه قال: ونقل قرآن كيف كان... أو: كيف جا دواؤنا... لكان أعم وأبين»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥١٦- يُضَاعِفُهُ اِرْزَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَاهُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكَلِّ ثُقَلَا

(١) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤٢-٣٤٣، قلت: وإن كان في آخر كلامه نوع من الاعتذار عن الناظم، إلا أن تعديله لا يخلو من فائدة، لذا أدرجته هنا.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤٣.

(٣) إبراز المعاني: ٢/ ٣٤٩.

٥١٧- كما دار واقصر مع مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكسر السين حيث أتى انجلى

قال الجعبري: «واصطلاحه في الاثني (معا) و(كلا) غالباً، ونحو (حيث أتى) للزائد، والأصل في الهمزة أن يكون قطعاً، فلو قال:

عسيتم معاً بالكسر في السين أهملأ
 أو: عسيتم معاً بالفتح في السين خولأ
 أو: عسيتم بكسر السين عن نافع كِلأ

لكان أوضح»^(١).

وقال القاري: «ربما يتوهم أن الحكم تم عند قوله: (كما دار)، وأن قوله: (واقصر) حكم مستأنف عطف عليه: (وقل عسيتم)، ورمزهما: (انجلى) فيختل المعنى، وينجر الفساد إلى ما سبق من المبني، فإنه يوهم تثقيله مع المد كما لا يخفى، فلو قال:

وقصر كذا دُم مع مضعفة..... /..... لخلص»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٢٠- وَلَا لَغَوَ لَا تَأْتِيْمَ لَا يَبِيْعَ مَعَ وَلَا خِلَالِ بِإِبْرَاهِيْمَ وَالطُّورِ وَصَلَا

قال القاري: «﴿لَا لَغَوٌ﴾، ﴿وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ بالطور [٢٣]، و﴿لَا يَبِيْعٌ﴾، ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾

بإبراهيم [٣١] على اللف والنشر المشوش للاعتقاد على الواقع المعلوم عند أهله، ولما كان يتوهم خلافه لاحتمال أن الألفاظ الثلاثة كلها في السورتين، أو الأوليان في إبراهيم، والأخريان في الطور؛ قلت:

خِلَالِ بِإِبْرَاهِيْمَ مَعَ يَبِيْعَ قَبْلَهُ وَلَا لَغَوَ لَا تَأْتِيْمَ فِي الطُّورِ وَصَلَا»^(٣).

(١) كنز المعاني للجعبري، ص ٣٦٣، وللقاري اعتراضات عديدة على تعديلاته، انظرها في الحدث، ص ١٩٧.

(٢) حدث الأمانى، ص ١٩٧.

(٣) حدث الأمانى، ص ١٩٨، وراجع: الضابطية (٤٧/ب).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٢٣- وبالوصلِ قال اعلم مع الجزم شافع

فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصَّلاً

قال أبو شامة: «وقد نظمت بدل هذا البيت ضاماً إليه البيت الذي فيه خُلف (ربوة)^(١) في بيتين يتضمنان إيضاح القراءتين في (قال اعلم) ويتأخر بيت (وجزاء)^(٢) بعدهما، ولا يضر ذلك، فإن (ربوة) مقدمة في التلاوة على (أكلها)^(٣) فقلت:

وصل همز قال اعلم مع الجزم وابتدي

بكسرِ شفا واكسر فصرهن فيصلا

وضم لباق وافتحوا ضمَّ ربوة على الرا هنا والمؤمنين نِدِ كلا^(٤).

وقال القاري: «يوهم البيت أن يكون المراد بـ «الوصل» ضد «الوقف»، لا سيما وجاء بعد قوله:.....: وصل يتسنه دون هاء شمردلا^(٥). والحال: أن المراد به همز الوصل المكسور، ويراد بضده همز القطع المفتوح، فقلت: واعلم همز الوصل والجزم شافع.....:»^(٦).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرَ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمًا

رضاه ولم يَلْزَمَ قِيَاسًا مُؤَوَّصًا

قال القاري: «فإنه لا يفهم بحسب الظاهر إلا الخلاف في خصوص: ﴿يَحْسَبُ﴾ بالياء التحتية، مع أن الخلاف شامل للفوقانية الشاملة للخطاب والغيبة، مفرداً وجمعاً،

(١) وهو قول الناظم: وفي ربوة في المؤمنين وهانها على فتح ضم الرء نهبت كفلا (البيت: ٥٢٥).

(٢) وهو قول الناظم: وجزاءً وجزءً ضم الاسكان صف وحيد شأ أكلها ذكراً وفي الغير ذو حلا (البيت: ٥٢٤).

(٣) في قوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ جَكَمِ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأْتِ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(٤) إبراز المعاني: ٣٦٩/٢.

(٥) متن الحرز، عجز البيت السابق (٥٢٢).

(٦) حدث الأمانى، ص ٢٠٠، وراجع: الضابطية (٤٧/ب).

في هذه السورة وغيرها، فقلت: ويجسب فاكسر سينه مطلقا سها...:»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٣٩- وَقُلْ فَأَذُنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتَى صَفَاً

وَمَيْسَرَةَ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أَصْلًا

قال أبو شامة: «والعبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة، إذ قد يفهم أن الكسر في الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الفاء التي هي بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر في الذال... ولو قال:

ومد وحرك فأذنوا اكسر فتى صفا... لظهر الأمر»^(٢).

سورة آل عمران

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٤٦- وَإِضْجَاعُ التُّورَةِ مَارِدٌ حُسْنُهُ وَقُلُّ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلًا

قال أبو شامة: «وهذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام، ولم يبينه عليه الناظم؛ لأن إمالة: ﴿التَّوْرَةَ﴾ لا تختص بها في هذه السورة، وكان موضع ذكرها (باب الإمالة)، ولو ذكرها لظهر إرادة العموم... وكان يمكن أن يقول هنا:

أمل جملة التوراة ما رد حسنه والله أعلم»^(٣).

(١) الضابطية (٤٧/ب)، وراجع: حدث الأمانى، المخطوط (١٧٦/ب)، ولم يرد هذا التعديل في الحدث المطبوع (ص ٢٠٦)؛ لوجود سقط فيه هنا بقدر نصف صفحة من تكملة شرح البيت المذكور.

(٢) إبراز المعاني: ٢/ ٣٨٥-٣٨٦.

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٦-٧، وقد نبّه على مثل هذا التعديل الجعبري في الكنز (ص ٣٨٢خ) دون نسبة التعديل إلى أحد، وانظر: حدث الأمانى (ص ٢٠٩) ونسبه إلى أبي شامة، والضابطية (٤٧/ب) ولكن نسبه إلى الجعبري!.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٤٨- ورِضْوَانُ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسُو

—رَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلَا

قال أبو شامة: «والأولى في البيت أن يكون: ورضواناً اضمم... بالنصب... لأن لفظ (رضوان) المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث... فإذا لم تستقم إرادة لفظ واحد منها على الحكاية تعين أن يسلك وجه الصواب في الإعراب، وهو النصب»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٠- وفي بِلْدِ مَيْتٍ مَعَ المَيْتِ خَفَّفُوا صفا نفراً والمَيْتَةُ الخِفُّ خُوْلَا

قال الجعبري: «وأما قوله: (والميتة الخف خولا) أومئ إلى أن المراد: الميتة المباحة بالتخفيف، والأعطاء^(٢) - وهي الأرض -، فخرجا لأنها حرامان، ولو قال: صفا نفرا ياسين بالخف خولا

أو: صفا نفرا والميتة الأرض خولا/ لاندفع»^(٣).

وقال القاري معترضاً على تعديل الجعبري: «وفيه أنه يرد على الأول: عدم العلم بالمحل، وعلى الثاني: أن التنزيل: ﴿المَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣] فقلت:

..... صفا نفر الميتة ياسين خولا»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥١- وميتاً لدى الأنعام والحجراتِ خُذْ وما لم يمتْ للكلِ جاء مُثَقَّلَا

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٠ ملخصاً.

(٢) (الأعطاء) كذا في المخطوط، وفي حدث الأمانى (ص ٢١٢): (الأعطاء)...! ولم أفهمه؛ والله أعلم!.

(٣) كنز المعاني للجعبري، ص ٣٨٧، وانظر: حدث الأمانى، ص ٢١٢.

(٤) حدث الأمانى، ص ٢١٢، وراجع: الضابطية (٤٧/ ب).

قال أبو شامة: «والناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال: وما لم يمت... ولم يتعرض لما أجمعوا على تخفيفه... وقلت بدل هذا البيت بيتا نهت فيه على ذلك، وبينت ما وقع فيه الخلاف من الميتة، وهو بعد قوله:... والميتة الخف خولا:

يباسين في الانعام ميتا خذوا وفو ق قاف وباقي الباب خفف و ثقلا
أي هذه مواضع الخلاف قد نص عليها، وما عدا ذلك مجمع عليه، لكن بعضه وقع الاتفاق على تخفيفه، وبعضه على تشديده»^(١).

وقال القاري: «وقيد الناظم: ﴿مَيْتًا﴾ بالأنعام [١٢٢]، والحجرات [١٢]، فخرج عنه: ﴿بَلَدَةٌ مَيْتًا﴾ بغيرهما^(٢)، وذكّره الإجماع تبرُّعاً أيضاً، إلا أنه مع إجمال يحتاج إلى بيان حال بإظهار ما فيه من مثال، فقلت بيتا جامعا يلحق به تكميلا في ذيله:

بميت اقرا ثم إنك ميت كذا ميتون ميتين قد انجلى»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٢- وكَفَّلَهَا الكوفي ثقيلًا وسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا ساكنًا صَحَّ كَفَّلَا

قال أبو شامة: «وليس الضمير في (سكنوا) ولا في (ضموا) عائدا على الكوفي، وإنما يعودان على مطلق القراء، ولو قال:

وكفَّلَهَا الكوفي ثقيلًا وَضَعْتُ سا كن العين واضمم ساكنًا صَحَّ كَفَّلَا
لارتفع هذا الوهم»^(٤).

وقال الفاسي: «وقدم الكلام في: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] على: ﴿وَضَعْتُ﴾ [آل

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٤-١٥.

(٢) وردت في ثلاثة مواضع: الفرقان: ٤٩، الزخرف: ١١، ق: ١١.

(٣) حدث الأمانى، ص ٢١٢، وراجع: الضابضية (٤٧/ب).

(٤) إبراز المعاني: ٣/ ١٥-١٦.

عمران: ٣٦] على حسب ما تأتي له، والترتيب يقتضي عكس ذلك، لا سيما مع ملابسة:
﴿ذَكْرِيًّا﴾ لـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ في القراءة، ولو قال:

وضعت سكون ثم ضم سكونه كفى صحة والكوف كفل ثقلا
أو نحو ذلك، لأتى بالترتيب على وجهه»^(١).

وقال القاري: «وقدم ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ للوزن، ولم يخل بالفائدة، إلا أنه لو قال:
بها وضعت سكون وضم سكونه كما صح والكوفي شدد كفلا
لرتب، والوهم ذهب»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٤- وذكر فناداه وأضحجه شاهداً ومن بعد أن الله يكسر في كِلا

قال أبو شامة: «وهذه العبارة في قوله: أن الله يكسر... في النفس منها نفرة...
ويقال هنا:

ويكسر أن الله من بعد في كِلا»^(٣).

وقال الجعبري: «ولو قال:.....
ومن بعد أن الهمز يكسر في كِلا
لزال نفرة توهم كسرة الجلالة»^(٤).

وقال القاري: «وكنت - قبل أن أرى عبارة الجعبري - قلت:

(١) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٢١٠، هذا، والبيت المعدل في اللآلئ المطبوعة: «وضعت بسكون... والكوف كفلا ثقلا»، والمثبت من تحقيق عبد الله النمنكاني: ٣/ ٦٤٤.

(٢) حدث الأماني، ص ٢١٣، ولم أجد هذا التعديل في الضابطية!!، وكلمة (ذهب) في المطبوع (يذهب) والمثبت من المخطوط وهو أنسب للسياق.

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ١٧ باختصار.

(٤) كنز المعاني، ص ٣٨٩ (خ)، وتحرفت عبارته في المخطوط إلى:... أن الهمزة يكسر لثالث نفرة توهم... والعبارة المثبتة من حدث الأماني (ص ٢١٤).

وفي همز أن الله يكسر في كلا

واكتفيت بذكره بعد (فنادته) عن قيد البعدية، ومع هذا شكرت الله سبحانه في
تواردي معه في الجملة ولو في بعض القضية...، ول بعضهم:

..... وأن لدى المحراب يكسر في كلا^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٥٩- ولا أَلَفَ في ها هَاتَمَ زَكَ جَنِيَّ وَسَهَّلَ أَخَا مُحَمَّدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

قال أبو شامة: «هذا من جملة المواضع التي الحكم فيها عام^(٢) ولم يبينه الناظم، بل
أطلقه، فيوهم إطلاقه أنه مختص بسورته فقط... - ثم شرح البيت فقال -: ولو قال:

..... وها أنتم اقصر حيث جاء زكا جنياً

لخلص الكلام من هذا التكلف في تأويله^(٣).

وقال الجعبري: «خلاف: ﴿هَاتَمَ﴾ عام في الأربعة^(٤)،... وظاهر اصطلاح

الناظم تخصيصه بالأول - كما قرنا- ومن ثم نوقش فيها، قلت: يلوح من قوله: «زكا
جنياً» معنى العموم، لأن الألف واحدة فلا يكثر اجتنائها إلا بتعدد كلمها، فلو قال:
وحيث أتى ها أنتم اقصر زكا جنياً...: / لخلص منه^(٥)».

وقال القاري: «لكن كلاهما - الجعبري وأبو شامة - كلاهما لا يخلو عن قصور ما،

(١) حدث الأمامي (ص ٢١٤) باختصار، وانظر الضابطية (٤٨/أ) فقد نسب التعديل: وأن لدى المحراب
يكسر في كلا، إلى أبي شامة!

(٢) أي: حيث وقع، وهو في أربعة مواضع: ﴿هَاتَمَ هَتَوَلَاءَ حَجَجْتُمْ﴾، و﴿هَاتَمَ أَوْلَاءَ مُجِبُّوهُمْ﴾ كلاهما في
[آل عمران: ٦٦، ١١٩]، و﴿هَاتَمَ هَتَوَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ في سورة [النساء: ١٠٩]، و﴿هَاتَمَ هَتَوَلَاءَ
تُدْعُونَ﴾ في [القتال: ٣٨].

(٣) إبراز المعاني: ٢٢-٢٣.

(٤) سبق تحديد مواضعها قريباً.

(٥) الكنز، ص ٣٩٢ (خ).

فإنه حينئذ يوهم أن المراد بالقَصْر ضد المد الفرعي، والمراد هنا: ترك الألف المعبر عنه بالقصر الذي هو ضد المد الطبيعي، فتركت البيت الأول على حاله، وغيرت البيت الثاني بزيادة لمآله، فقلت:

جميعاً وها التنيه من ثابت هدى»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٦٤- ورفع ولا يَأْمُرْ كُمُورُوحَهُ سَمَا وبالنساء آتينا مع الضم خُولًا

٥٦٥- وكسر لما فيه وبالغيب ترجعو ن عاد وفي تبغون حاكيه عولا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وقدم الكلام في: ﴿ءَاتَيْتُكُمْ﴾ على: ﴿لَمَّا﴾ وهو بعده^(٢)، وفي: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على: ﴿يَبْغُونَ﴾ وهو بعده^(٣) على حسب ما أتت له، ولو قال:

ورفع ولا يَأْمُرْ كُمُورُوحَهُ سَمَا وكسر لما فوز وأتيت خولا

بموضع آتينا ويغون عن حما وفي يرجعون الغيب عاد وقد حلا

لأتى بالترتيب على وجهه»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٧٠- وقرَّح بضم القاف والقرَّح صُحْبَةٌ

ومع مَدَّ كائِنُ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا

٥٧١- ولا ياءً مكسوراً وقاتل بعده يُمَدُّ وفتح الضمِّ والكسرِ دُوٍ ولا

(١) حدث الأمامي، ص ٢١٦، وراجع: الضابطية (٤٨/أ).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١].

(٣) في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

(٤) اللالئ الفريدة: ٢/ ٢٣٤.

قال أبو شامة - بعد ما نبه على تعدد مواضع كلمة: (كائِن): «والخلاف في جميعها، ولم يبين الناظم أنه حيث أتى... ولو قال في البيت السابق: وكل كائن كسر همزته دلا ثم قال: ومُدَّ ولا ياء.....:..... / لكان وافيا بالغرض، ولا حاجة إلى قوله (مكسورا) حينئذ»^(١).

وقال الجعبري: «واصطلاحه حصر خلاف: «كائن» في الأول، لكن يلوح من عطفه على العموم، ومن قوله (دلا) كسر الهمزة أي [كسرة]^(٢)، وهي واحدة، في الواحد عموم ما، مع الإشارة إلى كثرة تغييرها لا اشتهاؤها^(٣)، فلو قال:

مع القرحِ قرْحُ صَمِّ صَحْبَةٌ كائِنُ الـ	جميعُ بَمَدٍّ واكسرن همزه دلا
ولا ياءٌ كسِرَ شُدَّ قاتَلٌ بعده
أو:	وحيث كائِنُ كائِنُ المَكُّ حولا

لعمَمَ وتَمَّ»^(٤).

وقال القاري: «ووصف الياء بالكسر يظهر فائدة في الضد، وفاته قيد التشديد لأنه تمامه، فلو قال:

ومد كائن كسرة همزته دلا

لجلا...

ولو قيل: في (دلا) إشارة إلى العموم لاعتلى؛ لأن معناه: أخرج دلوه ملاءي، واستعاره هنا لحصول الغرض وتمام الأمر، ومع هذا فقلت:

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٣٨-٣٩.

(٢) في الكنز (خ): أي: كثر! والمثبت من حدث الأمانى، ص ٢٢٢.

(٣) العبارة في الكنز (خ): وهي واحد في الواحدة... لا اشتهاؤها من...! والمثبتة من حدث الأمانى (ص ٢٢٢) وهي واضحة.

(٤) الكنز، ص ٤٠٠ (خ).

وكائن لِمِكَ في كَأَيِّنٍ قد اعتلى

..... «.....»^(١).

بحيث أتى فاعلم ومن بعده قُتِلَ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

صفا نَفَرٌ وِرْدًا وحفص هنا اجتلى

٥٧٤- ومثم ومثنا متُّ في ضمِّ كسرِها

قال أبو شامة معلقاً على قوله (وحفص هنا اجتلى): «وهذه عبارة مشكلة، فإنه لا يفهم منها سوى أن حفصا خصص هذه السورة بقراءة، وسائر المواضع بخلافها... ثم لو سلّمنا أن هذا اللفظ يفيد الضمّ كان مشكلا من جهة أخرى، وهي أنه يوهم أن حفصا منفرد بالضم هنا... ولو قال:.....: صفا نفر معهم هنا حفص اجتلى / حصل الغرض وبان، وزال الإيهام»^(٢).

وقال أبو عبد الله الفاسي: «وأسقط من الكلم المختلف فيها: ﴿مَتَّ﴾ بفتح التاء

[الأنبياء: ٣٤]، والعدر له عدم الاتساع لذكره مع شهرته، ولو قال:

صار عوار وحفص هنا اجتلى

ومثم ومثنا متُّ بضم كسرِها نفر

لأنى بالجميع»^(٣).

سورة النساء

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٩٦- وفي مُحْصَنَاتِ فَكسِرِ الصَّادِ راوياً

وفي الْمُحْصَنَاتِ اكسِر له غيرَ أوْلا

قال القاري: «ولا يخفى أن عموم: ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ غير مفهوم من عبارته

(١) حدث الأمامي، ص ٢٢٢، والبيت في الحدث (ط) و(خ): وكائن لك في كائن قد اعتلى...! وفي الضابطة

(٤٨/أ): وكائن تمك...؛ وأرى أن ما أثبتته أنسب للسياق، والله أعلم.

(٢) إبراز المعاني: ٤١/٣-٤٢.

(٣) اللآلئ الفريدة: ٢/٢٥٧.

تصريحا، إلا أنه يمكن أخذه^(١) من إطلاقه تلويحا، فلو قال:

وفي محصنات اكسر جميعا رواية
لأوضح دراية^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٥٩٨- مع الحجِّ صَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّه وَسَلُّ

فَسَلُّ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

قال القاري: «وعلم من قرينه ذكر (سل) هاهنا عمومه في الضمير البارز، أو حيث عبر عن (واسألوا) بـ (وسل) فلو قال:.....: [فسل] كله بالنقل راشده دلا لأوضح وعلم من لفظه شرط الأمر للمخاطب والواو والفاء...»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٠٣- وإشامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَصْدُقُ زَايَا شَاعٍ وَارْتَا حَ أَشْمَلَا

٦٠٤- وفيها وتحت الفتح قُلْ فَتَثَبْتُوا مِنْ الثَّبْتِ وَالغَيْرِ الْبَيَانَ تَبَدَّلَا

قال أبو شامة: «وكان النظم يحتمل زيادة بيان، فيقال في البيت السابق:

..... كَأَصْدُقُ زَايَا شَاعٍ وَالثَّبْتِ شَمَلَا

إليها وتحت الفتح في فتثبتوا وغيرهما لفظ الثبات تبديلا»^(٤).

(١) في المطبوع: (أخذها)، والمثبت من المخطوط.

(٢) حدث الأمامي، ص ٢٣١، وراجع: الضابضية (٤٨/أ).

(٣) حدث الأمامي، ص ٢٣٢، وتعبيره في: الضابضية (٤٨/أ) أوضح، فقال: فإن دللته على العموم الشامل بصيغة المفرد والجمع والمجرد عن ضمير المفعول خفية، فقلت.... هذا، والبيت في حدث الأمامي المطبوع والمخطوط والضابضية: (وسل)، فعدلته بالفاء على ما في الشاطبية تجنبا لتكرار (وسل) في الشطر الأول والثاني.

(٤) إبراز المعاني: ٧٨/٣.

سورة المائدة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٢٨- وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عَيْونَا الـ

عِيونِ شُيُوخَا دَانَه صُحْبَةٌ مِلا

قال القاري: «فإنه المتبادر منه أن ضم: ﴿الْغُيُوبِ﴾ بالكسر لهما يكون في هذه السورة فقط، مع أن الحكم يعمها وغيرها^(١)، فقلت:

وضم الغيوب الكلّ قد كَسَّرَا عِيو ن أطلق شيوخا دانه صحبة ملا»^(٢)

سورة الأنعام

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٤١- وَإِنْ بَفَتْحِ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَم نَمَا يَسْتِينِ صُحْبَةٌ ذَكَّرُوا وَإِلَا

قال أبو عبد الله الفاسي: «وأن نافعا أتى بالفعل على اللفظ الذي أتى به مَنْ أَنْتَ، ونصب: «السَّبِيلَ»، وإنما قلت: ... «من أنت»؛ لأن التاء في قراءته ليست للتأنيث، وإنما هي للخطاب، وقد اعترض على الناظم رحمه الله في إدخالها في مفهوم التأنيث... ولو قال:

تستين تاؤه بالغيب شم صلا

سلم من الاعتراض؛ لأن معنى (تاؤه بالغيب): تاؤه في قراءة غير المرموزين مبدلة بحرف الغيب، أي مبدلة بالياء للمرموزين من تعرض لمعنى التاء في القراءتين»^(٣).

(١) وقد وقع في أربعة مواضع، منها موضعا المائدة، والتوبة: ٧٨، وسبأ: ٤٨.

(٢) الضابطة (٤٨/أ)، ومنها أدرجت التعديل لاختصار كلامه، وراجع: حدث الأمان، ص ٢٤٣.

(٣) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٣٧٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٤٢- سبيل برفع خذ ويقض بضم سا كن مع ضم الكسر شدد وأهملًا
٦٤٣- نعم دون إلباس

قال أبو شامة: «ما أحسن ما عبر عن القراءتين في: ﴿يَقْضُ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وكأنه جعل حسن ذلك حالة نظمه، فقال بعده: «نعم دون إلباس» قدّر كأن سائلاً سأل فقال: هل استوعبت قيود هاتين القراءتين؟ فقال: نعم من غير إلباس، بل هو أمر واضح ظاهر. ووقع لي أنه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة، وذلك بأن يلفظ بالقراءتين معاً، فهو أسهل مما أتى، فلو قال:

سبيل برفع خذ ويقض يقض صا د حرمي نصير إذ بلا ياء انزلا

لحصل الغرض، واجتمع في بيت واحد بيان اللفظين في القراءة ورمزها، وعرف بأن رسمها بلا ياء، ولكن فيما عبر به الناظم رحمه الله صناعة حسنة، وأسلوب غريب»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٥١- وفي درجات النون مع يوسف ثوى

وواللّيسع الحرفان حرّك مُثَقَّلًا

قال أبو شامة: «وفي إعراب (الحرفان) نظر... ولو قال: (الحرفين) بالنصب لكان أجود إعراباً وأقل إضماراً...»^(٢).

وقال القاري: «ولا يخفى أن المراد بالحرفين: الموضعان: هنا، وفي ص، ويتوهم أن الحرفين من اليسع يُحرّكان؛ وليس كذلك، بل اللام محرك فقط، فقلت:

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٢١.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ١٢٩.

ولامَّ اليَسْعَ حركَ معاً ثمَّ ثَقَّلاً»^(١)

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٥٩- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفِ ثَوَى
وفي يونسِ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا
٦٦٠- وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ
وَحُرَّمٌ فَتَحَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ إِذْ عَلَا
٦٦١- وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَى يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعَ
يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا

قال أبو شامة: «ساق الناظم رحمه الله تعالى هذه الأبيات الثلاثة على خلاف ترتيب التلاوة، لكن على ما تهيأ له نظمه، وكان يمكنه أن يقول:

وشدد حفص منزل وابن عامر وفي: كلمات القصر للكوف رُتَّلاً
وفي يونس والطَّوْلُ ظَلَّلَ حَامِيَا وَفُصِّلَ فَتَحَ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ ثِقَ أَلَا
وَحُرَّمٌ إِذْ عَلَا يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعَ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا»^(٢)

وقد نبه الإمام أبو عبد الله الفاسي على هذه المخالفة للناظم في ترتيب الكلمات القرآنية، ثم ذكر الأبيات الثلاثة بتعديل يسير في عجز البيت الأول فقط [فيه ثوى على] بدل [للكوف رتلا]، دون الإحالة إلى أبي شامة مكتفياً بقوله: «ولو قال... لأتى بالترتيب على وجهه»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٦٨- وَخَاطَبَ شَامٌ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُو
نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكَرَهُ سُئِلْنَا
٦٦٩- مَكَانَاتٍ مَدَّ النَّوْنَ فِي الْكَلِّ شَعْبَةٌ
بَزَعْمَهُمُ الْحَرْفَانَ بِالضَّمِّ رُتَّلاً

قال أبو عبد الله الفاسي: «وقدم رحمه الله ترجمة: (من يكون) على ترجمة:

(١) حدث الأمامي، ص ٢٥١، وراجع: الضابطية (٤٨/أ).

(٢) إبراز المعاني: ٣/١٤٢.

(٣) اللالئ الفريدة (٢/٤٠٧) وكان على المحقق أن ينبه على ذلك؛ ولا سيما أن «إبراز المعاني» بطبعته من مراجعه.

(مكانات)^(١)، وهو في التلاوة بعده على حسب ما تأتي له، ولو قال:

وخاطب شام يعملون وقل مكا نات مد الكل شعبةً ووصلا
وفيها وتحت النمل تذكير من يكو ن شاف وحرفا الزعم بالضم رتلا
لأتى بالترتيب على وجهه»^(٢).

وقال الجعبري: «ومراده بـ (الحرفان): الموضوعان، ولو قال: بزعمهم
الفعالان....؛ لرفع توهم إرادة حرفي الكلمة»^(٣).

وقال القاري: معلقاً على: (بزعمهم الحرفان بالضم رتلا): «ولا يخفى أنه قد
يتوهم أن المراد بالحرفين: الزاي والعين، فقلت:
..... وفي الموضوعين الزعم بالضم رتلا»^(٤).

سورة الأعراف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٨٢- مع الزخرف اعكس تُخرجون بفتح

وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثَلًّا

٦٨٣- بخلف مضى في الروم لا يخرجون في

رضاً.....

قال الجعبري: «وأراد بقوله: (لَا يَخْرُجُونَ) كلمة الجاثية [٣٥]، ويندرج فيه: ﴿لَا

يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ في الحشر [١٢]، وهو متفق الفتح... فلو قال:

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَائِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ
الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥].

(٢) اللالكى الفريدة: ٤١٦/٢.

(٣) كنز المعاني للجعبري، ص ٤٦٢ (خ).

(٤) حدث الأمانى، ص ٢٥٧، وراجع: الضابطية (٤٨/أ).

وفي يخرجون الضمَّ فافتح وضمَّه كزخرها شاف فذي الروم أولا
شذا مَنْ بخلفٍ والشريعة شاهد وثاني لباس الرفع في حقّ نهشلا
لحرر المسألتين، إذ فرق التنوين خفي محتمل»^(١).

وقال القاري نحو كلام الجعبري ثم قال: «فقلت:

بخلف مضى في الروم جائية فذا رضا ولباس الرفع في حق نهشلا
ثم ذكر تعديل الجعبري وأن الأصفهاني تبعه فيه وتصرف في نظمه بقوله:

كزخرها من شاء والروم أولا

ثم قال: «قلت: ويمكن تداركها في بيت واحد بأدنى تغيير فيقال:

بخلف مضى في الروم جائية شفى ... ولباس الثان في حقّ نهشلا
على أن الفرق بين (لباس) و(لباساً) ظاهر لا يوجب التباساً»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٨٤- وخالصة أصل ولا يعلمون قل

لشعبة في الثاني ويُفْتَحُ شَمَلًا

٦٨٥- وَخَفَّفَ شَفَا حُكْمًا وَمَا الْوَاوَدَعُ كَفَى

وحيث نَعَمُ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَلَا

قال أبو شامة معلقاً على قوله: «قل لشعبة في الثاني»: «فإن قلت: هلاً قال: (في الثالث)؟ فإن قبل هذين الموضوعين ثالثاً...، قلت: أراد الثاني بعد كلمة: ﴿خَالِصَةٌ﴾ [الأعراف: ٣٢]... ولو أنه قال:

وخالصة أصل وشعبة يعلمون بعد ولكن لا

(١) كنز المعاني، ص ٤٧٣ (خ)، وراجع: حدث الأمانى، ص ٢٦٢.

(٢) حدث الأمانى، ص ٢٦٢، وراجع: الضابطية (٤٨/أ-ب).

لما احتاج إلى ذكر ثان ولا ثالث^(١).

وقال الجعبري: «وقيد: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالثاني... بعد: ﴿خَالِصَةً﴾ ليخرج أولهما بعدها، وهو: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] متفق الخطاب... فلو قال:

وخالصة أصل ولا يعلمون بعد ذلكن صفا تفتح شفاء وسهلا
حلاشع وما كنا احذف الواو كافيا وحيث نعم بالكسر في العين رتلا/؛
لهذب»^(٢).

وقال القاري معلقاً على قول الناظم (وما الواو دع كفى): «وقد يوهم بيت الناظم أن ثبوت الواو قراءة ابن كثير وابن عامر، على أن دال (دع) رمز أيضاً، وليس كذلك، بل المراد: أن ترك الواو قراءة الشامي وحده، وأن «دَع» أمرٌ بمعنى: اترك، ومفعوله: «الواو» مقدما عليه، فبيّنته بقولي:

وخفف شفا حكما وما حذف واوه كفى ونعم بالكسر في الكل رتلا»^(٣).
قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٨٧- ووالشمس مع عطف الثلاثة كَمَلَا
٦٨٨- وفي النحل مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُم

قال أبو شامة معلقاً على صدر البيت الثاني: «وفي عبارة الناظم نظر، وذلك أنها لا تخلو من تقديرين، وكلاهما مشكل؛ - ثم ذكر التقديرين - وقال بعد التقدير الثاني:

(١) إبراز المعاني: ١٦٨/٣.

(٢) كنز المعاني، ص ٤٧٤ (خ)، وراجع: حدث الأمان، ص ٢٦٣، وقال القاري بعد تعديل الجعبري: وأحسن منه قول الإصفهاني:

وخالصة أصل ولا يعلمون ثانياً صف ويفتح شاع والخف حللا
شفا وما كنادع الواو كافياً وحيث نعم... البيت.

(٣) حدث الأمان، ص ٢٦٣، وراجع: الضابطية (٤٨/ب).

فلو قال على هذا التقدير :

وفي النحل حفص معه ثم في الأخير رين نشرًا... / إلى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله «ثم»؛ لدلالته على تخصيص موافقة حفص بها في النحل فقط»^(١).

وقال أبو عبد الله الفاسي: «وفي هذه الترجمة إشكال... ولو قال:

..... والشمس مع عطف الثلاثة كملا

مع النحل وارفح في الأخيرين... ثمَّ عه... / لفهم المقصود ولم يبق إشكال»^(٢).

وقال الجعبري: «وقوله: «وفي النحل معه»: يحتمل ثلاثة أمور، وهو:

في النحل برفع الأربعة، و حفص يوافقها على رفع أخيرها.

أو: وابن عامر مع حفص برفع أخيري النحل.

أو: وابن عامر في النحل برفع الأربعة، و حفص برفع الأخيرين في السورتين.

والأول هو المراد، فلو قال: كما نحلها وأخراها لحفصهم... / لنص»^(٣).

وقال القاري معلقاً على عجز البيت الأول: «ثم الواو الأولى عاطفة، والثانية

تلاوة... وجعل الثلاثة معطوفة؛ لأنها في حيز العطف أو للتغليب، فإن (مسخرات) ليس

من المعطوفات، على أن دلالة البيت على رفع الكلمات الأربع خفية غير جلية، فقلت:

..... ووالشمس مع رفع الثلاثة كملا

وقال معلقاً على صدر البيت الثاني بمثل ما قاله الجعبري مع ذكر تعديله، وتغيير

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٧٢.

(٢) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤٤٠.

(٣) كنز المعاني، ص ٤٧٦ (خ)، وراجع: حدث الأمان، ص ٢٦٥، وقال القاري بعد تعديل الجعبري:

وغیره الإصْفَهَانِي بِقَوْلِهِ: وَالشَّمْسُ وَالتَّسَالِي إِلَى التَّاءِ كُمَلَا

كَنَحْلٍ وَحَفْصٌ مَعَهُ ثَمَّ فِي الْآخِرِينَ نَشْرًا سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكَلِّ ذُلًّا

الأصفهاني له، وتعديل أبي شامة: «والأظهر الأخصر ما غيرته سابقاً وألحقته لاحقاً:

وفي النحل كما في الأخيرين حفصهم»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٩٣- عَلِيٌّ عَلَى خَصُوا فِي سَاحِرِهَا وَيُونُسَ سَحَارٍ شَفَا وَتَسَلَّسَلَا

قال الجعبري: «استغنى باللفظ عن ترجمة كل من وجهي المسألتين - (عَلِيٌّ) و(سَاحِر) -، وهو واضح في الثانية، وأما الأولى فيحتمل أن يقرأ: (عَلِيٌّ عَلَى خَصُوا) بالتثنية... فلو قال:

عَلَى فِي عَلِيٍّ اخْصَصْ فِي كُلِّ سَاحِرٍ / لَنْصَّ عَلَيْهِ»^(٢).

وقال القاري: «... كلام الناظم يوهم أن الخلاف في: ﴿لَسَجْرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩] الواقع أولاً، أو شامل له ولغيره في هذه السورة، مع أن المراد هو الثاني المقترن (بكلِّ)^(٣) دون غيره، وكذا مختلف يونس، لكنه اعتمد على حقيقة التماثل وغير المقترن بنحو (في) للرموز المتقابل، فقلت:

عَلِيٌّ عَلَى خَصُوا هُنَا كُلُّ سَاحِرٍ كَيُونُسَ سَحَارٍ شَفَا وَتَسَلَّسَلَا»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٦٩٨- وَجَمَعَ رِسَالَاتِي حَمَّتَهُ ذُكُورُهُ وَفِي الرُّشْدِ حَرَّكَ وَافْتَحِ الضَّمَّ سُشْلَا

٦٩٩- وَفِي الكَهْفِ حُسْنَاهُ وَضَمَّ حَلِيهِمْ بِكَسْرِ شَفَا وَافٍ وَالِاتِّبَاعِ ذُو حَلَا

(١) حدث الأمامي، ص ٢٦٤-٢٦٥، وراجع: الضابطية (٤٨/ب).

(٢) كثر المعاني، ص ٤٧٩ (خ)، وراجع: حدث الأمامي، ص ٢٦٦-٢٦٧، وقد اعترض عليه القاري، ثم قال: فالأظهر تغيير الإصفهاني في تعبير:

عَلَى فِي عَلِيٍّ الكَلِّ لَانْفَاعِ لِكُلِّ لِسَاحِرٍ سَحَارٍ كَيُونُسَ وَكَلَّا.

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَجْرٍ عَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٢].

(٤) حدث الأمامي، ص ٢٦٧، وراجع: الضابطية (٤٨/ب).

قال أبو شامة: «(والاتباع) هو كسر الحاء، وهو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى في بادئ الرأي، فلو كان حذفه، وقيد موضع الخلاف في الكهف كان أولى، فيقول:

وفي ثالث في الكهف حُزَّ وحليهم بكسر لضم الحاء للاتباع شَمَلًا»^(١).

وقال أبو عبد الله الفاسي: «وفي قوله: (وفي الكهف حسناه) إشكال؛ لأن في الكهف ثلاثة مواضع... والخلاف إنما هو في الثالث، والعدر له: ضيق المكان مع اشتها ذلك في الثالث دون الأول والثاني... ولو قال:

وآخر كهف حز.... لحصل المقصود من غير إشكال»^(٢).

وقال الجعبري: «وفي الكهف ثلاثة: ﴿مَنْ أَمْرًا رَشَدًا﴾ [١٠]، ﴿مَنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [٢٤]، وهما متفقا الفتح، و﴿وَمَا عَلَّمْتَ رَشَدًا﴾ [٦٦] وهو المقصود، ونبه عليه بقوله: (حسناه) أي: أحسن رشدا، وهو الأنسب بهذا... فلو قال:

وَعَلَّمْتَ رَشَدًا كَهْفَهَا حَزَّ حَلِيهِمْ للاتباع ضم الحاء بالكسر شملا لأحسن»^(٣).

وقال القاري بمثل ما قاله الجعبري، ثم قال: «لكن مما يخفى حملة عليه جدا، فقلت:

وَعَلَّمْتَ رَشَدًا حُزَّ، وَضَمَّ حَلِيهِمْ»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُتْلًا-٧٠٠

قال أبو عبد الله الفاسي: «وقوله: (بالجمع) مغن عن قوله: (والمد)؛ لأن الجمع

(١) إبراز المعاني: ٣/ ١٨٣.

(٢) اللآلئ الفريدة: ٢/ ٤٥٣-٤٥٤، وفي المطبوع: (لحصول المقصود)! وما أراه إلا خطأ مطبعياً.

(٣) كنز المعاني، ص ٤٨٢ (خ)، وراجع: حدث الأمانى، ص ٢٦٨.

(٤) حدث الأمانى، ص ٢٦٨، وزاد فيه قائلا: ثم رأيت الإصنهاني قال: وآخر كهف حز. وراجع: الضابطية

(٤٨/ ب).

يقتضي المد ضرورة، وقد لفظ به أيضا، فذكره إذن للتأكيد، وإتمام البيت، ولو قال:
 وأصارهم بالجمع يا صاح كُلا/لا
 لأتى بالمقصود»^(١).

سورة التوبة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٢٥- وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدَ اللَّهِ الْاَوَّلَا

قال أبو شامة: «ولا ينبغي من جهة الأدب أن يقرأ إلا بفتح الهمزة، وإن كان كسرها جائزا في التلاوة؛ وذلك لقبح ما يوهمه تعلق «عند» بـ «إيمان»... فليته قال: وهمزة لا إيمان كسر ابن عامر»^(٢).

وقال القاري: «وكان يمكنه أن يقول: وفي [فتح] لا إيمان كسر ابن عامر:.....»^(٣).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٣٢- وَحَقُّ بَضْمِ السَّوِّءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَا

قال القاري: «قد يتوهم منه أن ورشاً يُحرك ضمَّ القافِ بالفتح، فقلت:

..... وتحريك را بالضم في قربة جلا»

وزاد في الضابطة: أو:..... ورا قربة بالضم تحريكه...»^(٤).

(١) اللالئ الفريدة: ٢/٤٥٦-٤٥٧.

(٢) إبراز المعاني: ٣/٢٠٦، وراجع تنبيهه على ذلك في سورة آل عمران: ٣/١٧.

(٣) حدث الأمامي، ص ٢٧٧، والتعديل في (ط): (وفي كسر الأيمان فتح ابن عامر)، وفي (خ): وفي كسر لا إيمان فتح...، وفي الضابطة (٤٨/ب): (وفي كسر الأيمان كسر...)، وما بين المعكوفتين تصحيح مني لضرورة السياق. قال في الحدث بعد تعديله: وهو أظهر من تغيير الإصفيهاني: وهمزة لا إيمان فاكسر لشامهم، وأوضح من قول أبي شامة....

(٤) حدث الأمامي، ص ٢٧٩، وراجع: الضابطة (٤٨/ب).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٣٤- ووحد لهم في هود، تُرجي همزة

صفا نفر مع مُرجؤون وقد حلا

قال القاري: «فإنه يوهم أن ضده (تُرج) بغير ياء، فقلت:

ووجد لهم في هود ترجي بهمزة»^(١).

سورة يونس

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٤٢- نُفَّصَلْ يَا حَقُّ عَلًّا سَاحِرٌ ظَبِيٌّ وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَافَقَ الهمزُ قُنْبُلًا

قال أبو شامة: «وافق الهمز قنبلا):... وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، وربما يتوهم السامع أنه هو المعني، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبيناً للقراءة الأخرى؛ لأن الهمز ليس ضده إلا تركه، ولا يلزم من تركه إبداله ياءً، فقد حصل نقص في بيان هاتين المسألتين: (ساحر) و(ضياء)، فلو أنه قال ما تبين به الحرفان لقال:

..... ساحر ظبي بسحر ضياء همز يا الكل زملا»^(٢).

وقال القاري: «وتقدم لـ ﴿سَاحِرٍ﴾ ضدان: ﴿سَحَّارٍ﴾... و﴿سَحْرٌ﴾... ولا جائز أن يكون ضده^(٣) هنا ﴿سَحَّارٍ﴾، وإلا لذكرها مع أختها، فتعين أن يكون ﴿سَحْرٌ﴾، وهو المقصود.

وقيل: لم يذكر الأخرى لضيق المقام والشهرة.

(١) البيت كذا في الضابطية (٤٨/ب)، ومنها إدراج التعديل لوضوحه، وفي الحدث (ط) ص ٢٧٩، و(خ)

٢٤٢/ب: ولو قال: ... ترجي همزة.. صفا نفرا مرجون معه... لكان أظهر.

(٢) إبراز المعاني: ٢١٩/٣.

(٣) في (ط): (صفة)!! والمثبت من (خ).

قلت: وكان يمكنه أن يقول: بِسِحْرِ ضِيَاءٍ كَلًّا هَمَزَ لِقَنْبَلًا^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٤٦- يُسَيِّرُكُمْ قَل فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى مَتَاعَ سَوَى حَفْصِ بَرَفِ تَحْمَلًا

٧٤٧- وَإِسْكَانٌ قَطْعًا دُونَ رِيْبٍ وُزُودُهُ

وَفِي بَاءٍ تَبْلُو التَّاءَ شَاعَ تَنْزُلًا

قال أبو شامة - معلقا على عجز البيت الثاني - : «ولم يقيد الناظم حرفي القراءة بما لا يحتمل التصحيف على عادته... وهو مشكل، إذ من الجائز أن يقرأ: وفي تاء تتلو الباء شاع... فيكون عكس مراده، فلو أنه قال في البيت الأول:

مَتَاعٌ سَوَى حَفْصٍ وَقَطْعًا رَضًا دَلَا

بِالْإِسْكَانِ تَتَلَوُ كُلُّ نَفْسٍ شَفَا

من التلاوة، والباقون «تبلو» من البلاء؛ لا تضح المراد^(٢).

سورة هود

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٥٥- وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقُّ رُوَاتِهِ وَبَادِيَّ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلًّا

قال أبو شامة: «ولم يبين قراءة الجماعة... ولو قال:

وَبَادِيَّ هَمْزِ الْيَاءِ عَنِ وَلَدِ الْعَلَا

لَكَانَ أَجْلِي وَأَحْلِي^(٣).

(١) في الحدث (ط) ص ٢٨٣: «اهمز له قنبلا» والمثبت من (خ) (٢٤٥/ب)، وفي الضابطية (٤٨/ب) بياض

بين كلمتي: كلا... قنبلا.

(٢) إبراز المعاني: ٢٢٣/٣.

(٣) إبراز المعاني: ٢٣٢/٣.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٥٨- وَأَخْرَعَ لِقَمَانَ يُوَالِيهِ أَحْمَدٌ وَسَكَّنَهُ زَاكٌ وَشَيْخُهُ الْوَالِدُ

قال القاري: «وسكنها مخففة ذو زاي (زاك) قبل، فكان حقه أن يقول:

..... وسكن زكا خفًا.....

أو:..... وسكن زكا خفف ومكيًّا أو لا

لثلاثا يتوهم أنه يسكنها مشددة»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٦٥- وَقَاسِرٍ أَنْ أُسِرِ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا وَهِيَ

هنا حَقُّ الْأَمْرَاتِكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

قال القاري: «وعلم العموم من الضم، وكان يمكنه أن يقول:

وفي الكل أسر الوصل أصل دنا

ثم قال: ثم يوهم قوله (وأبدلا) إبدال الهمز^(٢) ألفا، لا سيما وقد [نطق - أي الناظم - بالإبدال في البيت بوزن المقال، مع أن «المرأة» بالإبدال نوع من الإعراب]^(٣)، وهو خارج عن باب هذا الكتاب، فكان الأولى أن يقول: ... ارفع وحصلا/ أو: أكملًا/ ونحوهما»^(٤).

(١) حدث الأمامي، ص ٢٨٩، وراجع: الضابطية (٤٨/ب) ولم يذكر فيها إلا التعديل الثاني.

(٢) أي: الهمزة الواقعة بعد حرف الراء من كلمة: ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكُّ﴾ [هود: ٨١].

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٣/ ٢٤٥، وما بين المعكوفتين من الضابطية، وعبارته في الحدث غير مفهومة، فسي (ط): «يطلق الإبدال لوزن المقال، مع أن مراده لقريته إلا بالإبدال نوع من الإعراب، وهو أغرب خارج عن باب هذا...!» وفي (خ): ... خارج عن بابه....

(٤) حدث الأمامي، ص ٢٩٢، وراجع: الضابطية (٤٨/ب - ٤٩/أ).

سورة يوسف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٧٩- معاً وَضُلُّ حَاشَا حَجَّ دَابَا لِحْفِصِهِمْ

فَحَرِّكَ وَخَاطِبُ يَعْصِرُونَ شَمْرَدَلَا

٧٨٠- وَنَكْتَلُ بِيَا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو

نُ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عُمَّلَا

٧٨١- وَفَتِيْتِهِ فُتْيَانِهِ عَن شَذَا وَرُدُّ

بِالْأَخْبَارِ فِي قَالُوا أَنْتَكَ دَعَفَلَا

قال أبو شامة: «واتفق لي نظم أربعة أبيات عوض الثلاثة المتقدمة، تُبَيِّنُ فِيهَا الْقِرَاءَتَانِ فِي (حاشا) وصلًا ووقفًا، وذكر فيها الخبر والاستفهام في: (أنتك) مع التنبيه على أنهم على أصولهم في ذلك... ولم يستقم لي إيضاح جميع ذلك إلا بزيادة بيت، فقلت:

وفي الوصل حاشا حج بالمد^(١) آخرًا

معاً دَابَا حَرِّكَ لِحْفِصٍ فَتُقْبَلَا

ونكتل بياء تعصرون الخطاب شد^(٢)

وحيث يشاء النون دار وأقبلًا

وفي حافظًا حفظًا صفا حق عمهم

وفتيته عنهم بفتيانه انجلى

والاخبار في قالوا أنتك دَعَفَلَا

ويستفهمُ الباقي على ما تأصَّلَا^(٣)

وقال القاري: «مع أن قيد (حيثُ) أخرج الأخرى لكن يوهم قوله: ﴿حَيْثُ

يَشَاءُ﴾ العموم، فقلت:

ونكتل بيا شاف بحيث يشاء نون

على أن الباء للظرفية، فيشير إلى تخصيص الحكم بهذه القضية الجزئية^(٤).

(١) علق عليه قائلا: أراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء.

(٢) علق عليه قائلا: استغنى برمز واحد وهو قوله (شد) لقراءتين في (نكتل) و(تعصرون).

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٢٧١-٢٧٢ باختصار.

(٤) حدث الأمامي، ص ٣٠٠، وراجع: الضابطية (٤٩/أ)، ويقصد: (الباء) من كلمة: (بحيث) في تعديله للبيت.

سورة الرعد

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٨٧- وزرع ونخيلٍ غير صنوانٍ أوّلا لدى خَفْضِهَا رَفَعٌ عَلَى حَقِّهِ طُلا

قال القاري: «وقد يتوهم أن «غير» استثناء مخرج: لصنوان الواقع أوّلا^(١)، فاستدركت بتغيير المصراع الثاني، وقلت:..... لدى الأربع ارفع خفضه حقه علا^(٢)».

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٧٨٩- وما كُرِّرَ استفهامُهُ نحوُ آئذا أننا فذو استفهامِ الكلِّ أوّلا

٧٩٠- سوى نافعٍ في النمل والشامِ مُحْبِرٌ

سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

قال السخاوي: «وكان أصحاب أبي القاسم رحمه الله ذكروا أن هذا البيت مشكل

اللفظ، فغيّره فقال:

سوى الشام غير النازعات وواقعه له نافع في النمل أخبر فاعتلى

ومعناها يعود إلى شيء واحد^(٣)، والأول أحسن، وعليه أعوّل. ولو قال الشيخ

رحمه الله:

وما كُرِّرَ استفهامه نحو آئذا أننا فالاستفهام في النمل أوّلا

خصوص وبالإخبار شام غيرها سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

لارتفع الإشكال وظهر المراد^(٤).

(١) من قوله تعالى: ﴿ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤]، وفي (ط): «يخرج»، والمثبت من (خ) وهو أنسب للسياق.

(٢) حدث الأمامي، ص ٣٠٣، وراجع: الضابطية (٤٩/أ).

(٣) راجع للتنبية على هذا التعديل: اللآلئ الفريدة: ٦٢/٣.

(٤) فتح الوصيد: ٣ / ١٠٣٣، وراجع للاعتراض على بيت الناظم المعدل: إبراز المعاني: ٢٨٦/٣.

قال أبو شامة - بعد ما ذكر مواضع تكرار الاستفهام -: «وقد جمعت ذلك في

بيتين، وقلت:

بواقعة قد أفلح النازعات سجـ دة عنكبوت الرعد والنمل أولاً
وسبحان فيها موضعان وفوق صا دِ ايضاً فإحدى عشرة الكل مجتلى
ونظمته على بحر البسيط، فقلت:

رعد قد افلح نمل عنكبوت وسجـ دة واقعة والنازعات ولا(*)
وموضعان بسبحان ومثلها فويق صاد فإحدى عشرة اكتملاً^(١).

وقال الجعبري: «واستنباط معنى الأبيات - [٧٨٩-٧٩٣] - مشكل مطلقاً

للإجمال، وتعدد الاستثناء، وعدم سردها، والتصريح بالمتفق والمختلف، وقد نظمت أربعة تؤدي معنى الخمسة، وأعتقد أنها أوضح معنى، وأسرع مأخذاً، وهي:

وكرر الاستفهام في الرعد والفلا ح والسجدة الاسرا وذبح معا كلاً
بالاول أخبر كن وثن أتى رضا وأول النمل أمّ والثان رُم كلاً
بنوئيهما والعنكبوت بأول كفى عِلْمٌ حرميٍّ وواقعة ألا
رحيب بثانيتها وفي النزاع ثانيا رضاً عمّ أنذا أننا أطلق أفصلاً^(٢)

وقال القاري: «وظاهر كلام الناظم أن الشامي يقرأ بالإخبار في النمل، والحال أن

قراءته فيه بالاستفهام،... ومراد الناظم: أن "الشام مخبر" فيما عدا النمل إلا فيما استثنى عنه؛ وذلك لأن أفراد نافع بالنمل أغنى عن ضمها إلى مستثنى الشامي، لكن هذا

(*) في الشطر الثاني خلل عروضي.

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٢٨٣.

(٢) كنز المعاني، ص ٥٣٦ (خ)، وقد اعترض عليها القاري قائلاً: وقد نظم الجعبري أربعة تؤدي معنى الخمسة، واعتقد أنها أوضح في المعنى وأسرع مأخذاً من المبني! لكنها في غاية الإغلاق في تحصيل المدعى! فيا لله در المصنف ما أذكاه عبارة، وما أنهاه إشارة، وكاد ما أتى به في قصيده من الإيجاز أن يُعَدَّ من الإعجاز؛ بل أعجز الأقوياء من الشعراء والكبراء من القراء أن يأتوا بقصيدة على منواله، سواء في تفصيله أو إجماله» (حدث الأمانى ص ٣٠٤-٣٠٥).

المسلک الدقیق لا یدرکه الفهم الرقیق؛ فکنت غَیَّرْتُ البیت قبل أن أرى تعبیر الشارح الأول بتغییر المصراع الأول بقولی:

وفي النمل خذ والشام في الغير مخبرٌ

... ثم خطر ببالي تغییر المصراع الثاني بأن یقال:

سوى نازعات النمل مع وقعت ولا

لیكون أصرح في المراد»^(١).

سورة إبراهيم

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٠٠- وَضُمَّ كَيْفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ

وأفئدة باليا بخلف له ولا

قال القاري: «قد يتوهم أن مراده بـ «الياء» أن يكون بدلاً عن الهمزة، فقلت:

..... وأفئدة زديا بخلف له ولا

أو يقال: وأفئدة أشبع...»^(٢).

سورة الحجر

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٠٥- وَيَقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهَنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافَقْنَ هُمَّلًا

قال أبو شامة: «ولو قال موضع «هن»: «جميعاً»، لكان أحسن وأظهر معنى، والله أعلم»^(٣).

(١) حدث الأمامي ص ٣٠٤-٣٠٥، وراجع: الضابطية (٤٩/أ).

(٢) حدث الأمامي، ص ٣٠٨، والتعديل فيه: وأفئدة زيادة بخلف له ولا! أو يقال: وأفئدة أسبع...، والمثبت

من (خ)، وراجع: الضابطية (٤٩/أ)، وليس فيه: أو يقال....

(٣) إبراز المعاني: ٣/ ٣٠٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٠٦- وَمُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنُ

— حِينَ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتَهُ دَلَا

قال أبو شامة: «ولو قال: «لمنجوهم خف» باللام بدل الواو لكان أحسن حكاية لما في الحجر، ولا حاجة إلى واو فاصلة؛ لظهور الأمر، والله أعلم»^(١).

سورة الإسراء

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٢٣- وَفِي مَرِيْمَ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزِّلَا

٨٢٤- سَمَا كِفْلُهُ أَنْتَ يُسَبِّحُ عَنْ حِمَى شَفَا وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عُمَلَا

قال أبو شامة: «ولو كان جرى على سننه ورمز لمن خفف كان أحسن، وقلت أنا في ذلك:

وفي كاف نل إذ كم يقولون دم علا وفي الثان نل كفوا سما وتبجلى

وأنت يسبح عن حمى شاع وصله وبعد اكسروا إسكان رجليك عملا

ولم يبق في البيت تضمين، واجتمع الرمز المفرق»^(٢).

سورة الكهف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٤٤- وَهَا كَسْرٌ أَنْسَانِيهِ ضَمٌّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلَا

قال أبو عبد الله الفاسي: «ورأيت بعض أصحاب الشيخ - رحمه الله - يستضعف

(١) إبراز المعاني: ٣/ ٣٠٦.

(٢) إبراز المعاني: ٣/ ٣٢٢.

هذا البيت، ويقول: الوجه أن يقال: «صَمُّ كسرِها أنسانيه لحفصهم:.....» ووجهه ما ذكرته...»^(١).

قلت: وقوله: «ورأيت بعض أصحاب الشيخ...»: لم أتوصل إلى من قصده، وقد راجعت «فتح الوصيد» فلم أجد فيه إشارة إلى تضعيف البيت، فضلاً عن التصريح به، كما راجعت «إبراز المعاني» كذلك، ولم أجد فيه البغية^(٢)، والله أعلم.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٤٩- فَأَتَّبَعَ خَفَّفُ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا وَحَامِيَةً بِالْمَدِّ صَحْبَتُهُ كَلَا

قال أبو شامة: «والأولى أن يقرأ أول بيت الشاطبي: (وأُتَّبِعَ خَفَّفُ)... بالواو، وتكون الواو للعطف أنت للفصل، ويقع في كثير من النسخ: فَأَتَّبِعَ... بالفاء، وليس جيداً؛ إذ ليس الجميع بلفظ (فَأَتَّبِعَ) بالفاء، إنما الأول وحده بالفاء، والآخران خاليان منها، ولم ينبه على قطع الهمزة، ولا بد منه، فليته قال:

وَأَتَّبِعَ كُلُّ قَطْعٍ هُنَا خَفَّفُ ذَاكِرًا»^(٣).

سورة الحج

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٨٩٨- وَيَدْفَعُ حَقَّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يَدْفَعُ وَالْمُضْمُومُ فِي أذْنِ اعْتَلَى

٨٩٩- نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَايَقَاتِلُو نَعَمْ عُلَاهُ هُدِّمَتْ خَفٌّ إِذْ دَلَا

قال أبو شامة: «ولم يكن له حاجة إلى تقييد قراءة (يَدْفَعُ)؛ لأنه قد لفظ بالقراءتين،

(١) اللالكى الفريدة: ١٢٦/٣.

(٢) إبراز المعاني: ٣/٣٣٨-٣٣٩، وإلى المعنى نفسه أشار الجعبري في الكنز (ص ٥٦٥ خ)، والقاري في حدث الأمانى (ص ٣٢٠).

(٣) إبراز المعاني: ٣/٣٤٣-٣٤٤.

وكان له أن يقول:

وَيَدْفَعُ حَقَّ فِي يَدَاغٍ وَارِدٍ وَفِي أَذِنٍ اضْمَمَ نَاصِرًا أَنَّهُ حَلَا
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْفَتْحِ فِي تَا يِقَاتْلُو... ن... / فَيَتَصَلُّ رَمَزٌ (أَذِنٌ) فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ^(١).

سورة الفرقان

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٢٣- تَشَقَّقُ خِفُّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٍ

وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجًا وَلَا

قال القاري: «وحرك فاء (قاف) للساكنين، وفتح لئلا يوهم مع خف قافه^(٢) متفق التشديد... ولا يخفى أن قاف قرئ كذلك في سورتها^(٣) ومع ذلك فالوهم باق لاحتمال كونه حرف الكلمة، ولو رسم وفق الرسم [المصحفي] كان أوفق لدفع الوهم، إذ بلغني نحوه من بعض القراء قليل الفهم! فقلت:

وَحَفَّفُ مَعَ تَشَقَّقُ الشَّيْنِ غَالِبٍ»^(٤).

سورة القصص

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٤٨- يُصَدِّقُنِي أَرْفَعُ جَزْمَهُ فِي نَصُوصِهِ

وَقُلُّ قَالَ مُوسَى وَاحْدِيفِ الْوَاوِ دُخْلًا

قال أبو شامة: «ولو قال الناظم موضع «دخلا»: «دم ولا» أي: ذا ولا، لكان

(١) إبراز المعاني: ٤ / ١٠.

(٢) أي: قاف كلمة: (تَشَقَّقُ).

(٣) أي: قاف كلمة: (تَشَقَّقُ) في سورة قاف.

(٤) حدث الأمامي، ص ٣٤٣، وراجع: الضابطية (٤٩/أ)، وكلمة: (المصحفي) زيادة مني للتوضيح.

أولى، لأنه لم يأت بواو فاصلة بين هذه المسألة والتي بعدها، وقد افتتح البيت الآتي بالرمز في كلمتين، فالكلمة الأولى وهي (نما) مترددة بين أن تكون تابعة لما في هذا البيت، أو لما بعدها، بل (نما نفر) بجملته يجوز أن يكون من تنمة رمز (قال موسى)، ويكون رمز (يرجعون) ما بعده، وهو (ثق) الذي هو رمز (سحران)، فيكون للكوفيين الحرفان كمنظائر له سبقت، والله أعلم»^(١).

ومن سورة الروم إلى سورة سبأ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٥٨ - وعاقبة الثاني سَمًا وبنونه نُذيقُ زكا للعالمين اكسروا عَلا

قال القاري: «وحذف طَرَفِي (يذيق) للوزن، وأطلقه، والخلاف في الأول: ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ [الروم: ٤١]، والثاني: ﴿وَلِيُذِيقَهُمْ﴾ [الروم: ٤٦] متفق الياء، ولو أثبت ضميره لَقَيَّدَ، وكأنه أراد أن المطلق ينصرف إلى الأول، ولكن قد يتوهم منه الإطلاق الأكمل، وهو الشامل لكل ما وقع في المحل، فقلت:

يذيقهم زد عَالِمِينَ اكسروا عَلا

وبهذا يَتَخَلَّصُ عما أورد عليه من أنه أطلق كسر ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾، ومقتضاه حمله على اللام الأولى، والخلاف في الثانية»^(٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٦٦ - وكالياء مكسوراً الورشٍ وعنهما وَقِفْ مُسْكِنًا واهمُزْ زاكيه بُجَّلا

قال القاري: «(وكالياء مكسورا) عبارة عن بين بين، ولو قال:

(١) إبراز المعاني: ٤ / ٧٠.

(٢) حدث الأماني، ص ٣٥٥، وكلمة: «يتخلص» كذا في (خ)، وفي (ط): «تخلص»، وراجع: الضابطية (٤٩ / أ - ب).

وكاهمز مكسوراً.....

لكان أظهر؛ لأن المسهلة المكسورة بين الهمزة والياء المدية».

ثم قال: «وقوله: (وقف مسكناً):... ولا يخفى أن المتبادر من النظم الوقف كالياء مسكناً، وقد يتوهم أن الوقف بالهمز ساكناً، والمراد: أن يوقف عليه بالياء، فقلت:

وبالياء قف والهمز زاكيه بجلا»^(١).

سورة الصافات

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

٩٩٨- وماذا تُري بالضمِّ والكسرِ شائعٌ

وإلياس حذُفُ الهمزِ بالخلفِ مُثلاً

قال الجعبري: «وقوله: «وإلياس حذف الهمز...» مفهومه: حذفه في الحالين، وليس كذلك؛ لإثباته في الابتداء، وإن أراد حذفه في الوصل فيفهم منه إثباته في الابتداء...، وليس كذلك، فلو قال:

..... وإلياس وصل الهمز... / لكان أسد...»^(٢).

وقال القاري: «يتوهم من النظم إطلاق حذف الهمز وصلاً وابتداءً، والحال: أن مراده أن يحذف في الدرج، ويقطع في الابتداء، [على أن الاسم (ياس) دخله لام التعريف والهمزة للوصل وهي مفتوحة في الابتداء]، فقلت:

..... وإلياس وصل الهمز بالخلف مُثلاً»^(٣)

(١) حدث الأمانى، ص ٣٥٧-٣٥٨، وراجع: الضابطية (٤٩/ب)، وعلى تعديله يصبح البيت:

وكاهمز مكسورا الورش وعنهما وبالياء قف والهمز زاكيه بجلا.

(٢) كنز المعاني للجعبري، ص ٧٤٤ (خ)، وراجع: حدث الأمانى، ص ٣٦٩.

(٣) حدث الأمانى، ص ٣٦٩، والعبارة ما بين المعكوفتين من (خ) والضابطية، وقد سقطت من (ط)، وراجع: الضابطية (٤٩/ب).

سورة الزمر

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٠٩- لكوفٍ وخذي تأمروني أرادني وإني معاً مع يا عبادي فحَصَّلا

قال أبو شامة: «وفيها زائدة واحدة... أثبتتها السوسي وقفاً ووصلاً، وفتحها في الوصل، وهذا على رأي صاحب القصيدة، وأما صاحب التيسير فَعَدَّها في ياءات الإضافة، فلهذا قال الناظم: مع يا عبادي، فزاد حرف النداء وهو (يا) ليميز بينهما، وقلت في ذلك:

فبشر عبادي زائد في منظومنا مضاف لدى التيسير والكل قد حلا»^(١)

سورة فصلت

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠١٧- لدى ثمراتٍ ثم يا شركائِي أَلْ مضافُ ويا ربي به الخُلْفُ بُجَلًا

قال القاري: «والحاصل أن مراده أن الخلف لقالون في فتح ياء «ربي»^(٢) وسكونها، لا في نفس الياء باعتبار ثبوتها وحذفها كما يتوهم من ظاهر النظم، فقلت:

مضاف وربي الخلف في الفتح بجلا»^(٣).....ال

(١) إبراز المعاني: ٤ / ١٤١.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رُجِعَتْ إِلَى رَيْبٍ إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]، هذا، وياء «ربي» من قبيل ياءات الإضافة، لا الزوائد؛ والخلف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي الزوائد بين الحذف والإثبات، كما هو معروف لدى أهل الفن، وفي قول الناظم: «ثم يا شركائِي المضاف...» إشارة إلى كونها من الإضافة، ومن المعلوم لدى المتخصصين أن الناظم رحمه الله لا ينبه في نهاية السور إلا على ياءات الإضافة، لا الزوائد، فلا إشكال أصلاً حتى يحتاج إلى تعديل البيت! والله أعلم.

(٣) حدث الأمانى، ص ٣٧٥، وراجع: الضابطية (٤٩/ب).

سورة الشريعة والأحقاف

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٣٣- ووالساعة ارفع غير حمزة حُسناً الـ

مُحَسِّنٌ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحْوَلًا

قال أبو شامة: «وقوله: (المحسن) كلمة حشو، لا تعلق لها بالقراءة لا رمزاً ولا تقييداً... وإنه ليوهم أنه رمز لنافع... ولو أنه قال:

..... حُسناً الـ لذي بعد إحساناً.....
لم يوهم شيئاً من ذلك...»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٣٥- وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْغَمُوا تَعِدَانِي

.....

قال القاري: «وقد يتوهم من قوله: «عن هشام» أن الإدغام رواية عنه، ويقويه الخلاف السابق عنه، فكان الأولى أن يقول: وقل لهشام أَدْغَمُوا.....»^(٢).

ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٤٤- وفي يعملون دُمٌ يقول بياءٍ اذ صفا واكسروا أدبارَ إذ فاز دُخْلًا

قال القاري: «ولا يخفى أنه قد يتوهم من النظم أن الأصل في: ﴿وَأَدْبَرَ﴾^(٣) هو الفتح، مع أن: ﴿وَأَدْبَرَ التُّجُورِ﴾ في آخر الطور [٤٩] مجمع على كسره، فكان الأنسب أن

(١) إبراز المعاني: ٤ / ١٧٤-١٧٥ باختصار.

(٢) حدث الأمانى، ص ٣٨٣، والتعديل فيه: «وقال هشام أَدْغَمُوا...؟! والمثبت من (خ) والضابطية (٤٩/ب).

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ﴾ [سورة ق من الآية: ٤٠].

يجعل الكسر أصلاً، والفتح عارضاً مختصاً بهذا المحل، فيقول:

..... صفاء، فتح إِدْبَارِ كَذَا [نل] [رضاً حلاً] (١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٤٦- وفي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ العَيْنِ رَاوِيًا

وقومٍ بخفضِ الميمِ شَرَفَ حَمَلًا

قال أبو شامة: «وفي قوله: (مسكن العين) نظر، وصوابه: (مسكن الكسر) فإن الإسكان المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها، فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه باصطلاحه. فإن قيل: (الصعقة) لا كسر فيها، فكيف يكون مسكن الكسر؟ قلت: وكذلك لا مد فيها، فكيف قال: اقصر؟ إنها ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أي: أسكن في موضع الكسر» (٢).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٤٧- وبَصُرٍ وَأَتْبَعْنَا بَوَاتَبَعَتْ وَمَا

أَلْتَنَا اكسروا دِنْيَا وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلَا

١٠٤٨- رِضًا، يَصْعَقُونَ اضْمُمُهُ كَمْ نَصَّ وَالْمُسَيِّ

طَرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلًا

١٠٤٩- وصادٌ كزايٍ قام بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

وَكَذَبَ يَرْوِيهِ هَشَامٌ مُثَقَّلًا

قال الجعبري: «ورمز في: (الجالا) بهمزة الوصل، والقطع أوضح، وقدم:

﴿يُصْعَقُونَ﴾ على: ﴿الْمُهَيِّطُونَ﴾ للوزن، ولم يفهم السين من مجرد لفظه لإمكان

(١) حدث الأمامي، ص ٣٨٦، وفيه: «كذا بل» بالباء! وفي الضابطية (٤٩/ب): «تل» بالتاء، والصحيح ما أثبتته؛

لأنه رمز لعكس من رمز لهم الشاطبي بقوله: (واكسروا أدبار إذ فاز دخللا)، ثم تأكدت منه من (خ).

(٢) إبراز المعاني: ٤/ ١٨٥، وقد عدل بمثله الجعبري في الكنز، ص ٧٧٥ (خ)، والقاري في الحدث

(ص ٣٨٦) والضابطية (٤٩/ب).

غيرها، لكن منع قوله: (وصادٌ كزاي)، وعبر هنا (صاد كزاي) وهي عبارة التصريفيين، وعبارة [القراء] إشام الصاد الزاي، كعبارته في: ﴿الَصِرَاطَ﴾^(١)، وهي في الرسم (صراط) صاد، وكتبها في النظم سينا^(٢)؛ لأن لفظه بها جزء الترجمة... فلو قال:

وعنه وأتبعنا بواًتبعت وكس ر لام ألتنادل إنه افتحوا إلى
رضا والمسيطرين سين لسان عي ب خلف زوى والصاد كالزاي قولا
بخلف ضفا والضم في يصعقون كم نمى وهشام ذاك كذب ثقلا
لهذب ورتب ولأوضح^(٣).

قال السيوطي: «ولو قال بدل كلمات الرمز:

..... هشام حفص بالخلف قبلا / لوفى بالتسمية»^(٤).

وقال القاري: «ولم يفهم السين من مجرد لفظه لإمكان غيرها... ولو قال:

رضا، يصعقون اضمم نعم كم مسي طرون سين لسان عاب بالخلف زملا
لأوضح^(٥).

ومن سورة المجادلة إلى سورة المُلْك

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٦٧ - وفي رُسُلِي اليَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ

ومع دُولَةِ أَنْتَ يَكُونُ بِخُلْفٍ لَا

قال القاري: «ولذي لام «لا» - هشام - في: ﴿يَكُونُ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] وجهان...:

(١) يقصد قول الناظم في سورة أم القرآن... والصاد زايا أشمها... لدى خلف.....

(٢) أي: هنا.

(٣) كنز المعاني للجعبري، ص ٧٧٦ (خ)، وانظر: الحدث، ص ٣٨٨ وله اعتراضات على كلام الجعبري.

(٤) شرح السيوطي: ص ٤٠٢.

(٥) حدث الأمانى، ص ٣٨٨، وراجع: الضابطية (٤٩/ب).

تَأْيِثٌ ﴿يَكُونُ﴾، ورفِعَ ﴿دَوْلَةٌ﴾...، وتذكيره ونصبها كبقية السبعة....، ووجهها^(١) التيسير: تأنيثه ورفعها، وتذكيره ورفعها أيضاً وفاقاً لمكي. فيكون وجه نصب: ﴿دَوْلَةٌ﴾ عنه من زيادات القصيد.

وإطلاق الخلافين يقتضي استقلالهما فركب أربعة أوجه: التأنيث مع الرفع والنصب، والتذكير مع كل منهما^(٢).

وقال في الضابطة: «فإنه يتوهم أن يكون الخلف في التأنيث، لا في رفع: ﴿دَوْلَةٌ﴾ كما في رواية، مع أن الخلاف فيها على المعتمد^(٣)، فقلت: يكون فأنث دولة الكل خلف لا»^(٤).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٧٧ - فَسُحِقًا سَكُونًا ضُمَّ مَعَ غَيْبٍ يَعْلَمُو

نَ مَنْ رُضُّ مَعِي بَالِيَا وَأَهْلَكْنِي أَنْجَلِي

قال القاري: «وقد يتوهم من النظم أن يكون ميم "من" رمزاً، فلو قال:

فسحقا سكون الضم [في] ثان يعلمو

ن [راو] معي باليا وأهلكني انجلى

لانجلى»^(٥).

(١) كذا في (خ) والضابطة، وفي (ط): «ووجهها»!!

(٢) حدث الأمامي ص ٣٩٥.

(٣) كذا قال! وليس كذلك، بل الخلاف في تأنيث (يكون) فقط، لا في رفع (دولة)، وهو المعول عليه والمأخوذ به، انظر: النشر: ٣٨٦/٢، والإبراز: ٢٠٥/٤ مع تعليق محققه، قال الدمياطي: ولم يختلف عن الحلواني في رفع (دولة)... ولا يجوز النصب مع التأنيث، وإن توهمه بعض شراح الشاطبية من ظاهر كلام الشاطبي رحمه الله لانتفاء صحته رواية ومعنى كما نبه عليه في النشر. (الإتحاف: ٥٣٠/٢).

(٤) الضابطة (٤٩/ب - ٥٠/أ).

(٥) حدث الأمامي، ص ٣٩٨، والتعديل فيه: «... يكون... راو معنى...»!!، وفي الضابطة (٥٠/أ): «... مع... راض...»، والمثبت من (خ).

ومن سورة نّ إلى سورة القيامة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٧٨ - وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكَ رِوَى حَلَا

قال القاري معلقاً على الشطر الأول من البيت: «وحذف لام: ﴿لِيَزْلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١] للوزن... لينطبق الضم على أول ملفوظه... ثم رأيت أنه مع ذلك يتوهم ضم لامة، فلو قال:

وَضَمُّهُمْ يَا يَزْلِقُونَكَ..... / لما زلت أحد فيه».

وقال معلقاً على الشطر الثاني من البيت: «وقد يتوهم من النظم أن المراد به كسر الميم^(١)، فلو قال:

..... وفي قبله..... / لخلص^(٢)».

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١٠٨٠ - وَيَدَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالَهُ بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتْلًا

قال القاري: «قد يتوهم من النظم أن لام «له» ليس برمز لهشام، وعائد الضمير المرموز بالميم هو ابن ذكوان، فلو قال:.....: بِخُلْفٍ لَدِي دَاعٍ.... لكان أدعى إلى دفع الوهم^(٣)».

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٠٦ - يُصَلِّي ثَقِيلاً ضَمَّ عَمَّ رَضَاءً دَنَا وَبَا تَرَكَبَنَّ اضْمَمَّ حَيَاءً عَمَّ نُهَلَا

(١) من كلمة (مَنْ)، بدلا من كسر قاف (قبله).

(٢) حدث الأمانى، ص ٣٩٩، وراجع: الضابطية (٥٠/أ).

(٣) حدث الأمانى، ص ٣٩٩، وراجع: الضابطية (٥٠/أ)، وفيها: «لدى داع»!

قال أبو شامة: «وفي نظم هذا البيت نظر في موضعين، أحدهما: (يُصَلَّى)... والثاني: (وبا تركبن)، ولم يقيد لفظ الباء بها تتميز به من التاء... وكان يمكنه أن يقول: يُصَلَّى يِيصَلَّى عمَّ دُم رم وتركبن ن بالضم قبل النون حُز عمَّ مُهَلَّا»^(١).

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١١٥ - وعن قنبل فُصراً روى ابنُ مجاهدٍ

رآه ولم يأخذ به مُتَعَمِّلاً

قال أبو شامة: «وأنشدني الشيخ أبو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءتي لشرحه عليه في الكرة الأخيرة التي لم نقرأ عليه بعدها:

ونحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنص صحيح صحَّ عنه فبُجِّلا
ومن ترك المرويَّ من بعد صححة فقد ذلَّ في رأي رأى متخيلاً»^(٢).

باب التكبير

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٢٧ - إذا كَبَرُوا في آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا

مع الحمد حتى المفلحون تَوْسِلاً

قال القاري: «ربما يتوهم من النظم أن يكبر في آخر [الحمد، ولم يقل به أحد]، فلو قال:

إذا كَبَرُوا في آخِرِ النَّاسِ بَادَرُوا إلى الحمد حتى المفلحون تَوْسِلاً

(١) إبراز المعاني: ٤ / ٢٥٤ باختصار.

(٢) إبراز المعاني: ٤ / ٢٦٤.

لكان للمقصود تحصلاً»^(١).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٣١- وأدرج على إعرابه ما سواهما ولا تصلن هاء الضمير لتوصلا

قال أبو شامة: «وقوله: (على إعرابه) أي: حركات إعرابه... فلم يرد بقوله: (إعرابه) إلا مجرد الحركة، وكان يغنيه عن ذلك أن يقول:

وأدرج على تحريكه ما سواهما»^(٢).

وقال القاري: «وقد يوهم من قوله: (فلا تصلن هاء الضمير لتوصلا) أنه إذا كان هاء الضمير في آخر سورة^(٣) لا يجوز وصله، فكان الأولى أن يقول:

..... فلا تشبعن هاء الضمير لتوصلا»^(٤).

خاتمة القصيدة

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

١١٦٦- وقل رحم الرحمن حياً وميتاً فتى كان للإنصاف والحلم معقلاً

قال القاري: «ولا يخفى أنه قد يتبادر إلى الوهم ما لا يليق إلى أرباب الفهم في معنى البيت، لا سيما حال الوقف على آخر المصراع الأول، وكان يمكنه أن يقول:

وقل رحم الرحمن كل فتى يكو ن للحلم والإنصاف والعفو معقلاً»^(٥).

(١) حدث الأمامي، ص ٤١٦، وراجع: الضابطية (٥٠/أ)، ومنها ما بين المعكوفتين، وفي الحدث المطبوع هنا سقط بقدره، وسقطت لوحة ٣٦٧ من تصوير المخطوط !.

(٢) إبراز المعاني: ٤ / ٢٩٤.

(٣) نحو: ﴿حَسْبِي رَبِّي﴾ آخر البيعة، و﴿شَرَّكَ يَرُّهُ﴾ آخر الزلزلة.

(٤) حدث الأمامي، ص ٤١٧، وراجع: في الضابطية (٥٠/أ).

(٥) حدث الأمامي، ص ٤٢٩، وراجع: الضابطية (٥٠/أ).

خاتمة البحث

وبعد، فهذا آخر ما جمعْتُ من تعديلات الشراح لأبيات الشاطبية بقصد الإصلاح، وهو جهد بشري بقدر المستطاع، ولا أدعي الاستقصاء، فوجهات النظر في تحديد التعديلات قد تختلف من شخص لآخر، وسأتابع الموضوع في الشروح التي قد تصدر تباعاً وتتوافر فيما بعد بإذن الله.

وفيما يلي أذكر بعض النتائج التي استنبطتها وتوصلت إليها من خلال دراسة وجمع التعديلات التي عشت معها:

لقد شملت التعديلات - من حيث المجموع - التي قمت بجمعها وإدراجها في هذا البحث:

١٢٦ بيتاً من خطبة الكتاب وأبواب الأصول.

١١٠ أبيات من الفرشيات إلى آخر القصيدة.

المجموع: ٢٣٦ بيتاً.

وتفصيل هذا الإجمال كالآتي:

أولاً: الأبيات التي تتعلق بالخطبة وأبواب الأصول (١٢٦) بيتاً، هي:

خطبة الكتاب: ١٧ بيتاً. باب الاستعانة: ٣ أبيات. باب البسمة: ٥ أبيات. سورة أم القرآن: ٦ أبيات. باب الإدغام الكبير: ٨ أبيات. باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين: ٩ أبيات. باب هاء الكناية: ٩ أبيات. باب المد والقصر: ٧ أبيات. باب الهمزتين من كلمة: ١٣ بيتاً. باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: ٢ بيتان. باب وقف حمزة وهشام على الهمز: ٩ أبيات. باب الإظهار والإدغام: ٤ أبيات. باب ذال (إذ): ٣ أبيات. باب دال (قد): ٤ أبيات. كل من: ذكر تاء التأنيث، وذكر لام هل وبل، وباب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل، وباب حروف قربت

مخارجها، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين: بيت واحد (المجموع: ٥). باب الفتح والإمالة وبين اللفظين: ١٢ بيتاً. باب مذاهبهم في الرءاءات: ٣ أبيات. باب اللامات: بيتان، كل من: باب الوقف على أواخر الكلم، وباب الوقف على مرسوم الخط: بيت واحد، وباب مذاهبهم في ياءات الإضافة: بيتان، وباب ياءات الزوائد: بيت واحد.

ثانياً: الأبيات الفرشية (١١٠) أبيات، وهي:

سورة البقرة: ٢٣ بيتاً. سورة آل عمران: ١٢ بيتاً. سورة النساء: ٤ أبيات. سورة المائدة: بيت واحد. سورة الأنعام: ٩ أبيات. سورة الأعراف: ١٠ أبيات. سورة التوبة: ٣ أبيات. سورة يونس: ٣ أبيات. سورة هود: ٤ أبيات. سورة يوسف: ٣ أبيات. سورة الرعد: ٦ أبيات. سورة إبراهيم: بيت واحد. سورة الحجر: بيتان. سورة الإسراء: بيتان. سورة الكهف: بيتان. سورة الحج: بيتان. سورة الفرقان: بيت واحد. سورة القصص: بيت واحد. من سورة الروم إلى سبأ: بيتان. سورة الصافات: بيت واحد. سورة الزمر: بيت واحد. سورة فصلت: بيت واحد. سورة الشريعة والأحقاف: بيتان. من سورة محمد إلى سورة الرحمن: ٥ أبيات. من سورة المجادلة إلى سورة ن: بيتان. من سورة العلق إلى سورة القيامة: بيتان. من سورة النبا إلى سورة العلق: بيت واحد. من سورة العلق إلى آخر القرآن: بيت واحد. باب التكبير: بيتان. خاتمة القصيدة: بيت واحد.

كان معدل التعديلات أو الإضافات حسب الشراح كالاتي:

- ✓ لم أجد للسمين الحلبي إلا تنبيهات على تعديلات أبي شامة أو أبي عبد الله الفاسي رحمهم الله.
- ✓ وكذا لم أجد لشعلة الموصلي تعديلاً أو تنبيهاً، ما عدا بيتين نقلهما عن أبي عبد الله الجزري دون تحديد شخصيته رحمهما الله.
- ✓ للسخاوي بيت في الخطبة، وبيتان في الفرشيات، وبيت نقله من الناظم نفسه، وبيتان نقلهما عنه أبو شامة، المجموع ٦ أبيات.

- ✓ للسيوطي ١٨ بيتاً في الأصول، وتعديل بيت واحد من الفرشيات، المجموع ١٩ بيتاً.
- ✓ للفاسي ٨ أبيات من الأصول، و١٧ بيتاً من الفرشيات، منها ثلاثة أبيات متشابهة بينه وبين أبي شامة، ولم أتأكد أيهما القائل أو الناقل؟: $١٧+٨=٢٥-٣=٢٢$ ، ونسب بيتاً إلى بعض أصحاب الناظم.
- ✓ للجعبري ١٣ بيتاً في الخطبة، و٣٢ بيتاً في الأصول، و٢٩ بيتاً في الفرشيات: $١٣+٣٢+٢٩=٧٤$.
- ✓ للقاري بيتان في الخطبة، و٥٠ بيتاً في الأصول، و٥٦ بيتاً من الفرشيات إلى آخر القصيدة، $٥٠+٢+٥٦=١٠٨$ ، وله ٦ أبيات نقلها عن الإصفهاني، وابن الجزري، وعن بعض أصحابه.
- ✓ لأبي شامة ١٥ بيتاً من الخطبة، و٥١ بيتاً من الأصول، و٦٨ بيتاً من الفرشيات: $١٥+٥١+٦٨=١٣٤$ ، وبيتان نقلها عن شيخه السخاوي، وبيت نقله عن نسخة أخرى للشاطبية.
- وعلى هذا يُعدُّ أبو شامة أكثرهم اعتناءً بالتعديل، يليه القاري، ثم الجعبري.
- يتميز القاري من بينهم بمحدودية التعديل في أبيات الناظم، أي: يراعي بقدر الإمكان أن يكون تعديله بجزء بسيط، وبكلمات قليلة، أما الباقيون فلهم أبيات كاملة مستقلة بدلا من أبيات الناظم.
- وهناك أبيات أخرى لهم لم أدرجها لخروجها عن منهج البحث، كما أن شرح الجعبري يحتاج إلى مراجعة أخرى دقيقة من مخطوطة أوضح مما لدي، ولعل الله سبحانه يسر لي الحصول عليها عما قريب، وليس ذلك على الله بعزيز.
- ☞ - لقد لاحظت خلال جمعي لتعديلات الشراح أنه لم يشر أيُّ واحدٍ منهم إلى وقوع أيِّ خلل في أبيات القصيدة من ناحية الوزن الشعري، فأبياتها كلها موزونة، وليس ثمة خلل فيها؛ بفضل الله، وهذا دليل على كون الناظم شاعراً متمكناً.

وأغلب عباراتهم تندون حول الأمور الآتية:

١- بيان الأولى أو الأظهر والأحسن:

وتمثل لكل ذلك عباراتهم: لو قال كذا «لكان أظهر»، «لكان أوضح»، «لكان أبين»، «لكان أوفى»، «لكان أجمل»، «لكان أحسن»، «لكان أسد»، «لكان أولى»، «لزال هذا الإشكال / الاحتمال»، «لزال الوهم / الإيهام»، «لتم له المقصود»، «لكان أوضح للمقصود»، «لو قال كذا لأغناه عن كذا».... وهكذا... وهو الأكثر...

٢- محاولة تسهيل العبارة لفهم الطلاب:

من ذلك قول الإمام أبي شامة حول البيت (٢٣): «ولو قال... لكان أسهل معنى وأحسن لفظاً»^(١).

وكذا قوله حول البيت (٦٥): «ثم تم الشاطبي - رحمه الله تعالى - هذا البيت بألفاظ يصعب على الطالب المبتدئ فهمها، مع أنه مستغن عنها، والبيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه إذا صرح باسم القارئ لا يأتي معه برمز، فلو أنه بين ذلك في موضع تلك الألفاظ لكان أولى...»^(٢).

٣- توضيح مبهم وتفصيل مجمل:

من ذلك - مثلاً - قول القاري حول البيت (٥٣٨): «فإنه لا يفهم بحسب الظاهر إلا الخلاف في خصوص: ﴿يَحْسَبُ﴾ بالياء التحتية، مع أن الخلاف شامل للفوقانية الشاملة للخطاب والغيبة، مفردا وجمعا، في هذه السورة وغيرها، فقلت...»^(٣).

وقول أبي شامة حول البيت (٧٤٢): «وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، فربما يتوهم السامع أنه هو المعنى، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الأخرى؛ لأن الهمز ليس

(١) انظر ص ٣٩ من هذا البحث.

(٢) انظر ص ٤٥ من هذا البحث.

(٣) انظر ص ١٠٣-١٠٤ من هذا البحث.

ضده إلا تركه، ولا يلزم من تركه إبداله ياءً، فقد حصل نقص في بيان هاتين المسألتين»^(١).

٤- تقييد مطلق وتخصيص عموم وبالعكس:

من ذلك على سبيل المثال لا الحصر قول أبي شامة حول البيت (٤٩٠): «كان ينبغي أن يقيد لفظ التاء من لفظ الياء فإنها متفقان في الخط، وعادته بيان ذلك»^(٢).

وكذا قول القاري حول البيت (٤٨٠): «ولا يخفى أنه اكتفى باللفظ عن القيد، لكن شرطه أن لا يتزن البيت إلا على وفق المقيد، وهنا ليس كذلك، فإنه يتزن بالياء أيضاً، وقد يتوهم أيضاً أن محل الخلاف همزة إبراهيم»^(٣).

وكذا قوله حول البيت (٤٨٥): «فإنه لا يستفاد منه العموم الشامل لكل سورة، مع أنه قد ورد في غير البقرة، وفُصِّلَتْ، فَبَيَّنْتُ...»^(٤).

٥- تنبيه على أمور فاتت الناظم:

كقول أبي شامة حول البيت (١٧٤): «ففي هذا البيت الذي نظمته خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبي رحمه الله»^(٥).

وكقول القاري حول البيتين (٥٧٠-٥٧١): «ووصف الياء بالكسر يظهر فائدة في الضد، وفاته قيد التشديد لأنه تمامه، فلو قال...»^(٦).

٦- التمثيل لما لم يمثل له الناظم:

كقول أبي شامة، والجعبري، والقاري حول بيت الناظم (١٣٨) فقد مثَّل له كل

(١) انظر ص ١٢٣ من هذا البحث.

(٢) انظر ص ١٠٠ من هذا البحث.

(٣) انظر ص ٩٩ من هذا البحث.

(٤) انظر ص ٩٩ من هذا البحث.

(٥) انظر ص ٦٥ من هذا البحث. وكذا نبه غيره على بعض ما فات الناظم رحمه الله.

(٦) انظر ص ١١٠ من هذا البحث.

واحد منهم في بيت من عنده^(١).

٧- تنبيه على بعض تساهلات إعرابية:

كقول أبي شامة على البيت (٤٦٧) معترضا على تقديم (حيث) على عامله: «وكان يمكنه أن يجتزئ هنا عن ذلك بأن يقول: وإسكان دال القدس في كل موضع... دواء...»^(٢).

وكذا قوله حول البيت (٥٤٨): «والأولى في البيت أن يكون: ورضواناً اضمم... بالنصب...؛ لأن لفظ (رضوان) المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث... فإذا لم تستقم إرادة لفظ واحد منها على الحكاية تعين أن يسلك وجه الصواب في الإعراب، وهو النصب»^(٣).

وكذا قوله حول البيت (٦٥١): «وفي إعراب (الحرفان) نظر... ولو قال: (الحرفين) بالنصب لكان أجود إعراباً، وأقل إضماراً»^(٤).

٨- ترتيب ما لم يرتبه الناظم:

ومن ذلك قول الفاسي حول البيت (٥٥٢): «وقدم الكلام في: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ على: ﴿وَضَعَتْ﴾ على حسب ما تأتى له، والترتيب يقتضي عكس ذلك، لا سيما مع ملابسة ﴿زَكَرِيَّا﴾ لـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ في القراءة، ولو قال... أو نحو ذلك، لأتى بالترتيب على وجهه»^(٥).

٩- التصريح بالاسم بدل الترميز:

ويمثل لذلك كل ما عدله الإمام السيوطي في عدد من الأبيات.

(١) انظر ص ٥٦-٥٧ من هذا البحث.

(٢) انظر ص ٩٧ من هذا البحث.

(٣) انظر ص ١٠٥ من هذا البحث.

(٤) انظر ص ١١٤ من هذا البحث.

(٥) انظر ص ١٠٦-١٠٧ من هذا البحث.

١٠ - دفع اعتراض ورفع إشكال:

كقول الفاسي حول البيت (٦٤١): «وإنما قلت: ... «من أنث»؛ لأن التاء في قراءته ليست للتأنيث، وإنما هي للخطاب، وقد اعترض على الناظم -رحمه الله- في إدخالها في مفهوم التأنيث... ولو قال.... لسلم من الاعتراض»^(١).

تلك عشرة كاملة...

وقد صرح الإمام علي القاري ببعض ما ذكرته، مع اعترافه بعدم وقوع أي خلل في عبارة الناظم بقوله: «وهذه القصيدة المباركة لم يوجد فيها خلل في العبارة، وإنما غايته: إجمال، أو إطلاق، أو فوات أولوية في مقام الإشارة...»^(٢).

وأخيراً: أوصي الباحثين والمحققين من أهل التخصص في هذا الفن الجليل بالاعتناء بمخطوطات هذا الفن وبدراسة مطبوعاته، فهي في أمس الحاجة إلى ذلك.

وأقترح على الجامعات الإسلامية - كجامعة أم القرى بمكة المشرفة، والجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وغيرها من الجامعات العالمية - وكذا الجهات المعنية بالدراسات القرآنية وما يتعلق بها من علوم - كمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - أن تهتم بتحقيق جميع شروح القصيدة المباركة الشاطبية ونشرها؛ لما فيها من علوم دنيئة، ومعانٍ جميلة، وفوائد جليلة، ولآلئ مكنونة يجب إبرازها، وتقديمها بثوب قشيب لطلاب العلم للاستفادة منها، والله ولي ذلك والقادر عليه، وما ذلك على الله بعزيز.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر ص ١١٣ من هذا البحث.

(٢) حدث الأمانى، ص ٢٥-٢٦.

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأمانى، لعبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق: محمود عبد الخالق محمد جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤١٣هـ، وطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.
٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا الدمياطي، تحقيق/ الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.
٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: ٦، عام: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
٤. الإمام الشاطبي ودراسة عن قصيدته حرز الأمانى للدكتور عبد الهادي حميتو، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.
٥. إنباه الرواة، لأبي الحسن الففطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٦. البداية والنهاية، لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط: ٢، عام: ١٩٧٧م.
٧. بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ.
٨. تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، ط ٢، ١٤١٢هـ.
٩. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، طبعة تجارية بتحقيق/ أحمد محمود الشافعي بعنوان: (مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار)، ط ١، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
١٠. حدث الأمانى شرح حرز الأمانى، لعلي بن سلطان محمد القاري، طبع بعناية شيخ الهند محمود الحسن، مطبعة المجتباتي الجديد بدلهي، الهند ١٣٠٢هـ، والنسخة الخطية المصورة من مكتبة رضا برامبور في الهند.
١١. حرز الأمانى ووجه التهاني، للقاسم بن فيره الرعيني الأندلسي، تصحيح الشيخ: محمد تميم الزعبي، ط ٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

١٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، عام: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
١٣. الذيل على الروضتين، لأبي شامة المقدسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
١٤. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، مراجعة وتصحيح العلامة علي بن محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
١٥. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ.
١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر، بيروت، ط: ١، عام: ١٣٩٩هـ.
١٧. الضابطية للشاطبية، لعلي بن سلطان محمد القاري، مخطوط، مكتبة عارف حكمت، ضمن مكتبة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، برقم: ٧٥ مجاميع.
١٨. شرح الشاطبية، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ مكتب قرطبة، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٩. الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، مطبعة الحسينية، مصر.
٢١. العقد النضيد في شرح القصيد، لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، جدة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، بعناية المستشرق: ج. برجستراسر (G. Bergstraesser) ط ٣، ١٤٠٢هـ دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة من ط ١، ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م.
٢٣. فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن السخاوي، تحقيق: الدكتور مولاي الإدريسي، ط ١، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض، وطبعة مكتبة دار البيان، الكويت، ط ١، ١٤٢٣هـ، بتحقيق الدكتور أحمد عدنان الزعبي.

٢٤. كتاب السبعة، لأبي بكر ابن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور / شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف، القاهرة.
٢٥. كشف الظنون، حاجي خليفة، تصوير وتوزيع مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
٢٦. كنز المعاني في شرح حرز الأمان، لأبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلية الشهير بشعلة (ت ٦٥٦هـ)، بعناية لجنة بإشراف العلامة الشيخ علي محمد الضباع، ط ١، الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة.
٢٧. كنز المعاني في شرح حرز الأمان، لإبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي، تحقيق: أحمد الزبيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، عام ١٤١٩هـ، والنسخة المصورة من مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة.
٢٨. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق / عبد الرازق علي موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ، ورسالة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بتحقيق عبدالله النمكاني.
٢٩. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق عبد الله النمكاني، رسالة ماجستير.
٣٠. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الشاطبي، لشهاب الدين القسطلاني، اختصار / محمد حسن عقيل موسى، ط ١، ١٤١٥هـ، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة.
٣١. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، تحقيق: آثر جفري، عالم الكتب بيروت.
٣٢. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط ٣، ١٤٠٠هـ، دار الفكر، بيروت.
٣٣. معرفة القراء الكبار، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور / طيار آتني قولاج، من منشورات مركز البحوث الإسلامية، استانبول، تركيا، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣٤. المنح الفكرية على متن الجزرية، لعلي بن سلطان القاري، تحقيق / عبد القوي عبد المجيد، ط ١، ١٤١٩هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٣٥. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر بيروت.

٣٦. هدية العارفين، لإسماعيل باشا، تصوير وتوزيع مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

٣٧. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف للطبع والنشر، ١٤٢٥هـ.

٣٨. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق/ الدكتور إحسان عباس، ط ٣، دار الثقافة، بيروت.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
٢١	ملخص البحث
٢٢	مقدمة
٢٣	خطة البحث
٢٤	منهجي في جمع التعديلات والإصلاحات
٣١	تمهيد: تراجم موجزة لكل من الإمام الشاطبي والشرّاح
٣١	أولاً: ترجمة موجزة للناظم رحمه الله
٣٤	ثانياً: تراجم موجزة للشرّاح
٣٤	الإمام أبو الحسن السخاوي
٣٥	الإمام أبو شامة المقدسي
٣٥	الإمام شعلة أبو عبد الله الموصلي
٣٦	الإمام أبو عبد الله الفاسي
٣٦	الإمام برهان الدين الجعبري
٣٧	الإمام السمين الحلبي
٣٧	الإمام جلال الدين السيوطي
٣٨	الإمام علي بن سلطان محمد القاري
٣٩	القسم الأول: التعديلات المتعلقة بالآيات الأصولية
٣٩	الآيات المعدلة المتعلقة بالمقدمة (خطبة الكتاب)
٤٦	باب الاستعاذة
٤٧	باب البسملة
٤٨	سورة أم القرآن
٥١	باب الإدغام الكبير
٥٥	باب إدغام الحرفين المتقارنين في كلمة وفي كلمتين
٥٩	باب هاء الكناية
٦٢	باب المد والقصر
٦٧	باب الهمزتين من كلمة

الصفحة	العنوان
٧١	باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها
٧٢	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
٧٦	باب الإظهار والإدغام
٧٧	ذكر ذال (إذ)
٧٨	ذكر دال (قد)
٧٩	ذكر تاء التأنيث
٧٩	ذكر لام هل وبل
٨٠	باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد
٨١	باب حروف قربت مخارجها
٨١	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٨١	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٨٨	باب مذاهبهم في الرءاءات
٩٠	باب اللامات
٩١	باب الوقف على أواخر الكلم
٩٢	باب الوقف على مرسوم الخط
٩٢	باب مذاهبهم في ياءات الإضافة
٩٣	باب ياءات الزوائد
٩٤	القسم الثاني: التعديلات المتعلقة بالأبيات القرشية
٩٤	باب فرش الحروف - سورة البقرة
١٠٤	سورة آل عمران
١١١	سورة النساء
١١٣	سورة المائدة
١١٣	سورة الأنعام
١١٦	سورة الأعراف
١٢٢	سورة التوبة
١٢٣	سورة يونس
١٢٤	سورة هود
١٢٦	سورة يوسف

الصفحة	العنوان
١٢٧	سورة الرعد.....
١٢٩	سورة إبراهيم.....
١٢٩	سورة الحجر.....
١٣٠	سورة الإسراء.....
١٣٠	سورة الكهف.....
١٣١	سورة الحج.....
١٣٢	سورة الفرقان / سورة القصص.....
١٣٣	ومن سورة الروم إلى سورة سبأ.....
١٣٤	سورة الصافات.....
١٣٥	سورة الزمر / سورة فصلت.....
١٣٦	سورة الشريعة والأحقاف.....
١٣٦	ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن ﷻ.....
١٣٨	ومن سورة المجادلة إلى سورة الملك.....
١٤٠	ومن سورة ن إلى سورة القيامة / ومن سورة النبأ إلى سورة العلق.....
١٤١	ومن سورة العلق إلى آخر القرآن.....
١٤١	باب التكبير.....
١٤٢	خاتمة القصيدة.....
١٤٣	خاتمة البحث.....
١٥٠	فهرس المصادر والمراجع.....
١٥٤	فهرس الموضوعات.....